



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإسلامية/ بغداد

الدراسات العليا/ كلية الآداب

قسم اللغة العربية

المؤنثات المعنوية دراسة لغوية

رسالة تقدم بها الطالب

إسماعيل غريب شريف

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة الإسلامية/ بغداد

وهي جزء

من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية/ تخصص لغة

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور: محمد سامي أحمد

٢٠١٠م

١٤٣١هـ

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ - ج
التمهيد في دراسة المذكر والمؤنث	١ - ٣٦
المبحث الأول: تعريف المذكر والمؤنث وأهميتهما، أولاً تعريف المذكر	٢
ثانياً تعريف المؤنث	٤
أهمية دراسة المذكر والمؤنث	٦
جنس الاسم في اللغة العربية	٨
علم المذكر والمؤنث وموضوعه وماهيته	١٠
أقسام المذكر والمؤنث	١١
المبحث الثاني: علامات المؤنث	١٦
المبحث الثالث: الفلسفة اللغوية والدلالة الاجتماعية في المؤنث والمذكر	٢٧
الدلالة الاجتماعية لكلمتي المذكر والمؤنث	٣١
المذكر أصل والمؤنث فرع له	٣٣
تغليب المذكر على المؤنث	٣٥
الفصل الأول: في مصادر المؤنثات المعنوية	٣٧ - ٦٣
المبحث الأول: أهم مصادر المؤنثات المعنوية ومضان دراستها و المذكر والمؤنث في التراث العربي	٣٨
المبحث الثاني موازنة بين "منهج الفراء والمبرد" في المذكر والمؤنث	٤٦
المبحث الثالث : الفرق بين أنواع المؤنث و علامات التأنيث في اللغات السامية وطرائق لمعرفة المؤنثات المعنوية	٥٢

٥٤	علامات التانيث في اللغات السامية
٥٩	طرائق لمعرفة المؤنثات المعنوية
٩٢ — ٦٤	الفصل الثاني: في مايؤنث معنويا في أسماء الإنسان و الحيوان والطيور و أعضاء الإنسان
٦٥	المبحث الأول: مايؤنث معنويا في أسماء الإنسان و الحيوان والطيور
٦٩	الأسماء المختصة بمؤنث الإنسان والحيوان والطيور
٨٢	المبحث الثاني: مايؤنث معنويا في أعضاء الإنسان
١٢٧ — ٩٣	الفصل الثالث: في ما يؤنث معنويا في أسماء الطبيعة والمستخدمات، وأسماء المعاني والمباني أسماء البادان والقبائل
٩٤	المبحث الأول: في ما يؤنث معنويا في وأسماء الطبيعة والمستخدمات
١٠١	أسماء المستخدمات
١١٠	المبحث الثاني: في ما يؤنث معنويا في أسماء المعاني والمباني وأسماء البادان والقبائل.
١١٤	أسماء البادان والقبائل.
١١٦	المبحث الثالث: مايؤنث معنويا في أشياء أخرى ، وأسماء السور
١٢١	أسماء السور
١٢٢	الصفات الخاصة بالمؤنث
١٢٣	الأسماء التي تطلق على المذكر والمؤنث
١٢٧	ما يتعلق بالمؤنثات المعنوية من قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة
١٦٨ — ١٢٨	الفصل الرابع: المؤنثات المعنوية دراسة نحوية
١٢٩	المبحث الأول: أقسام الجمع من حيث التذكير والتأنيث، كل جمع مؤنث
١٣٠	اسم الجمع
١٣١	اسم الجنس

١٣٢	جمع التكسير
١٣٢	جَمْعُ السَّالِم
١٣٦	المبحث الثاني: أثر المؤنث والمؤنث المعنوي في اسم الإشارة والضمير
١٤١	أثر المؤنث والمؤنث المعنوي في عود الضمير
١٤٦	أثر المؤنث المعنوي في عود الضمير
١٤٩	المبحث الثالث: أثر المؤنث والمؤنث المعنوي في منع الصرف
١٥٣	المبحث الرابع: أثر المؤنث في العدد
١٥٧	المبحث الخامس: في المطابقة بين الفعل والفاعل والنعته والخبر والحال
١٥٨	أثر المؤنث في المطابقة بين الفعل والفاعل
١٦٢	أثر المؤنث في مطابقة النعت والخبر والحال
١٦٥	أمثلة لأثر المؤنث المعنوي في مطابقة الخبر
١٦٦	أمثلة لأثر المؤنث المعنوي في مطابقة الحال
١٦٩ — ١٧٠	نتائج البحث
١٩٠، ١٧١	قائمة المصادر والمراجع
A+B	ملخص البحث باللغة الإنكليزية.

المقدمة

نحمدك اللهم على نعم يؤذن الحمد بازديادها، ونصلي على نبيك (محمد) هادي الأمة لرشادها، وعلى آله وصحبه ما قامت الطروس والسطور لعيون الألفاظ، مقام بياضها وسوادها .

أما بعد، فإن اللغة هي الوعاء الذي يختزن الفكر ويحمله، وهي الوسيلة الأمثل للتعبير عن حاجات الفرد ومكونات نفسه ودواخلها، واللغة العربية من أجل اللغات وأعظمها، وأشرفها وأهمها، إذ هي خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة ؛ إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، ومن جملتها معرفة صيغ المذكر والمؤنث في تحاور الكلمات والتمييز في ألفاظها عند تراحم استعمال العبارات . هذا الموضوع شغل حيّزاً عريضاً من عناية اللغويين والنحاة العرب من زمن "الفراء" (المتوفى ٢٠٧ هـ) الذي أفرد له دراسة مستقلة إلى يومنا هذا .

الموضوع الذي اخترته للبحث قد شغف قلبي وذهني؛ منذ دراستي **عند المشايخ** في بلدنا وفي المعهد والجامعة، لذلك حاولت أن أنظر فيه نظرة التأمل والتذوق لكي أفهمه وأدركه إدراكاً كاملاً. وقد سميته ((المؤنثات المعنوية دراسة لغوية)) وجعلته عنواناً لرسالتي التي استقامت خطة البحث من بعد استكمال مادته جمعاً ودراسة على مقدمة و ثلاثة فصول يسبقها تمهيد، وتتلوها نتائج البحث .

وأما التمهيد فينقسم على ثلاثة مباحث يتناول الأول منها: تعريف المذكر والمؤنث وأهمية دراستهما وأقسامهما وتضمن المبحث الثاني: دراسة علامات المؤنث والمبحث الثالث خصصته لدراسة الفلسفة اللغوية والدلالة الاجتماعية في المؤنث والمذكر .

وأما الفصل الأول فكان لما جاء من أهم مصادر المؤنثات المعنوية ومضامنها دراستها

ينقسم على ثلاثة مباحث درست في الأولى أهم مصادر المؤنثات المعنوية ، وفي المبحث الثاني درست موازنة بين " منهج الفراء " و "المبرد" في المُدَكَّر والمُؤنَّث والمبحث الثالث تضمن دراسة الفرق بين أنواع المؤنث وعلامات التأنيث في اللغات السامية.

وأما الفصل الثاني فقد تضمّن دراسة **في مايؤنث معنويافي أسماء الإنسان و الحيوان والطيور وأعضاء الإنسان** وجعلته في مبحثين، درست في الأول منها مايؤنث معنويا في أسماء الإنسان و الحيوان والطيرو وفي الثاني ، درست فيه مايؤنث معنويا في أعضاء الإنسان **أما (الفصل الثالث) فخصصته بدراسة مايؤنث معنويافي أسماء الطبيعة والمستخدمات، وأسماء المعاني والمباني ، وأسماء البلدان والقبائل** وينقسم على ثلاثة مباحث ، درست في الأولى مايؤنث معنويا في أسماء الطبيعة والمستخدمات ، وخصصت المبحث الثاني ما يؤنث معنويا في المستخدمين، وأسماء المعاني والمباني ، وأسماء البلدان والقبائل والمبحث ثالث تضمن دراسة مايؤنث معنويا في أشياء أخرى ، وأسماء السور ، و درست في المبحث الثالث: ما يؤنث معنويا في المستخدمين، وأسماء المعاني والمباني ، وأسماء البلدان والقبائل وخصصت المبحث الرابع لما يؤنث معنويا في أشياء أخرى ، وأسماء السور القرآن الكريم

في حين تناول الفصل الرابع دراسة أثر المؤنث في التراكيب النحوية وجعلته في خمسة مباحث، تضمن الأول أقسام الجمع من حيث المذكور والمؤنث درست في المبحث الثاني أثر المؤنث والمؤنث المعنوي في اسم الإشارة والضمير، وضم المبحث الثالث دراسة أثر المؤنث والمؤنث المعنوي في منع الصرف . والمبحث الرابع خصصته لدراسة أثر المؤنث والمؤنث المعنوي في العدد . وضم المبحث الخامس دراسة لأثر المؤنث في المطابقة.

وختمت فصول هذه الدراسة بملخصٍ أوجزت فيه صورة البحث، وقدمت خلاصة لأهم ما جاء فيه. وختمت فصول هذه الدراسة بملخصٍ أوجزت فيه صورة البحث، وقدمت خلاصة لأهم ما جاء فيه. وفي الختام أرجو أن يكون البحث قد قدّم شيئاً جديداً وجديراً هذا، وبالله التوفيق ، فهو سبحانه وتعالى من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

الباحث

تمهيد في دراسة المذكر والمؤنث

المبحث الأول

تعريف المذكر والمؤنث وأهميتهما

المطلب الأول: تعريف المذكر والمؤنث

أولاً: المذكر

● لغة: من الذكر ((والذكرُ خلاف الأنثى والجمع ذُكورٌ، وذُكُورَةٌ، ذِكَارٌ، وذِكَارَةٌ، وذُكْرَانٌ وذِكرَةٌ))^(١) وكذلك لفظ التذكير خلاف التأنيث^(٢) ولا يجوز جمع ((الذكرُ)) بالواو والنون؛ لأن ذلك مختص بالعلم العاقل، والوصف الذي يجمع مؤنثه بالالف والتاء، إلا ما شذَّ فإنه مسموع لا يقاس عليه.^(٣) وقد ورد اللفظان في القرآن الكريم: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ﴾^(٤) وقال عز وجل: ﴿لِلَّهِ ۝ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَرَ﴾^(٥) وعلة تكرار الإناث في هذه الآية وتعريف الذكور هي: ((أنَّ التعريف تنويه، وتشهير كأنه قال: ويهب لمن يشاء الفرسان الأعلام المذكورين الذين لا يخفون عليك))^(٦)

● وهو في اللغة على معان كثيرة منها:

١. الشدة والصعوبة، مثل: **أَيُّومٌ مُذَكَّرٌ** ي: صعب وشديد^(٧)

^١ — لسان العرب: لابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (المتوفى ٧١١ هـ) ط ١: دار صادر - بيروت: مادة (ذكر) ٣٠٩ / ٤

^٢ — ينظر: المصدر السابق: مادة (ذكر) ٣٠٩ / ٤

^٣ — المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، لعصام نور الدين، ط ١ — دار الكتاب العالمي — مكتبة المدرسة . ١٤٠٩ هـ — ١٩٨٨ م ص ١٣٧

^٤ — سورة آل عمران / ٣٦

^٥ — سورة الشورى / ٤٩

^٦ — الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ٢٣٦ / ٤

^٧ - تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين،: دار الهداية مادة (ذكر) ٣٨٥ / ١١

قال لبيد :

أُولَئِكَ فَابِكِي لَا أَبَا لَكَ وَأَنْدُبِي أَبَا حَازِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرٍ^(١)

٢. مخوَّف مثل قولهم: ((طَرِيقٌ مُذَكَّرٌ أَيْ مَخُوْفٌ صَعْبٌ))^(٢).

٣. والقوة والشجاعة والأنفة، والأبَاء، إذ ((الذَّكَرُ مِنَ الْحَدِيدِ : أَيْبَسُهُ وَأَشَدُّهُ وَبِهِ سُمِّيَ

السَّيْفُ مُذَكَّرًا وَبِهِ يُذَكَّرُ الْقَدُومُ وَالْفَأْسُ وَنَحْوُهُ))^(٣)

• واصطلاحاً :

١. هو: ((المذكر خلاف المؤنث وهو ما خلا من العلامات الثلاث التاء والألف والياء))^(٤)

٢. أو هو: "ما يصح أن تشير إليه بقولك (هذا) كرجل، وحصان، وقمر، وكتاب"^(٥)

٦ L p o n m l k j i h g M 8 7^(٦)

^١ — ديوان لبيد بن ربيعة ، اعتنى به ، حمود أحمد طماس ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ، لبنان :

٢٠٠٤ م — ١٤٢٥ هـ ص ٤٦

^٢ — تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة (ذكر) ١١ / ٣٨٥

^٣ — كتاب العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي : دار ومكتبة

الهلال مادة (ذكر) ٥ / ٣٤٧

^٤ — التعريفات: للجرجاني علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٦١٨ هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١

دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ ص ٢٦٥ ، وينظر: دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات

الفنون ، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، حَقَّقَهُ وَعَرَّبَ عباراته الفارسية: حسن هاني فحص،

ط ١، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م / ٣ / ٢٦٤

^٥ — ينظر: معجم مقاليد العلوم معجم مقاليد العلوم، لأبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين

السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة ، ط ١، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر

— ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ٨٥ و جامع الدروس العربية : للشيخ مصطفى الغلاييني (ت ١٩٤٤ م)

ط ١، دار الأحياء التراث العربي ، بيروت — لبنان ، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م ، ص ٧٠

^٦ - سورة ص: ٢٣

ثانياً :المؤنث

• لغة: ((الأنثى **خلاف الذكر** من كل شيء والجمع إناثٌ وأُنثٌ جمع إناث كحمار وحُمُرُوفي التنزيل العزيز: ﴿o n m l k j﴾^(١) وقرئ: ﴿إلا أنثاً﴾^(٢) جمع إناث مثل تمارٍ وتُمُرٍ))^(٣) قال العكبري: ((ويقرأ، ﴿أنثاً﴾، مثل رُسُل فيجوز أن تكون صفة مفردة ويجوز أن يكون جمع أنيث، كقَلْبٍ وقَلْبٍ))^(٤) ويطلق في اللغة على معان كثيرة منها :

١- الموات الذي هوخلاف الحيوان لأن((الموات كُلُّها يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث ويقال

للموات الذي هو **خلاف الحيوان الإناث**)^(٥) قال تعالى: ﴿o n m l k j﴾^(٦)

أي : مواتا والمراد ، اللات ، والعزى وأشباهما من الآلهةالمؤنثة ^(٧) جاء في الكشف" لم يكن

حي من أحياء العرب إلاّ ولهم صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان"^(٨)

٢- الصغار مثل : قولهم إناث النجوم أي صغارها ^(٩)

^١ - سورة النساء : ١١٧

^٢ - معجم القراءات. للدكتور. عبد اللطيف الخطيب ط١، دار سعد الدين - دمشق - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ١٥٧/ ٢،

^٣ - لسان العرب:مادة : (أنث) ١١٢ / ٢

^٤ - التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه ١ / ٣٩٠

^٥ - لسان العرب:مادة : (أنث) ١١٢ / ٢

^٦ - سورة النساء : ١١٧

^٧ - التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٤) ط١،دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ١١ / ٣٧

^٨ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت ٥٣٨هـ) ، ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت : ١ / ٥٩٩ ، و لسان العرب ١١٢ / ٢

^٩ - معجم الجيم، لأبي عمرو الشيباني (ت ٢١٣هـ)هذبّه ودرس أنواع المعجم وتطوراته،الدكتور محمديريد عبد الله ،أستاذ اللغة العربية في الجامعة الإسلامية في لبنان ط١،دار البحار بيروت ، ٢٠٠٤م ،

٣- السيف الذي ليس بقاطع، مثل: قول العرب سيف أنيث أو سيف مؤنث ((وهو

الذي ليس بقاطع وسيف مِثْاثٌ ومِثْاثَةٌ بالهاءِ عن اللحياني إذا كانت حَدِيدُهُ لَيِّنَةً))^(١)

٤- اللين والسهل، مثل: أرض أنيث، ومثل: أنثت في أمرك تأنيثًا: لنت ولم تشدد^(٢)

وإذا قيل هذه امرأة أنثى فإنها مدحت أي: أنها كاملة من النساء^(٣) ومن المجاز (المؤنث) من

الرجال (المخنث) شبيه المرأة في لينه ورقة كلامه وتكسر أعضائه^(٤)

● واصطلاحاً :

١. "المؤنثُ: ما فيه علامة التأنيث لفظاً نحو ضاربة وحبلى وحمراء أو تقديراً وهو

التاء نحو أرض تردّها في التصغير نحو أريضة " ^(٥)

٢. أو هو ما يصح أن تشير إليه بقولك " هذه " مثل: امرأة، وناقعة، وشمس، وقرية ^(٦)

كقوله تعالى: ﴿ & ' (* + - . / 0 ﴾ ^(٧)

^١ - لسان العرب ، مادة(أنث) ٢ / ١١٢

^٢ - معجم الجيم : ص ١٢٣، وأساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي

الزمخشري، دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ص ٢٢، والقاموس المحيط مرتب ترتيباً ألف بائياً وفق أوائل

الحروف ، تأليف : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) رتبه ووثقه: خليل

مأمون شيجا، دارالمعرفة ، بيروت لبنان. ط١، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧م:ص ٦٤

^٣ - تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة(أنث) ٥ / ١٥٨

^٤ - لسان العرب مادة(أنث) ٢ / ١٢١ و تاج العروس مادة(أنث) ٥ / ١٥٨

^٥ - التعريفات ١ / ٣٠٣

^٦ - ينظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ص ، ٦٢

^٧ - سورة العنكبوت ٣١

المطلب الثاني

أهمية دراسة المذكر والمؤنث

تعد اللغات من حيث الأسلوب أجزء وسائل الاتصال، فإن علم المذكر والمؤنث بكونه علماً يدرس العلامات اللغوية، له مكانة عالية، لهذا السبب فإن اللغويين قد عَنُوا به عنايتهم بالاعراب أو أكثر من ذلك، وتطبيق هذا العلم يساعد على فهم النصوص سواء أكانت من القرآن، أم من الحديث والأثر، أم من كلام العرب شعراً ونثراً لذا فقد خصصت هذا المطلب تمهيداً لأقوال العلماء في أهمية دراسة المذكر والمؤنث .

١- يقول أبو حاتم السجستاني (المتوفى ٢٥٥هـ): ((الفصاحة زينة ومروءة ، ترفع الخامل وتزيد النبيه نباهة . ويقال: (المرء مخبوءٌ تحت لسانه) ^(١) يعني إذا نطق فأحسن وأفصح عظم في العيون، وإن كان رثَّ الهيئة تقتحم العين مرآته. وإنَّ أَنْتَ المذكرُ أَوْ ذَكَرَ المؤنثُ، وَجَعَلَ الضاد ظاءً أو الظاء ضاداً اقتحمته العين وإن كان بهيَّ المنظر والملبس ...)) ^(٢)

وقال أيضاً: ((وأول الفصاحة معرفة التأنيث والتذكير في الأسماء والأفعال والنعته قياساً وحكايةً، ومعرفة التأنيث والتذكير ألزم من معرفة الإعراب ، وكلتاها لازمة ، غير أنَّ العربَ أجمعت على ترك كثير من الإعراب في مثل بنات الباء والواو في الأسماء والأفعال المضارعة للأسماء استتقلاً ، وعلى ترك الإعراب في السكت على الأسماء المرفوعة والمجرورة المؤنثين وغير المؤنثين وعلى المنصوب غير المنون حين لم يمكن الوقف على الحركات ، وجفا اللسانُ عنه وأما تأنيث المذكر وتذكير المؤنث فمن العجمة عند من يُعربُ ومن لا يعرب ...)) ^(٣)

^١ - لإمام علي (رضي الله عليه) نهج البلاغة: للشريف الرضي ، محمد بن الحسين ، (ت ٤٠٦هـ) تحقيق صبحي الصالح ، بيروت ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م . ٤٩٧/

^٢ - المذكر والمؤنث: لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت: ٢٥٥هـ) تحقيق، د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر ، دمشق سورية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م / ٣٣

^٣ - المصدر السابق / ٣٤

٢- وقال محمد بن القاسم الأنباري (المتوفى ٣٢٨ هـ): ((في تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث، لأن من ذكر مؤنثاً أو أنث مذكراً كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً، أو خفض منصوباً أو نصب مخفوضاً))^(١)

٣- وقال الدكتور طارق عبد عون الجنابي:

((شغلت مشكلة التذكير والتأنيث حيزاً عريضاً من إهتمام اللغويين والنحاة العرب، وهم ينظرون في المادة اللغوية التي ملأها أولوهم الواهم وقراطيسهم، حيث أمضوا في البوادي عمراً طويلاً، أو ما تلقوه من أفواه الأعراب الوافدين على البلدان. وإذا استقام عندهم قدر صالح، نظروا فيه نظراً وصفيّاً يعتمد على التصنيف اللغوي، ومن ثمة ظهرت الكتب والرسائل التي بنيت على الظواهر والموضوعات اللغوية، وكان الذي يلقي مزيداً من اهتمامهم هو ما كان له صلة مباشرة بحياتهم اليومية، أو كان يتصل بمحسوساتهم، وشؤونهم الخاصة والعامة فكانت كتب: الخيل، واللّبأ واللبن، والمطر والسحاب، وخلق الفرس، وخلق الإنسان وسواها ثم كانت كتب المقصور والممدود، والأضداد، والإبدال، والتذكير والتأنيث. ولعل أخطرها شأناً، وأعقدها مشكلة هي ظاهرة التذكير والتأنيث، إذ تكاد هذه الظاهرة تنفّس في النحو والصرف والصوت والدلالة، ويعرض لها ما يعرض لأبواب اللغة من مشكلات، وهكذا درسها النحويون كما درسها اللغويون، وعانى أولئك منها كما عانى هؤلاء))^(٢)

يتبين مما سبق أنّ دراسة المذكر والمؤنث لا تتوقف عند كونها دراسة نحوية وحسب بل هي أيضاً دراسة بلاغية خاصة حين يتعلّق الأمر بالنصوص القرآنية.

^١ المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بشار بن الحسن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م / ٢٧

^٢ قضية التذكير والتأنيث في العربية: د. طارق عبد عون الجنابي: مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الأول - المجلد الثامن والثلاثون - بغداد، رجب ١٤٠٧ هـ - آذار ١٩٨٧ م / ٢٠٢

المطلب الثالث

جنس الاسم في اللغة العربية

جلي أنّ الاسم في اللغة العربية ينقسم على قسمين: هما المذكر والمؤنث وهي قاعدة مقررة في اللغات السامية الأخرى ولا يعرف خروج على هذه القاعدة المطردة في أيّ من لغات الأسرة السامية، وحتى ذلك القسم الثالث (الخنثى) (الذي لا يخلص لذكر ولا أنثى) تعاملت معه اللغة معاملة المذكر أو المؤنث، ولم تخصه بمعاملة تميّزه. لقد ألحقت العربية بكلمة (خنثى) الألف المقصورة، وهي من علامات التأنيث، وجمع على (خنثى)، كما تجمع حبلى على حبالي. وقيل: رجل خنث، على وزن: كع، وامرأة خنث، على وزن: لكاع. وهكذا نجد أنّ هذا القسم الذي تفرد في الطبيعة والمعنى، وتميز، لم يتميز من الناحية اللغوية الشكلية بمعاملة تخصه من حيث هو جنس ثالث مستقل، وهكذا عُولمت سائر الموجودات: فهي إما مؤنثة وإن لم يكن لها مذكر من جنسها، أو مذكر وإن لم يكن له مؤنث من جنسه. وهكذا عرف بالمذكر المجازي كالقمر والحجر، أو بالمؤنث المعنوي كالشمس والعين. وهذا ماسلكته اللغات السامية بعامة مع الموجودات الكونية، فهي إما مذكّرة أو مؤنّثة، وقد تعامل اللفظة الواحدة معاملة المذكر حيناً ومعاملة المؤنث حيناً آخر، كالطريق والسبيل. ولكن هذا لا يخرجها عن قاعدة المذكر والمؤنث. ^(١) وقد أشار الدكتور "أميل بديع يعقوب" إلى أن اللغة العربية من حيث الجنس تنقسم على ثلاثة أقسام.

^١ — ينظر، ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية و اللغات السامية، دراسة لغوية تأصيلية تأليف: الدكتور إسماعيل

حيث يقول : ((اللغات السامية، ولغتنا منها، تنقسم الكلمات فيها ، بالنسبة الى الجنس على قسمين: مذكر ومؤنث، والأصح تقسيمها في لغتنا العربية على ثلاثة أقسام : مذكر ، ومؤنث ، ومايُذكر ويُؤنث))^(١)

والذي أميل إليه الرأي الأول ، أما وجود القسم الثالث الذي أشار إليه ، الدكتور : "أميل بديع يعقوب، يرجع إلى استعمال بعض القبائل العربية لأنه قسم مستقل بنفسه مثل: العنق. هي مؤنثة في قول أهل الحجاز، يقولون: ثلاث أعناق، ويصغرونها عُنيقة. وقال: غيرهم يقولون: هذا عُنُق، ويحقرونه فيقولون: هذا عُنِيق طویل، والله أعلم .

^١ — المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ، إعداد : د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت —

المطلب الرابع

عِلْمُ المذْكَرِ والمُؤنَّثِ وموضوعه وماهيته

إنَّ قضية — المذْكَرِ والمُؤنَّثِ — تأوي في مؤلفات العلماء الى ركن شديد ، حتى لا يخلو أي كتاب — على الأغلب — من كتب النحو ، أو كتب فقه اللغة العربية ؛ من هذه القضية .

يقول القنوجي في معرفة (علم المذْكَرِ والمُؤنَّثِ ..) : ^(١)

0 علم الذَّكَرِ والأنثى : هو علم يبحث فيه عن الفاظ ولغات استعملت منها العبارات

مذكَّرة ومؤنَّثة أو مؤنَّثة وهي على شكل الالفاظ غير المؤنَّثة .

0 موضوعه : اللفظ من حيث انه يُذَكَّرُ ويُنْثَى .

0 الغرض منه : استعمال الالفاظ على وجهها في المذْكَرِ والمُؤنَّثِ

0 غايته : الاحتراز عن الخطأ في ذلك الاستعمال والإتيان به على ما هو عليه في كتب

العلماء .

^١ — ينظر ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي، (ت: ١٣٠٧ هـ)

تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ م ٢ / ٢٩٣ و ينظر المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث

والمذكر لذي الفقار التقوى ، ألفه سنة ١٢٩٧ هـ وطبعه طبعة حجرية بمدينة بهوبال بالهند ، / ٥٥٤

المطلب الخامس

أقسام المذكر والمؤنث

• **المذكر**: ينقسم المذكر على قسمين :

القسم الأول: باعتبار الحقيقة والمجاز .

المذكر الحقيقي: وهو الذي له أنثى من جنسه أو هو الذي يدل على ذكر من الناس أو الحيوان، أو ((ما كان له فرج الذكر " نحو: " محمد، رجل، حصان، جمل))^(١)
 المذكر المجازي أو غير الحقيقي: وهو الذي ليس له أنثى من جنسه، أو ((ما لم يكن له فرج الذكر " أو هو الذي يعامل معاملة الذكر من الناس أو الحيوان وليس منهما، نحو: " ليل، باب، علم))^(٢)

• القسم الثاني: باعتبار ذا تيته أو تأويله

المذكر الذاتي: ((هو المذكر في نفسه من دون أي اعتبار خارجي، كالإضافة، أو التأويل، نحو: " رجل، ثور))^(٣)
 المذكر التأويلي، أو الحكمي: وهو ما اكتسب التذكير من إضافته إلى اسم المذكر^(٤) مثل قول الشاعر :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطُوعِ هَوَى * وَعَقْلٌ عَاصِي الْهَوَى يَزِدَادُ تَنْوِيرًا^(٥)

^١ — البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: لأبي البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ —) تحقيق د.

رمضان عبد التواب، ط ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م، ٦٥/

^٢ — ينظر المصدر السابق / ٦٥

^٣ — ينظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ٦١

^٤ — المصدر السابق / ٦١

^٥ — البيت قيل لأحد المولدين: وقيل بلا نسبة، في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٥، دار الجيل - بيروت - ١٣٩ هـ ١٩٧٩ م ٣ / ١٠٥ و المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، إعداد: د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت —

لبنان ، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م ١ / ٣٣٤

حيث أعاد الضمير مذكرا من قوله " مكسوف" على إنارة وهي لفظ مؤنث اكتسب التذكير باضافته إلى لفظ(العقل)^(١) ويحتمل أن يكون مثله^(٢) قوله تعالى: ﴿

< = > ؟ ﴾^(٣) أي: أن الساعة، في تأويل البعث فلذلك قيل: قريب^(٤)

• المؤنث: ينقسم المؤنث على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : من حيث الحقيقة والمجاز .

المؤنث الحقيقي: وهو الذي يلد ويتناسل ولو كان تناسله من طريق البيض والتفريخ ،أو" ماكان له فرج الأنثى " نحو:(المرأة ، والناقة)^(٥)

المؤنث المجازي،أوغير الحقيقي : هو الذي لا يلد ولا يتناسل أو مالم يكن له فرج الأنثى، أو هو الذي يعامل معاملة الأنثى من الإنسان أو الحيوان وليس منهما ، مثل : (اليد ، النار ، الحرب)^(٦)

القسم الثاني: من حيث ذاتيته أو تأويله

المؤنث الذاتي:وهو ماكان مؤنثا في نفسه من دون أي إعتبار خارجي، كالإضافة

أو التأويل ،نحو:(زينب)،و (هرة)^(٧)

^١ — المعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ٦١

^٢ — ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ط٦: دار الفكر — دمشق — ١٩٨٥ ، ١ / ٦٦٦

^٣ — سورة الشورى : ١٧

^٤ — ينظر الكشف: ٢٢١/٤ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عزيمة ، دار الحديث

— القاهرة ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م / ١٠ / ٢٧٠

^٥ — ينظر البلغة، ص ٦٥ النحو الوافي ، لعباس حسن، دار النشر: آوند د انش، ط١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

٤ / ٤٩٥

^٦ — ينظر البلغة/ ٦٥ و النحو الوافي / ٤ / ٤٩٦

^٧ — المعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ٦٣

المؤنث التأويلي: وهو ما كانت صيغته مذكرة ولكنها أُضيفت إلى **مؤنث** فاكْتَسَب التأنيث

بسبب الأضافة ، كقوله تعالى: ﴿ [Z Y X W V] ﴾^(١) فكلمة "كل" مذكرة

في أصلها ، ولكنها أكتسبت التأنيث من المضاف إليه (**المؤنث**) وهو (نفس)^(٢)

أو ما كانت صيغته مذكرة في أصلها اللغوي، ولكن يراد — لسبب بلاغي — تأويلها

بكلمة **مؤنثة** معناها؛ مثل: (خذ الكتاب واقرأ ما فيها) الكتاب هنا بمعنى الأوراق^(٣)

القسم الثالث: من حيث علامته: هو ثلاثه أنواع :

المؤنث اللفظي الحقيقي: وهو ما دلَّ على **مؤنث** مع وجود مذكر مقابل له وتحلَّى لفظه بعلامة

التأنيث، نحو: (فاطمة ، و ليلي، وأسماء)^(٤)

المؤنث اللفظي المجازي: ما دلَّ على **مذكر** ولفظه تحلَّى بعلامة التأنيث، نحو: (حمزة

، يحيى، زكرياء)^(٥)

المؤنث المعنوي: أي: ((الاسم الدال على مؤنث بمعناه دون لفظه))^(٦)

أو هو ما كان مدلوله مؤنثاً حقيقياً أو مجازياً ولفظه خالياً من علامة تأنيث، نحو: (زينب)، و

(سعاد) و (عين)، و (بئر)^(٧) ويقال له: المؤنث التقديري، أو الحكمي^(٨)

^١ — سورة ق: ٢١

^٢ — النحو الوافي: ٤ / ٤٩٧

^٣ — المصدر السابق: ٤ / ٤٩٧

^٤ — ينظر، — النحو الوافي ٤ / ٤٧٤ و المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ص ٦٣

^٥ — — النحو الوافي ، ٤ / ٤٧٤

^٦ — المذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه ؛ لأبي أوس إبراهيم سليمان الشمسان ، مقاربات في اللغة والآداب، الطبعة الأولى ، جمعية اللهجات والتراث الشعبي جامعة الملك سعود ، ١٤٢٨هـ: ص ٨

^٧ — المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ص ٦٢

^٨ — ينظر المصدر السابق ص ٦٢

ومن أمثلة التأنيث المعنوي ما هو حقيقي التأنيث، مثل أعلام النساء مثل: ((هند، وهدي^(١)، وزينب) ومن الحيوان مثل: "عناق" ومنه مجازي التأنيث مثل: (عقاب، وأفعى، وأرض، وسماء)^(٢) قال الرضي: ((وقد يكون اللفظي — المؤنث المجازي — حيواناً كدجاجة ذكر وحمامة ذكر إذ ليس بإزائه مذكر) أي: لفظ دال على الذكر " فيجوز أن نقول: (غردت حمامة ذكر) و(عندي ثلاث من البط ذكور) فيجوز أن تكون النملة في قوله تعالى: ﴿ e d ﴾^(٣) ذكراً، واعتبر لفظه فأنث ما أسند إليه، ولا يجوز ذلك في علم **المذكر** الحقيقي الذي فيه علامة التأنيث، كطلحة، لا يقال: قالت طلحة، إلا عند بعض الكوفيين وعدم السماع مع الاستقراء، قاض عليهم))^(٤) ولأن **المؤنث** المجازي لا يعني اتصاف الذات بالأنوثة سمى ابن الحاجب هذا النوع **بالمؤنث اللفظي** وجعله مقابلاً للحقيقي، فهو تأنيث لا يتعدى التصنيف اللفظي اللغوي إلى الذات نفسها. قال ابن الحاجب: ((وهو حقيقي ولفظي، فالحقيقي: ما بإزائه ذكر في الحيوان كامرأة وناقاة. واللفظي بخلافه، كظلمة وعين))^(٥)

١ — الألف في (هدي) ليست علامة تأنيث بل لام الاسم وأصلها ياء: هدى/يهدى/ هُدى.

٢ — ينظر : **المذكر والمؤنث** ماهيته وأحكامه/٨

٣ — سورة النمل : ١٨

٤ — شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترلابادي (ت ٦٨٦هـ): تصحيح وتعليق:

يوسف حسن عمر (جامعة قاريونس/ ليبيا، ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م/ ٣: ٣٣٨-٣٣٩. ومعنى ، قاض عليهم :

أي: حاكم ببطلان مذهبهم.

٥ — الكافية : لجمال الدين ابن الحاجب ، أبي عمرو ، عثمان بن عمر بن أبي بكر ينظر: مهمات المتون

ط٢ ، نشر علوم القرآن — سنج ١٣٦٩ هجري شمسي ، قم ، ٢٥٢/

ويقصد ابن الحاجب **بالمؤنث** اللفظي المؤنث المجازي أي ما أنث في اللغة وإن لم يدل على أنثى. قال الرضي: ((وإنما قال في الحيوان؛ لئلا ينتقض بنحو الأنثى من النخل، فإن بإزائه ذكرًا وتأنيثه غير حقيقي، إذ تقول: اشتريت نخلة أنثى))^(١)

^١ — شرح الرضي على الكافية ، ٣ : ٣٣٨.

المبحث الثاني

علامات المؤنث

وقد أشرنا من قبل إلى أن المذكر لا يحتاج إلى علامة لفظية تزداد على صيغته لتدل على تذكيرها، وتذكير صاحبها، ولكون التذكير هو الأصل استغنى الاسم **المذكر** عن علامة تدل على التذكير ولكون التأنيث فرعا عن التذكير افتقر إلى علامة تدل عليه .

• عدد علامات المؤنث :

المشهور أنَّ المؤنث يُعرَف بثلاث علامات ، وهي : التاء المربوطة ، والألف المقصورة ، و الألف الممدودة .^(١)

العلامة الأولى : التاء المربوطة . هذه (العلامة) في حالة الوصل، تاءً ، مثل : سنبله ، و فاطمة ، وأما في حالة الوقف هاءً عند أكثر العلماء^(٢) هذه التاء ، أو (الهاء) تجيء لفوائد كثيرة ، منها:

^١ - كتاب المذكر والمؤنث لأبي زكريا بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، دار التراث - القاهرة ١٩٧٥م ص٥٧، و المذكر والمؤنث لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم بن التستري (ت ٣٦١هـ) حققه وقدم له وعلق عليه : الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة والدار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ٤٧/، والألفية في النحو، لابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) مع كتاب (خلاصة المنطق) المسمى بـ "التذهيب" مطبعة : ملي إيران / ٧٢، ٧٣،

^٢ - ينظر ، كتاب معاني الحروف ، لأبي الحسن علي بن عيسى الرمانى النحوي (ت ٣٨٤هـ) - دار ومكتبة الهلال - بيروت - ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ تحقيق ، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي / ١٥٨

أ — إفادتها الوحيدة: تلحق التاء أسماء الأجناس الطبيعية مثل: شجر وثمر وتمر.. للتفريق بين الواحد والجمع، ويقال لها تاء الوحدة مثل: شجرة وثمره وتمره. وقلَّ أن تلحق المصنوعات، فمما ورد من ذلك: لبِن ولبنة، سفين وسفينة، جرّ وجرة، آجرّ وآجرة.^(١)

ب — إفادتها المبالغة حين تلحق الصفات: مثل: أنت راوٍ ولكن أخاك راوية، الطفل نابغ وأخوه نابغة، كذلك: داهية وباقعة.^(٢)

ج — تأكيد المبالغة: وذلك حين تدخل على أوزان المبالغة تقول هذا علام فهام وذلك علامة فهامة.^(٣)

د — مجيئها للتعويض عن حرف محذوف: إما عوضاً عن فاء الكلمة مثل: عدة (أصلها وعد) ^(٤) وإما عوضاً عن عين الكلمة مثل: إقامة (أصلها إقام) وإما عوضاً عن لام الكلمة مثل: لغة (أصلها لُغو). وإما بدلاً من ياء المصدر في الناقص من وزن (فَعَلْ تفعيلاً) مثل: زكَّى تزكية (أصلها: تزكياً).^(٥)

هـ إفادتها الفرق بين المذكر والمؤنث : وذلك حين تدخل على الصفات فرقاً بين مذكرها

^١ — ينظر ، المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر ٦/

^٢ — ينظر ، شرح الرضي على الكافية ٣/ ٢٢٦

^٣ — ينظر : كتاب الجمل في النحو ، المنسوب إلى : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (ت ، ١٧٥ هـ — تحقيق ، الدكتور فخرالدين قباوة ، ط١، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م / ٢٦٩ و شرح الرضي على الكافية ج ٣/ ٢٢٦

^٤ — ينظر : المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر لذي الفقار التقوى ١١/

^٥ — ينظر ، شرح الرضي على الكافية ٣/ ٣٢٦ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر ١١/

ومؤنثها مثل: بائع و بائعة، فاضل و فاضلة، بصري، و بصرية . وقلَّ أن تلحق الأسماء الجامدة، وقد ورد في اللغة: رجل ورجلة، و غلام، و غلامه وإنسان وإنسانه وامرؤ وامرأة و أسد وأسدة، و حمار و حماره، و فتى و فتاة. فإن كانت الصفة مما يختص بالنساء لم يكن هناك فائدة من التاء، لذلك عريت أكثر هذه الصفات عن التاء مثل: حائض، طالق، ثيب، مُطفل (ذات أطفال) مُنْتَم (تأتي بالتوائم)، مرضع. ولا يجوز أن تدخل التاء هذه الصفات وأمثالها إلا ما سمع عن العرب فقد قالوا: مرضعة^(١)

وهناك خمسة أوزان للصفات لا تدخلها التاء فيستوي فيها المذكر والمؤنث:

١- وزن (فَعُول) بمعنى فاعل مثل: صبور، عجوز، حنون، تقول: هذا رجل عجوز وامرأته عجوز صبور^(٢).

٢- وزن "فَعِيل" بمعنى "مفعول" إن سبق بموصوف أو قرينة تدل على جنسه مثل: طفلة جريح وامرأة قتيل. أما إذا لم يكن هناك موصوف ولا قرينة فتدخل التاء لإزالة اللبس، تقول: في المستشفى ستة مرضى و جريحة^(٣).

٣- وزن مِفْعَال مثل: مهذار، ومِعْطَار (كثيرة التعطر أو كثيره) (ومَقُول) فصيح أو فصيحة^(٤)

^١ - ينظر، كتاب الجمل في النحو / ٢٦٤ و ينظر، شرح الرضي على الكافية ج ٣ / ٣٢٤ و المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر ٦/

^٢ - ينظر: تصريف ملاً علي الأشنوي المحشى، للعلامة علي بن الشيخ حامداً لشنوي، دار الكردستان، للنشر والتوزيع - إيران - سنده ج / ٩٠

^٣ - ينظر، شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٣٢

^٤ - المصدر السابق ٣ / ٣٣٢

٤- وزن مفعيل مثل: مِعْطِير "كثيرة التعطر أو كثيره (مِسْكِر) كثير السكر. أمّا ، مسكينة،
محمولة على فقيرة (١)

٥ - مَفْعَل: رجل مِغْشَم (مقدام لا يثنيه شيء) أو امرأة مِغْشَم (٢).

• العلامة الثانية الألف المقصورة:

((إنما تعرف بأن لا يلحق ذلك الاسم تنوين ولاتاء)) (٣) الألف المقصورة الزائدة في آخر
الاسم على ثلاثة أنواع :

١- الإلحاق : مثل: أرطى ،ضرب من الشجر ،وعلقى، والدليل على أن الألف ليست للتأنيث
أنك تقول في الواحدة أرطاة، وعلقاة. (٤)

٢- لتكثير حروف الكلمة ، مثل : القَبَعَتَرَى : العظيم الخلق الكثير الشعر من الناس والإبل ،و
سَقَعَطَرَى ،يقال : رجل سَقَعَطَرَى:وهو أطول مايكون من الرجال ، والتي للتكثير لا تكون إلا
سادسة يلحقها التنوين (٥)

٣- التأنيث : مثل:حُبْلَى،وأخرى:أُنْثَى آخر،والْحُسْنَى ،والْعُتْبَى و ما نوّن من هذا الوزن فألفه
للإلحاق لا للتأنيث مثل: عَزْهَى عازف عن اللهو (٦)

^١ - تصريف ملاً علي الأثنوي المحشى / ٩٢

^٢ - ينظر ، شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٣٣

^٣ - المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٦

^٤ - ينظر المقتضب، للمبرّد أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق
عزيمة : عالم الكتب. - بيروت، ١٠٧ / ٢،

^٥ - ينظر ، المقصور والممدود :لأبي علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) تحقيق : الدكتور أحمد عبد المجيد الهريدي
، بالقاهرة ط١، مكتبة الخانجي ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م ،ص ١٣٩ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٦

^٦ - المقصور والممدود لأبي علي القالي : ٢٣٤ - ٢٣٦

• العلامة الثالثة، الألف الممدودة:

قال سيبويه : هي في الأصل مقصورة ، زيدت قبلها ألف؛ لزيادة المد ، وذلك ؛ لأن الألف للزومها صارت كلام الفعل فجاز زيادة الف المد قبله كما في (كتاب وحمار) فاجتمع ألفان^(١) فلو حذفت إحداهما لبقى الاسم مقصورا ، فقلبت ثانيتهما الى حرف ثقیل الحركة ، وهي : (همزة) ، وإنما قلبت همزة ، لا واوا ، ولا ياء مع أنهما أنسب وأقرب بها ، وعلى الأكثر تنقلب حروف العلة بعضها إلى بعض ، إذ لو قلبت إلى إحداهما ، يلزم قلب الواو أو الياء إلى الهمزة ، كما في (رداء ، وكساء) لكون ما قبلها ألفا كما فيهما .^(٢) قد يكون هذا الرأي مبنياً على أن ((وجود الألف علامة على التأنيث في اللغات السامية فإن الألف الممدودة قليلة الاستعمال في هذه اللغات))^(٣) أمّا عند الكوفيين ، فالألف الممدودة ، هي أصل مستقل ، وليست فرعاً من المقصورة .^(٤)

لقد اوضحنا أنفاً المشهور عند العلماء وهو أن للتأنيث ثلاث علامات ، غير أن أبا بكر محمد بن القاسم بن الأنباري ، جعل علامات المؤنث خمس عشرة علامة ،^(٥) ثمان منها في الأسماء ، وأربع في الأفعال وثلاث في الأدوات ، أمّا الأسماء فهي :

١- الهاء ، مثل : طلحة ، وحمزة ، وقاعدة ، في حالة الوقف تكون هاءً .

٢- الألف الممدودة ، مثل ، حمراء ، وسمراء

^١ - مثل: رداء ، أصله على قول سيبويه : ردى ، زيدة ألف فصار رداى : فاجتمع ألفان فقلبت ثانيهما فصار رداء

^٢ - ينظر ، كتاب سيبويه ، تأليف: أبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط ١ ، دار الجيل - بيروت / ٣ / ٢١٤ - ٢١٥ و المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ٢٤

^٣ - ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية و اللغات السامية ، دراسة لغوية تأصيلية / ١١

^٤ - ينظر ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تحقيق: عبد الحميد هندواي ، المكتبة التوفيقية ، مصر / ٣ / ٣٢٩

^٥ - ينظر: المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري / ١١٧

٣- الألف المقصورة، مثل: ليلي، و سلمي ، وسعدى، قد بينا هذه العلامات الثلاث سابقا لاجابة لنا لإعادتها.

٤- الألف والتاء في الجمع مثل:

الهندات، والصالحات، والمسلمات، يعدُّ الجمع بالألف والتاء أظهر علامات جمع المؤنث في العربية، وتذهب العربية الى إطراد قواعدها، ويظهر هذا في جمع المؤنث، فما انتهى ببناء المؤنث، نحو: فاطمة، وكريمة، يجمع بالألف والتاء: فاطمات، كريمات، وكذا في فتاة، وبنات، ومصطفاة، فهي تجمع على القاعدة نفسها: فتيات، وبنات، ومصطفيات، وتطرد أيضا، فيما لم ينته ببناء المؤنث، فيجمع نحو: هند، وزينب على هندات وزينبات وتجمع صفات المرأة: الصبور، والحلى، على صبورات وحلبات، أما في بعض المرات نجد ألفاظا في العربية مؤنثة ولكنها تجمع بغير الألف والتاء ، مثل: عنق، أعناق، وصفاء : صُفْيَ ، وسنة ، سنون، فيبدولي أنَّ هذه القاعدة ليست مطردة دائما ، لذلك نعلم أنَّ هذه الظاهرة (أي: الخروج من الإطراد ليست ظاهرة غريبة) ؛ لأنَّ كل اللغات السامية تنسج على هذا المنوال ^(١). سألقي الضوء على هذا الإطراد إنشاء الله في الفلسفة اللغوية في المذكر والمؤنث.

ولواحق جمع المؤنث وهي (الألف و التاء) ليست قليلة الأهمية في التعريف أو التنكير مثل لواحق جمع المذكر والمثنى ، فالجموع التي تتصل بها لواحق جمع المؤنث، سواء كان إسما أو صفة، تسلك مع هذه العلاقة مسلك الأسماء أو الصفات المفردة في الإعراب الأول، مع

^١ - ينظر فقه اللغات السامية ، للمستشرق الألماني كارل بروكلمان ، ترجمة : الدكتور رمضان عبد

التواب مطبوعات جامعة الرياض ، وستنسخه مكتبة اللغة العربية شارع المتبني / ٩٨ الفقرة ١٦٧ ، و ظاهرة

فارق وهو بقاء حركة الإعراب في حالة الإضافة، أمّا جمع المذكر والمثنى فتسقط (نونهما) في حالة الإضافة (١)

٥- التاء ، في نحو أخت، و بنت: يقول الحريري : ((في الحقيقة ، تاء أخت ، هي تاء أصلية تثبت في الوصل والوقف وليست للتأنيث ؛ لأنّ تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحا كالميم في فاطمة ، والراء في شجرة، إلّا أن تكون ألفاً كالألف في قطاة وقناة ؛ ولما كان ما قبل التاء في بنت وأخت ساكنا وليس بألف دل على أنّ التاء فيها أصلية)) (٢)

٦- الكسرة في نحو أنت، وجلست : كسرة تاء المخاطبة تكون علامة للتأنيث ولم يفتحوها ولم يضموها إجتنابا من إلتباسها بتاء المخاطب وتاء المتكلم، (٣) والكسرة في نهاية هذا الضمير هي التي تحدد كون الضمير مؤنثا (٤) لأنها صارت علامة للتأنيث .

٧- الياء في، هذي: الياء في (هذي) علامة للتأنيث عند بعض العلماء (٥) وحجتهم ، أنّ الألف في (هذي) مزيدة وكذا الهاء والياء فالأولى مزيدة للتنبيه والثانية مزيدة للتأنيث، والإسم في

^١ - ينظر، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، لهنري فليش، تعريب وتحقيق، الدكتور عبد الصبور شاهين ط٢، دار المشرق - بيروت - ١٩٨٣ م / ٦٤ - ٦٥

^٢ - درة الغواص في أوهام الخواص للحريري القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق: عرفات مطرجي، ط١ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤١٨/ ١٩٩٨هـ - ١٣٩

^٣ - ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري / ١٣٦

^٤ - الضمائر في اللغة العربية ، للدكتور محمد عبد الله جبر ، دار المعارف: ط١، ١٩٨٣، وستنسخه: مكتبة اللغة العربية - شارع المتنبي / ٢٩

^٥ - ينظر، علل النحو، لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق (ت ٣٢٥ هـ) ، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، ط١ مكتبة الرشد - الرياض / السعودية - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م / ١٨٥

(هذي) هو الذال فقط ^(١) وأما عند نحاة البصرة، الياء في (هذي) فليست علامة للتأنيث،

لكنها هي عين الكلمة والتأنيث مستفاد من الصيغة نفسها ^(٢)

٨- النون في: "أنتن" و "هن" يقول ابن الأنباري: ((هذا الضمير واضح الدلالة على الخطاب

والجمع والتأنيث)) ^(٣) ضعفت النون لوقوع النبر على المقطع (تن) ذي الضمة القصيرة مع

وجود حركة مخالفة هي الفتحة التالية ^(٤)

وأما الأفعال فهي:

١- التاء الساكنة في نحو: قامت: والدليل على أن ((التاء الساكنة في (فعلت) علامة للتأنيث

هي موازنة بين (التاء) في فعلت، وبين (التاء) الملحقة بالأسماء، مثل: (فاعلة) يتبين لنا أن ((ليس

بينهما فرق، إلا أنه في الأسماء يلحق بالتاء، الإعراب والتتوين، مثل: "فاعلة" ويقف عليها

بالهاء)) ^(٥)

٢- الياء في تفعيل، ياء المخاطبة التي تتصل بالمضارع والأمر هي علامة للتأنيث،

يقول ابن السراج: ((فإن خاطبت مؤنثاً قلت تفعيل فظهرت العلامة وهي الياء)) ^(٦) واستعمالها

في الأغلب مع الأفعال الخاصة بالمخاطبة صارت مختصة بها حتى لانجد ها مع غير

^١ - ينظر: علل النحو / ٩١

^٢ - ينظر: المصدر السابق / ٩١

^٣ - الضمائر في اللغة العربية / ٣٥

^٤ - ينظر: المصدر السابق / ٣٥

^٥ - التطور النحوي للغة العربية: محاضرات القاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩م المستشرق الألماني: برجستراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه، الدكتور رمضان عبدالنواب، ط٤، مكتبة الخانجي بالقاهرة،

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م / ٨١

^٦ - الأصول في النحو، لابن السراج أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ)

تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢ / ١١٥

الافعال المخاطبة ، لذلك فإنَّها عند بعض النحاة ضمير مسند إليه مع إفادة المؤنث، أمَّا الأخفش وكثير من النحاة فقد ذهبوا الى أنَّه حرف دال على المؤنث صارت مَنزِلَتُها منزلة (التاء) في قامت^(١) وقال الدكتور محمد عبد الله جبر: ((وقد احتفظت العربية بالكسر الطويل للدلالة على المؤنث فيما يعرف ببياء المخاطبة))^(٢)

٣- الكسرة: في نحو قولك: قُمْتُ، وضع العلماء الكسرة للدلالة على المؤنث ((لأن التاء اختلطت بالفعل فصارت كحرف منه))^(٣) فلم يبق شيء ليبدل على المؤنث إلا الكسر.

٤- النون: يقول ابن الأنباري: ((النون علامة التأنيث في فعل الجميع من المؤنث مثل: هُنَّ يَقْمَنَّ وَأَنْتَنَّ تَقْمَنَّ))^(٤)

وأما في الأدوات فهي

١- التاء في رَبَّتْ، وَثَمَّتْ، وَلَاتْ: قال ابن جني: ((ألا ترى أنَّ التاء في رَبَّتْ، وَثَمَّتْ، علامة تأنيث كما؛ أنَّ التاء في مسلمة وعاقلة علامة تأنيث، وقد أبدلوا تاء التأنيث في الاسم هاء في الوقف فقالوا: (مسلمه، وعاقله) ولم يبدلوا التاء في رَبَّتْ، وَثَمَّتْ، وَلَاتْ، ولعلَّت في وقف ولا وصل لأنه ليس للحرف قوة الاسم وتصرفه))^(٥)

^١ - ينظر، شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ ، ، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور ، الطباعة المنيرية بمصر/ ٥ / ٩١، والضمائر في اللغة العربية/ ٥٤

^٢ - الضمائر في اللغة العربية / ٢٩

^٣ - المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري / ١١٨

^٤ - المصدر السابق / ١٣٧

^٥ - سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، (ت ٣٩٢ هـ)، دار القلم - دمشق - ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م ط١، تحقيق: د. حسن هندواي / ١ / ٢٩٩

٢- والهاء : فقد استدل ابن الأنباري على أنَّ (هاء) علامة للتأنيث بالوقف على: (هيهات)، تقول: (هيهاه) وذلك على لغة من بعض العرب ^(١) قال الأزهري : واتفق أهل اللغة على أن تاء " هيهات " ليست بأصلية، إذا وصلت (هيهات) فدع التاء على حالها وإذا وقفت فقل (هيهاه) ^(٢) ويدل على هذا ما قال سيبويه إنها بمنزلة (عرفات) يعني في التأنيث وإذا كان كذلك كان الوقف (بالهاء) ^(٣) وقرأ الكسائي، وابن كثير، والبزي، ومجاهد وعيسى بن عمر، قوله تعالى: ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ ۖ تَوَعَّدُونَ﴾ ^(٤) ﴿هِيَاهُ هِيَاهُ﴾ بالهاء ^(٥) قال الفراء: كان الكسائي يختار الوقف بالهاء وأنا اختار التاء ^(٦)

٣- والهاء والألف في، قولك : إنها قامت هند، يقول ابن الأنباري : ((العرب تدخل الهاء مع (إن) دلالة على الفعل الذي بعدها، فإذا قالوا: أنه (قام عبدالله) دلوا بالهاء على أن الفعل الذي بعده مذكر، وإذا قالوا : (إنها قامت هند) دلوا بها على أن الفعل الذي يأتي بعدها مؤنث)) ^(٧) ومثل، قوله تعالى : ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى بَصُرِهِ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ ^(٨)

والكلام على المؤنث في اللغة العربية واختلاف العلماء في علاماتها وبقاء المذكر من غير علامة، يقودنا إلى الكلام على ثمانية مميزات صرفية لحقت بالأسم المذكر الذي يعدها النحاة الأصل لتعطيه معنى إضافياً، هو معنى **المؤنث**. وهذه (العلامات) الثمانية التي أشرنا

^١ - ينظر، المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري / ١٢٠

^٢ - ينظر، تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، ط ١، تحقيق: محمد عوض مرعب / ٢٥٦/٦

^٣ - ينظر كتاب سيبويه / ٣ / ٢٩٢

^٤ - سورة المؤمنين : ٣٦

^٥ - ينظر: معجم القراءات / ٨ / ٧٨

^٦ - ينظر: معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، عالم الكتاب - بيروت - ط ١٤٠٣/٣ هـ ١٩٨٣ م تحقيق محمد علي نجار ، و أحمد يوسف نجاتي ٢ / ٢٣٥ و تفسير البغوي، للبغوي: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك / ٣ / ٣٠٨

^٧ - ينظر: المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري / ١٢٠

^٨ - سورة الحج : ٤٦

إليها سابقا هي: (التاء المربوطة، والتاء المفتوحة، والألف والتاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة والكسرة، والياء، والنون) ولا يخفى أن دراسة هذه المميزات تفرض على الباحث التمييز بين اللغة المنطوقة؛ أي اللغة كأصوات، وبين اللغة (المكتوبة) ومن ثم التفريق بين اللهجات العربية، ودراسة سير كل لهجة في طريق التقدم والتطور.. وأثر اللغة الموحدة في الأخذ من هذه اللهجة أو تلك، وفي طمس بعض اللهجات أيضاً وإماتتها.. كما يجب أن لا يغفل الباحث عن "تداخل اللغات العربية وإندماجها في لغة واحدة، واضطرار النحاة إلى التنظير للغة موحدة.. مما جعلهم يقعون، أحيانا، في التناقض، فيما يجزم أحدهم بتذكير كلمة، نرى ثانياً يجزم بتأنيثها، ويأتي ثالث ليجوز الأمرين.. ويأتي أحيانا، رابع ليفرق بين اللهجات وينسب المذكر إلى قبيلة، والمؤنث إلى قبيلة ثانية، إن النظر في مشجرة مميزات المؤنث على ضوء علم "الأصوات" يوضح أن القضية ليست قضية تاء مربوطة أو مفتوحة.. أو هاء.. أو قلب التاء هاء.. أو العكس. وليست ألف ممدودة أو مقصورة. وليست قضية ياء.. أو كسرة.. أو نون.. إنما القضية قضية "أصوات" تتداخل وتتحوّل وتتطور وتؤدي إلى ما يعرف باللهجات. وقضية جنوح اللغة العربية إلى إلحاق مميز المؤنث بالكلمات المذكرة لتأنيثها، تكاد تنحصر بمميز المؤنث "التاء" لأن هذا المميز هو الأكثر انتشاراً، وهو المميز القياسي الوحيد، الذي اقتحم، على الرغم من وجود كلمات، قال النحاة إن المميز لا يلحق بها. أمّا بقية المميزات فتكاد تكون مسموعة، تحفظ، ولا يقاس عليها، وذلك في كلمات وصيغ احتفظت بها الكتب والمعجمات. وقد يكون تطور اللهجات العربية الحديثة، واعتمادها مميز التأنيث "التاء" لتأنيث المذكر دليلاً على ما ذهبنا إليه.^(١)

^١ - ينظر المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، ص ١٣٣ - ١٣٤

المبحث الثالث

الفلسفة اللغوية والدلالة الاجتماعية في المؤنث والمذكر

المطلب الأول: الفلسفة اللغوية في المذكر والمؤنث

تخضع الحياة بكل جوانبها لسنن عامة تسير بموجبها وكذلك اللغة لكونها ظاهرة اجتماعية حيّة من ظواهر هذه الحياة، فليس غريباً القول بأنّ ((اللغة العربية وسائر اللغات ايضا خاضعة لقوانين وضوابط تنتظم في سلوكها سواء أكان ذلك متصلاً بمفرداتها أم بتراكيبها، وكما أنّ الحياة قد تظهر في بعض صورها بعيدة عن المنطق العقلي . فكذلك اللغة قد تبدو لنا بعيدة عن ذلك في كثير من أحكامها، ومن هنا كان الإعتباط أصلاً مكيّناً تتركز عليه جميع اللغات . وخاصة فيما يتصل بالأدلة الوضعية للألفاظ . فعامة ألفاظ اللغة لا ترتبط بمدلولاتها بأي سبب قائم على العقل أو المنطق))^(١) وعلم **المذكر والمؤنث** بكونه حقلاً من حقول اللغة لا يخلو من ظاهرة الاعتباط التي لحقت بكل جوانب الحياة. واللغة جانب من جوانبها فالتأمل في بعض الأمثلة لهذا الجانب يبين لنا، أنّ ظاهرة **المذكر والمؤنث** بعيدة عن المنطق العقلي كل البعد ولا ينسجم معها ؛ ويمكننا تلمس ذلك فيما يأتي :

١- الجنس النحوي عاجز في بعض الأحيان عن التعبير عن الجنس الطبيعي ((فإذا طلبتُ من النحوي أن يؤنث لي كلمة (طيَّار) لأطلقها على المرأة التي تقود الطائرات لم يستطع ذلك لأن كلمة الطيارة التي هي المؤنث النحوي لكلمة (طيَّار) لاتعني المرأة التي تعمل في الطيران، بل تعني الآلة التي تطير))^(٢)

^١ - دراسات في اللغة والنحو للدكتور عدنان محمد سلمان ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩١م / ٩

^٢ - دراسات في فقه اللغة لمحمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي ط٤- بيروت / ٢٧٧

٢- نشعر في بعض الأحيان بوجود الاختلاف بين الكلمات مثلاً: اللغة العربية تتعامل مع الكلمات المفردة معاملة المذكر فإذا جمعت هذه الكلمات نفسها، يتعامل معها معاملة المؤنث، مثل: كتاب، وحمّام، وقلم، ورجل، فكل هذه الكلمات مذكّرةً فإذا جمعت، قلت "كتب، وحمّامات، وأقلام، ورجال"، ورجالات" تعامل معاملة المؤنث. مثل: هذه أقلامٌ^(١)

٣- و من حيث الجنس نرى ((أنّ من اللغات ما يعدّ بعض الكلمات مؤنثاً، وهي مذكّرة في لغات أخرى، والعكس بالعكس؛ فمثلاً تعد اللغة العربية: (الخمرة) و(السن) و(السوق) كلمات مؤنثة، في حين تعدّها اللغة الألمانية مذكّرة))^(٢) ومثل: ((هذا الجرم السماوي الذي يضيء الكون منذ بدء الخليقة، والذي يسميه العربيّ (الشمس) ويسميه الإنكليزيّ (sun) فمدلوله في ذهن كل واحد منهما واحد. وصورته الخارجية واحدة. إلّا أنّ التعبير عنه باللفظ الدالّ عليه مختلف. فلو كانت هناك علاقة منطقية أو عقلية بين مدلوله الحقيقي وما عبر عنه باللسان من ألفاظ. لما اختلفت تلك الألفاظ باختلاف الناطقين))^(٣)

٤- ومن ذلك: باب العدد فقد جاء العدد من ثلاثة إلى عشرة مؤنثاً مع المعدود المذكر. ومذكراً مع المعدود المؤنث سواء أكان العدد اسماً أم صفة. نحو: عندي كتب ثلاثة، واشتريت ثلاثة كتب وقرأت قصائد ثلاثاً. وحفظت ثلاث قصائد^(٤)

^١ - ينظر، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي للدكتور محمود السعران دار النهضة العربية، بيروت / ٧٥
^٢ - المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبدالقواب، ط١ مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م / ٢٥٤ و ينظر، المدخل الى علم اللغة لكارل - ديتر بنتنج، ترجمة وتعليق: الدكتور سعيد حسن بحري، ط١ مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م / ١٢٣
^٣ - دراسات في اللغة والنحو للدكتور عدنان محمد سلمان / ١١
^٤ - المقرب لابن عصفور علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) تحقيق: أحمد عبد

ومثل: إنَّ العدد "عشرة" له حكمان مختلفان ، فهو في حالة الإفراد يخالف المعدود . تذكريراً وتأنيثاً فنقول: اشتريت كتباً عشرة ، وعندي مجلات عشر ولكن إذا ركب العدد عشرة مع الواحد الى التسعة . كان له حكم آخر ، وهو مطابقة المعدود. تذكريراً أو تأنيثاً، نحو: أقبل أحد عشر رجلاً ، وسافرت إحدى عشرة فتاة (١)

٥- ونجد أيضا بعض الكلمات مؤنثة نحويًا ومع ذلك تطلق على أشخاص الذكور، مثل: (رحالة ، و علامة ، و نسابة) أو يحدث عكس ذلك أي: أن الكلمات مذكورة وتطلق على الإناث، مثل : حامل و مريض (٢)

٦- وأحيانا يطلق في لغة واحدة على شيء واحد اسمين مختلفين في الجنس مثل: شباك ، مذكر و (النافذة) مؤنثة مع أنَّ الإثنيين لا يعنيان إلا شيئاً واحداً (٣) وبعد أن سردنا هذه الأمثلة نحس بالفرق الكبير بين المنطق والدراسات اللغوية ، و القواعد التي نستطيع أن نستفيد منها للتمييز بين المذكر والمؤنث ، يقول دكتور محمود السعران : ((إنَّ إقامة الفلسفة اللغوية على أساس (منطقي) أو (عقلي) بات أمراً مرفوضاً . وتأريخ الدراسات اللغوية خير شاهد على عدم صلاحية المنطق أساساً للدراسة اللغوية ؛ فالمنطق لا يمكن من تفسير كثير من الظواهر اللغوية، أو قد يفسرها بطريق التعنت والتعسف، وسبيل التأويل والتعقيد، أو قديودي إلى الإستغراق في الجدل في مسائل لا طائل من ورائها ، أو من وراء الجدل فيها)) (٤)

١ - ينظر: دراسات في اللغة والنحو للدكتور عدنان محمد سلمان / ٣٦

٢ - ينظر ، دراسات في فقه اللغة لمحمد الأنطاكي / ٢٧٦ - ٢٧٧

٣ - ينظر المصدر السابق / ٢٧٧

٤ - علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي للدكتور محمود السعران / ٧٤

ولعدم صلاحية المنطق اساساً للدراسة اللغوية نجد كثيراً من العلماء قد لجؤوا الى تأليف الكتب المستقلة في "**المذكر والمؤنث**" منذ عهد قديم ، تلبية لحاجة الدارسين لحلول وصفية تمكنهم من فهم هذه الظاهرة فهما واضحا وكذلك لتذلل لهم صعوبات دراستها

المطلب الثاني

الدلالة الاجتماعية لكلمتي المذكر والمؤنث

إنَّ الله تبارك وتعالى قد خلق من كل شيء زوجين : من الأناسي، والأنعام، والنبات، حتى الجماد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَرَبَّكُمْ لَكُمْ عِلْمٌ وَلَٰكِنْ تَكْفُرُونَ﴾^(١) فالقرآن الكريم لا ينظر إلى **المذكر** و**المؤنث**، من جهة الذكورة والأنوثة ولكن ينظر إليهم من جهة الإنسانية التي تمثل حقيقته. لذلك فمن الضروري أن يلقي الضوء على كلمتي **المذكر** و**المؤنث** ويفهم قضيتهما، ويسأل، هل يحصل المزية للذكور؟، و هل حُطَّ من قيمة الإناث؟ من حيث الدلالة اللغوية — إذا كانت دلالة الذكور الشدة والصعوبة، ودلالة الإناث اللين والسهولة — أم غير ذلك ومن الجدير بالذكر ((إنَّ العودة إلى المعنى اللغوي لكلمتي تذكير وتأنيث مفيدة في فهم قضية الجنس في اللغة العربية. ف**المذكر**، في اللغة يفيد، القوة والشجاعة والأنفة والإباء، بينما يفيد التأنيث السهولة، واللين والإنبات، كما بين المبحث الأول، وقد استقرَّ في فهم العربي أنَّ أيَّ كلمة تدل على الشدة والقوة يلزم عليه أن يطلق عليها لفظ المذكر في حين أي كلمة تدل على اللين والسهولة يطلق عليها لفظ المؤنث وهذه الفكرة صارت باقية في ذهن كثير من الناس حتى يومنا هذا))^(٢) فتأنيث العربي لبعض الألفاظ، حسب هذا الفهم، بعيد كلَّ البعد عن القوى الغيبية، والسحر، والغموض، والخرافة، والدونية المتمثلة بالطبقة الأقل قيمة — الأدنى — بل هو وضع الأمور في نصابها .. وإلا فكيف توصل إلى تشبيه الأرض المنبثة بالمرأة... فسمّاها "الأنثى"

^١ — سورة يس ٣٦

^٢ — المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث / ١٤٨، وينظر التأنيث في اللغة العربية،

تأليف: الدكتور إبراهيم إبراهيم بركات : ط١، دار الوفاء القاهرة سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٧

إذالم تكن منهجية الإخصاب والإنبات والتطور هي التي حكمت تفكيره منذ القدم؟ وهل نستطيع أن نعتبر تأنيث العربي لأسماء آلهته، قبل الأسلام ، كقوله تعالى: ﴿... وَالْعَزَّيْ ۝ وَمَوَدَّةَ الْاٰخِرَى ۝ اَلَكُمْ الذِّكْرُ وَلَهُ ۝ تِلْكَ اِذَا فُسِّئْتُ ضَرْبًا ۝﴾ ^(١) خطأ من قيمتها ، ووضعها في الطبقة الأقل قيمة ؟ أم أنه أنثها لعظمتها ، ولإعتقاده أنها قادرة على كل شي بما فيه الأخصاب و الإنبات ؟ وهل نستطيع أن نعتبر تأنيث العربي لأسماء القبائل العربية خطأ من قيمتها ؟ أم أنه أنثها لعظمتها ولأيمانه بقدرتها ؟ ^(٢) ولحد يومنا هذا فمايراه العراقي في شخص ما من باب لعظمة والتكلمة فإنه يدعو باسم أمه .

^١ - سورة النجم ، ١٩ - ٢٢

^٢ - ينظر، المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث / ١٤٩، و التأنيث في اللغة العربية، / ٢٧

المطلب الثالث

المذكر أصل والمؤنث فرع له

اتخاذ علامة تميز المؤنث من المذكر هي حيلة لغوية ظاهرة الحكمة بما هي اختصار للألفاظ. وليست إضافة علامة التأنيث إلى لفظ التذكير بدالاً على تحيز جنسي^(١)؛ بل هي دالة على أن الخطاب في الأصل عام لا تمايز فيه بين ذكر وأنثى؛ فلما أريد تمييز الأنثى بالخطاب جعلت العلامة المميزة، فصار اللفظ المؤنث بعلامة، وكان يمكن أن يكون اللفظ المذكر هو الذي بعلامة ولكن ذلك لو حدث لما درأ غلواء القائلين بالتحيز، والمسألة لا تتعدى الوسم اللفظي كما وسم المثني والجمع السالم والمنسوب. وقد أدرك سيبويه هذا بثاقب بصيرته حين وصف المذكر بالأولية المتصفة بالخفة **قال**: ((واعلم أنَّ **المذكر** أخف عليهم من **المؤنث**؛ لأنَّ **المذكر** أول، وهو أشدّ تمكناً، وإنّما يخرج التأنيث من التذكير. ألا ترى أنَّ (الشيء) يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أنكر هو أو أنثى، والشيء نكر))^(٢) وقال في موضع آخر: ((وإنّما كان **المؤنث** بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر؛ لأنَّ الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختصّ بعد، فكل مؤنث شيء، والشيء يذكر، فالتذكير أول، وهو أشدّ تمكناً، كما أن النكرة هي أشدّ تمكناً من المعرفة؛ لأنَّ الأشياء إنّما تكون نكرة ثم تعرّف. فالتذكير قبل، وهو أشدّ تمكناً عندهم. فالأول هو أشدّ تمكناً عندهم... والشيء يختصّ بالتأنيث فيخرج من التذكير))^(٣)

^١ - ينظر: اللغة واختلاف الجنسين، لأحمد مختار عمر ط ١، عالم الكتب/ القاهرة، ١٩٩٦م/ ٥٩. و ينظر:

المذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه / ١٠

^٢ - كتاب سيبويه : ٢٢/١

^٣ - المصدر السابق: ٣/ ٢٤١-٢٤٢.

وقدذكر(ابن يعيش) دليلين يثبت بهما ،أنَّ المذكر أصل والمؤنث فرع له حيث يقول:
"والدليل على أن المذكر أصل أمران :

أحدهما :أنَّ الأسماء قبل الأطلاع على تأنيثها وتذكيرها يعبر عنها بلفظ **مذكر**،نحو : شئٌ
،وحويان ،وإنسان، فإذا علم تأنيثها ركبت عليها العلامة .

الثاني : أنَّ **المؤنث** يفتقر إلى العلامة ولو كان أصلاً لم يفتقر إلى العلامة ، كالنكرة لما كانت
أصلاً لم تفتقر الى علامة ،والمعرفة لما كانت فرعاً إفتقرت إلى العلامة و لذلك إذا انضم
إلى **المؤنث** العلمية لم ينصرف ، نحو:زينب ،و طلحة وإذا انضم الى النكرة انصرف ^(١)

ومن أجل هذا التأصيل يذهب المبرّد إلى أبعد من ذلك حين يقعد قاعدة عامة وهي
قوله: ((وكل ما لا يعرف أمذكر هو أم مؤنث، فحقه أن يكون مذكراً؛ لأنَّ التأنيث لغير
الحيوانات إنما هو تأنيث بعلامة، فإذا لم تكن العلامة، فالتذكير الأصل ؛ تقول: قال جبريل
وميكال)) ^(٢)

^١ - ينظر، شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٨٨

^٢ - المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق ، الدكتور:رمضان عبد
التواب و الدكتور صلاح الدين الهادي ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦م / ٩٧ - ٩٨ و ينظر،

المذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه ١٠/

المطلب الرابع

تغليب المذكر على المؤنث

التغليب في اللغة : ((يثار أحد اللفظين على الآخر في الأحكام العربية إذا كان بين مدلوليهما علاقة أو اختلاط كما في الأبوين الأب والأم والمشرقين المشرق والمغرب والعمرين أبي بكر وعمر))^(١) وقيل : ((التغليب هو ترجيح أحد المعلومين على الآخر وإطلاقه عليهما وقيدوا إطلاقه عليهما للاحتراز عن المشكلة))^(٢) وذلك مثل إطلاقهم (الأبوين) على الأب و الأم، و (القمرين) على الشمس والقمر والأسمرين على الماء والبر^(٣) ومن المعلوم أن الأصل في الكلام أن يغلب المذكر على المؤنث وهذا متفق عليه عند أهل اللغة والنحو : قال ابن التستري: ((إذا اجتمع مذكر و مؤنث غلبت المذكر فقلت: لفلان خمسة بنين يعني ذكوراً وإناثاً، وجاءني فلان وفلانة ابنا فلان.))^(٤)، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَاَنَّا مِن الْفَتَنِ﴾^(٥) وقوله عز وجل: ﴿٢ ٣ ٤ ٥ ٦﴾^(٦) والأصل من القانتات والغابرات فعدت الأنثى من المذكر بحكم التغليب. ولم يقل من القانتات إيذاناً بأن وضعها في العباد جدا واجتهادا وعلماً وتبصراً ورفعة من الله لدرجاتها في أوصاف الرجال القانتين وطريقهم^(٧). وقال سيبويه: ((وتقول: هذا حادي عشر إذا كن عشرة نسوة معهن رجل؛ لأن المذكر يغلب المؤنث. ومثل ذلك قولك: خامس خمسة إذا كن أربع نسوة فيهن رجل، كأنك قلت: هو تمام خمسة. وتقول: هو خامس أربع إذا أردت أنه صير أربع نسوة خمسة))^(٨)

^١ - المعجم الوسيط ، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، تحقيق:

مجمع اللغة العربية : دار الدعوة، ٦٥٨/٢

^٢ - التعريفات/ ٨٧، وينظر معجم مقاليد العلوم ٩٧/١

^٣ - ينظر: فصول في فقه اللغة العربية للدكتور إميل بديع يعقوب ط ١، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس

- لبنان ، ٢٠٠٨ م / ١٤٩

^٤ - المذكر والمؤنث لابن التستري / ٦٩

^٥ - التحريم / ١٢

^٦ - سورة الأعراف / ٨٣

^٧ - البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق:

محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١ هـ - ٣٠٢/٣

^٨ - كتاب سيبويه : ٥٦١ / ٣

ويستثنى من هذا الحكم: العام الأيام والليالي إذ تغلب الليالي على الأيام، لأن التاريخ محمول على الليالي دون الأيام، وإن كان مع كل ليلة يوم، واليوم مذكر، واللييلة مؤنثة، فغلبت اللييلة على اليوم وكلمة ضُبْعان في تثنية ضَبْع للمؤنث، وضِبْعان للمذكر؛ إذ لم يقولوا ضِبْعانان^(١) قال أبو علي الفارسي ((واعلم أنَّ الأيام والليالي إذا اجتمعت غلب التأنيث على التذكير وهو على خلاف المعروف؛ من غلبة التذكير على التأنيث، في عامة الأشياء والسبب في ذلك أن ابتداء الأيام الليالي، لأن دخول الشهر الجديد من شهور العرب برؤية الهلال، والهلال يرى في أول الليل، فتصير اللييلة مع اليوم الذي بعدها يوما في حساب أيام الشهر، واللييلة هي السابقة فجرى الحكم لها في اللفظ فإذا أبهت ولم تذكر الأيام ولا الليالي جرى لفظ التذكير على التأنيث فقلت أقام زيد عندنا ثلاثا تريد ثلاثة أيام وثلاث ليال، قال الله عز وجل : ﴿ ! " # \$ % & ' () * ﴾^(٢) يريد عشرة أيام مع الليالي فأجري اللفظ على الليالي وأنت ولذلك جرت العادة في التاريخ بالليالي فيقال لخمس خلون ولخمس بقين يريد لخمس ليال^(٣)))

^١ — ينظر كتاب سيبويه : ج ٣/ص ٣٠٢ — ٣٠٣ ، و مغني اللبيب ج ٢/ص ٨٢٩

^٢ — سورة البقرة : ٢٣٤

^٣ — المتعلقة على كتاب سيبويه : التأليف : أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (المتوفى ٣٧٧

هـ) تحقيق وتعليق ، الدكتور عوض بن حمد القوزي ، جامعة الملك سعود — الرياض ، الطبعة الأولى ،

رجب ١٤١٥ هـ — ديسمبر ١٩٩٤ م ، ٤٤ ج/ص ٦٥

الفصل الأول

في

مصادر الموثقات المعنوية

المبحث الأول

أهم مصادر المؤنثات المعنوية ومضان دراستها

((المذكر والمؤنث في التراث العربي))

بدأت العناية بدراسة ظاهرة **المذكر والمؤنث** في حقبة مبكرة بعد ظهور الإسلام، ومن هذه الظاهرة درس العلماء المؤنثات المعنوية وقاموا بمعالجتها في كتب مختصة لهذه الظاهرة كالكتب التي تحمل عنوان: "**المذكر والمؤنث**"، وقد أشار أحد الباحثين إلى ، أن حوالى ثلاثين لغويا عربيا ، ألفوا في موضوع المذكر والمؤنث . ولم يبق لنا من هذه المؤلفات، سوى أحد عشر كتاباً^(١). يتبين لنا من خلال هذا القول أن هذه المؤلفات تنقسم على قسمين:

القسم الأول المؤلفات التي وصلت إلينا وأشهرها:

١. كتاب المذكر والمؤنث لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى ٢٠٧هـ)
وقد صدر الكتاب بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، دار التراث — القاهرة
١٩٧٥م ، وهذا الكتاب هو أول كتاب وصل إلينا في موضوع المذكر والمؤنث^(٢)
٢. المذكر والمؤنث لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (المتوفى ٢٥٥هـ) وقد طبع
بتحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الفكر، دمشق ، و دار الفكر المعاصر ،
بيروت، سنة ١٩٩٧م .

١ — فصول في فقه اللغة العربية للدكتور رمضان عبد التواب، ط٦ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٢٠ هـ

١٩٩٩م / ٢٥٧

٢ — ينظر : المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ١٥/

٣. المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (المتوفى ٢٨٥هـ) ، وقد صدر هذا

الكتاب بتحقيق ، الدكتور رمضان عبد التواب و الدكتور صلاح الدين الهادي مكتبة

الخانجي بالقاهرة ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م

٤. مختصر المذكر والمؤنث لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (المتوفى ٢٩٠هـ)

(٢٩٠هـ) فقد حققه ونشره الدكتور رمضان عبد التواب في القاهرة ١٩٧٢ م

٥. ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس لأبي موسى سليمان بن محمد الحامض (المتوفى

٣٠٥هـ) رسالة صغيرة نشرها الدكتور رمضان عبد التواب في كُتَيْبَةٍ بعنوان

(التذكير والتأنيث في اللغة العربية مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض) ، وذلك سنة

١٩٦٧ م بالقاهرة (١)

٦. المذكر والمؤنث، لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بشار بن الحسن الأنباري

(المتوفى ٣٢٨ هـ) ، دار الحديث القاهرة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م ، طبع الكتاب

بتحقيق عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م وكذلك حققه ونشره :

الشربيني شريدة ، دار الحديث ، القاهرة.

٧. المذكر والمؤنث لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم بن التستري (المتوفى ٣٦١ هـ)

وقد حققه وقدم له وعلق عليه : الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ، ونشر ، سنة ١٤٠٣

هـ ١٩٨٣ م بالقاهرة مكتبة الخانجي ، وبالرياض الدار الرافعي.

٨. المذكر والمؤنث لأبي الفتح عثمان بن جني (المتوفى ٣٩٢هـ) تحقيق الدكتور طارق

نجم عبد الله ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م ، دار البيان العربي ، جدة

١ - ينظر كتابه : فصول في فقه اللغة العربية / ٢٥٨

٩. المذكو والمؤنث لأبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي (المتوفى

٣٩٥هـ) الكتاب حققه، الدكتور رمضان عبد التواب سنة ١٩٦٩م بالقاهرة.

١٠. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن

عبدالله الأنباري (المتوفى ٥٧٧هـ) حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور رمضان

عبدالتواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٧هـ - ١٩٦٩م

١١. المبتر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر لذي الفقار التقوى، ألفه سنة ١٢٩٧هـ -

وطبعه طبعة حجرية بمدينة بهوبال بالهند

١٢. فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان لأحمد بن أحمد بن

محمد السجاعي الشافعي البدرائي (المتوفى ١١٩٧هـ) (١)

والقسم الثاني المؤلفات التي لم تصل إلينا وأشهرها: (٢)

١. كتاب المذكر والمؤنث لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (المتوفى ٢١٦هـ) (٣)

٢. المذكر والمؤنث لأبي عبيدة القاسم بن سلام (المتوفى ٢٢٤هـ) (٤)

١ - هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٩ لغة تيمور، ينظر: فصول في
فقه اللغة، ص ٢٥٨

٢ - والقصد بهذه العبارة أنه لم يعثر على مخطوطته حتى الآن.

٣ - ينظر الفهرست، لمحمد بن إسحاق أبي الفرج النديم (ت ٣٨٥هـ)، دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ -
١٩٧٨ / ٨٢، و إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا
الباباني البغدادي، (ت ١٣٣٩هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان / ٤ / ٣٣٠

٤ - ينظر، الفهرست / ١٠٦، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين والنحاة، للسيوطي الحافظ جلال
الدين السيوطي (٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار الفكر ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩ م / ٢

٢٥٣/، وأبجد العلوم ٢/ ٢٩٤

٣. المذكر والمؤنث لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (المتوفى ٢٤٤هـ) ^(١)
٤. المذكر والمؤنث لأبي جعفر أحمد بن عبيد الكوفي المعروف بأبي عصيدة (المتوفى ٢٧٣هـ) ^(٢)
٥. المذكر والمؤنث لأبي جعفر أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم الطبري (المتوفى بعد ٣٠٤هـ) ^(٣)
٦. المذكر والمؤنث لأبي بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرّج بن شقير النحوي (المتوفى ٣١٧هـ) ^(٤)
٧. المذكر والمؤنث لأبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان (المتوفى ٣٢٠هـ) ^(٥)
٨. المذكر والمؤنث لأبي بكر بن محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني (المتوفى - بعد سنة ٣٢٠هـ) ^(٦)

١ - ينظر، الفهرست/١٠٧، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، (ت ١٠٦٧هـ) دار الكتب العلمية-بيروت-١٤١٣هـ ٣٣٠/٤، وأسماء الكتب، لعبد اللطيف بن محمد رياض زادة (ت ١٠٨٧هـ)، ط ٣ تحقيق: د. محمد التونسي، دار الفكر-دمشق/ سورية - ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م / ٢٦٩

٢ - ينظر، الفهرست / ١٠٨، و بغية الوعاة، ١ / ٣٣٣

٣ - ينظر، الفهرست / ٨٩، و معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت ٦٢٦هـ) ١، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١هـ ١٩٩١م، ص ٥٩٨، و بغية الوعاة ١ / ٣٨٧

٤ - ينظر، معجم الأدباء / ٣٤٤، و بغية الوعاة / ١ / ٣٠٢، وكشف الظنون / ٢ / ١٤٥٧

٥ - ينظر، الفهرست / ١٢٠، وكشف الظنون / ٢ / ١٤٥٧، و هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا الباباني البغدادي، (ت ١٣٣٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليّة في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١م أعادت طبعه بالآلوفست دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان / ٣ / ٢٥

٦ - ينظر، معجم الأدباء / ٣٧٥/٥، و أبجد العلوم / ٢ / ٢٩٤

٩. المذكر والمؤنث لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الأعرابي الوشاء (المتوفى

٣٢٥هـ) ^(١)

١٠. المذكر والمؤنث لأبي الحسين عبدالله بن محمد بن سفيان الخزاز النحوي

(المتوفى ٣٢٥هـ) ^(٢)

١١. المذكر والمؤنث لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (المتوفى

٣٤٧هـ) ^(٣)

١٢. المذكر والمؤنث لابن مقسم محمد بن حسن بن أبي بكر العطار المقرئ

(المتوفى ٣٥٣هـ) ^(٤)

١٣. المذكر والمؤنث لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي (

المتوفى ٣٧٠هـ) ^(٥)

١٤. المذكر والمؤنث لأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي العدوي البغدادي

(المتوفى ٣٨٠هـ) ^(٦)

١٥. المذكر والمؤنث لأبي داود سهل بن محمد النحوي مؤدب سيف الدولة

الحمداني. ^(٧)

١ - ينظر، الفهرست / ١٢٦، ومعجم الأدباء / ٥ / ٩٠، وهدية العارفين / ٣ / ٢٦

٢ - ينظر، بغية الوعاة / ٢ / ٥٥، وكشف الظنون / ٢ / ١٤٥٧

٣ - ينظر، الفهرست / ٩٣، وإيضاح المكنون / ٤ / ٣٣٠، وهدية العارفين / ١ / ٤٩٥

٤ - ينظر، بغية الوعاة / ١ / ٨٩، كشف الظنون / ٢ / ١٤٥٧، وهدية العارفين / ٦ / ٤٧.

٥ - ينظر، الفهرست / ١٢٤، وهدية الوعاة / ١ / ٥٣٠، وكشف الظنون / ٢ / ١٤٥٧

٦ - ينظر، إيضاح المكنون / ٤ / ٣٣٠

٧ - ينظر، بغية الوعاة / ١ / ٦٠٧

١٦. المذكر والمؤنث لأبي الجود القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني (في عصر

ابن جني وطبقته) ^(١)

ومنهادراسات خاصة بالمذكر والمؤنث ضمن مؤلفات موسوعية لغوية، مثل:

المخصص وقد خصص صاحبه قسماً كبيراً من هذا الكتاب لقضايا المذكر والمؤنث وقد امتد

هذا القسم من الصفحة (٤٢١) من السفر السادس عشر حتى الصفحة (٧٠٤) من السفر

السابع عشر، وهذا القسم لو جمع في كتاب لنافس كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن

قاسم الأنباري حجماً وأهمية. ^(٢)

ومنها دراسات نظمية في المؤنث السماعي، مثل :

١. منظومة في المؤنثات السماعية لبرهان الدين إسحاق بن إبراهيم الفارابي (المتوفى

٣٥٠هـ) ^(٣)

٢. منظومة في المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي

الإشبيلي (المتوفى ٣٧٩هـ) ^(٤)

١ - ينظر، الفهرست ١/ ١٢٥ معجم الأدباء ٣/ ٥، وأبجد العلوم ٢/ ٢٩٤

٢ - ينظر، المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسى الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف الهداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م، المجلد السابع من صفحة ٤٢١ إلى صفحة ٧٠٤

٣ - توجد بآخر مخطوطة رقم ٢٤٨ بمجموعة مينايسيات رقم ١١٤٧ بجامعة كاليفورنيا بلوس انجلس بالولايات المتحدة الأمريكية وتوجد نسخ أخرى منها ببرلين ينظر: مقدمة المذكر والمؤنث لأبن التستري / ٣٦ و ينظر المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ٥٢/

٤ - ينظر، المزهري في علم اللغة وأنواعها : تأليف، الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) شرح وتعليق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية - بيروت، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ / ٢/ ١٧٣ و المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ٥٢/

٣. قصيدة في المؤنثات السماعية لابن الحاجب جمال الدين أبي عمرو، عثمان بن عمر

بن أبي بكر، (المتوفى ٦٤١ هـ)^(١)

٤. منظومة فيما يذكر ويؤنث من الحيوان للشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك

الطائي (المتوفى ٦٧٢ هـ)^(٢)

٥. منظومة شعرية مجهولة المؤلف في خمس أبيات .

وهذي ثمانى جارحاتٍ عدتَّها تؤنث أحيانا وحيناً تذكر

لسانُ الفتى والأبط والعنق والقفا وعائقه والمتن و الضرس يذكر

وعندي ذراع المرء تم حسابها فذكر وأنث أنت فيها مخير

كذا كل نحوي حكى في كتابه سوى سيبويه فهو عنهم مؤخر

يرى أن تأنيث الذراع هو الذي أتى ، وهو للتذكير في ذاك مُنكر^(٣)

١ - تحقيق إحسان جعفر، ينظر مجلة: اللسان العربي الرباط المغرب (العدد: ٢١) سنة ١٩٨٣ م

٢ - ينظر، المزهري في علم اللغة وأنواعها ١٧٣ / ٢ والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ٥٣

٣ - المزهري في علم اللغة وأنواعها : ١٧٣ / ٢ والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ٥٣

٦. تدميث التذكير في التأنيث والتذكير، منظومة تأليف: الشيخ إبراهيم عمر الجعبري

(المتوفى ٧٣٢ هـ) حققها ونشرها محمد عامر أحمد حسين. الطبعة الأولى ١٤١١ هـ

— ١٩٩١م المؤسسة الجمعية للدراسات والنشر والتوزيع : بيروت ^(١)

٧. منظومة في المؤنثات السماعية للشيخ عبدالله البيتوشي (المتوفى ١٢١٠ هـ)

يقول البيتوشي : بعد الحمد والصلاة .

وبعد مهما رمت يا علامة أسماء تأنيث بلا علامة

فكلها أوجلها ماأتلو عليك نظامصح فيه النقل

أغلبها توجد في الدستور ذاك الكتاب العلم المشهور

ثم شرع في تعدادها ويقول :

كفٌ ، شمالٌ ، أذنٌ ، سنٌ ، يدٌ رجلٌ ، معيٌ ، عينٌ ، يمينٌ ، عضدٌ

ثم يقول في آخر المنظومة :

فهاك نظاماً جامعاً للطالب أحسن من منظومة ابن الحاجب

واحفظه تحظ منه بالكمال واسلم من المراء والجدال ^(١)

^١ — تحقيق وشرح محمد عامر أحمد حسين. ط١، ١٤١١ هـ — ١٩٩١م المؤسسة الجمعية للدراسات

والنشر والتوزيع : بيروت.

المبحث الثاني

موازنة بين " منهج الفراء " و " المبرّد " في المذكر والمؤنث

لاشك أن الموازنة بين كتب العلماء من أدق الأمور وأصعبها لأنها تحتاج إلى قراءة متأنية لكل فقرة من فقرات هذه الكتب. وقد جرت عادة الباحثين بعقد موازنات بين العنوان الذي يبحثون فيه وكتاب آخر يماثله في موضوعه.

فاخترت كتاب (المذكر والمؤنث) للفراء وكتاب (المذكر والمؤنث) المبرّد لأعقد موازنة بينهما. لأنهما قطبا المدرسة البصرة والكوفة

أولاً: كتاب المذكر والمؤنث للفراء :

يعد كتاب الفراء أقدم كتاب ألف في المذكر والمؤنث ، وقد يرجع اليه كثير من العلماء الذين كتبوا في هذا الموضوع ، وقد أملاه على تلاميذه سنة ٢٠٤ للهجرة ، ورواه تلميذه أبو عبد الله محمد بن الجهم ، ووصل الكتاب إلينا بهذه الرواية ، وفيه تعليقات كثيرة لابن الجهم وابن مجاهد (٢)

وقد سلك الفراء في كتابه المنهج الآتي : -

١ - ينظر : البيهقي للشيخ محمد خال، مطبعة المعارف - بغداد - ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٨م ساعدت وزارة

المعارف على نشره / ١٢٥ - ١٢٦

٢ - ينظر : مقدمة المذكر والمؤنث للفراء / ٣٩

١ — صدر كتابه بذكر علامات المؤنث الثلاث، وهي الهاء والألف المدودة والألف المقصورة، وأورد أمثلة لهذه العلامات. ^(١)

٢ — ثم جاء بعرض الصفات الخاصة بالمؤنث، مثل: حائض، وحامل، وطالق، وقال إنها لا تحتاج إلى علامات التأنيث، وأن ماجاء منه في الشعر مؤنثا بالهاء، سببه ضرورة الوزن الشعري. ^(٢)

٣ — ثم جاءت بعد ذلك أربعة فصول صغيرة، جعل عنوان كل واحد منها: (نوع آخر)، وقد عالج الفراء في الفصل الأول صيغة: (فعل) مثل: قتل وخصيب، ومثلاً بـ (امرأة قتل) وقال: طرحوا الهاء من هذه لأنه مصروف ليكون فرقاً بين ما هو مفعول به وبين ماله. الفعل ^(٣)

٤ — وعالج في الفصل الثاني صيغة "فَعُول" المعدولة عن "فاعل" يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث، مثل: "رَجُلٌ صَبُورٌ"، و "امْرَأَةٌ صَبُورٌ" وأما "فَعُول" المعدولة عن "مفعولة" فيجب دخول الهاء فيها مثل: "حلوكة وركوبة" ^(٤)

٥ — في الفصل الثالث عالج صيغة: "مفعول" في مثل: "امرأة مذكارة ومثناة" وذكر أنها لا تدخلها الهاء؛ لأنها معدولة عن الصفة انعدالاً أشد من صبور وشكور. وما شذ على ذلك. ^(٥)

٦ — وفي الفصل الرابع درس الفراء الجمع الذي يفرق بينه وبين واحده بالهاء، وهو اسم الجنس، مثل: "جراد وجرادة"، و "نحل ونحلة"، و "نخل و نخلة" فذكر أن الأول جمع والثاني

١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٥٧

٢ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٥٨

٣ — ينظر: المصدر السابق / ٦٠

٤ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٦٣

٥ — ينظر: المصدر السابق / ٦٧

مفرد للمذكر والمؤنث ، وقد يدلون بالأول على المذكر ،وبالثاني على المؤنث ، فيقولون: " رأيت جراداً على جرادة ((أي ذكرنا على أنثى.كما درس الأسماء المبهمة ؛ مثل : "أحد ،وديار ، ومثل ، وغير "وقال :إن مؤنثها تجري على المذكر؛مثل:"مثلها قام)) (١)

٧— ويأتي بعد ذلك القسم الأكبر من الكتاب،ويعالج فيه المؤنثات المعنوية ، وعنوانه لهذا الباب هو"ومن المؤنث الذي يروي رواية " وابتدأه بالعين ثم الأذن ثم العنقالخ ،وقد حوى هذا الباب بعض الكلمات التي تذكر في لغة وتؤنث في لغة أخرى ويذكر موقف القبائل العربية المختلفة من تأنيث هذه الكلمات وتذكيرها،وهذا الباب أوسع أبواب كتابه وأكثرها أهمية.(٢)

٨— ثم أتى بمجموعة من القضايا العامة في ظاهرة المذكر والمؤنث في العربية ،مثل: نعوت الخمر ،وقال:وما رأيته من نعوت الخمر فإنها مؤنثاتٌ مثل :الراح ،والخندريس ،والمدامة ،وذلك أنهم قد أخلصن للخمر فصيرن إذا ذكرن عرفت أنهن للخمر وذكر حكم النعت المختص باسم لايقع على غيره ، مثل :الراح ،والخندريس" منعوت الخمر، وهذه تكون مؤنثة كمنعوتها، بعكس النعت الذي يكون للمذكر والمؤنث ؛ مثل : "محض" في قولهم : جارية محض" و"مضري قلب محض " فهو مذكر مع المذكر ومؤنث مع المؤنث ، وقد يدخلون عليه الهاء ، فيقولون : محض ومحضة " مثلاً. ثم أورد بذكر الظروف، وقال: الظروف كلها مذكورة إلا "أمام وقدام ووراء" بدليل وجود الهاء في تصغيرها. (٣)

١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٦٩

٢ — ينظر: المصدر السابق / ٧٣

٣ — ينظر: المصدر السابق / ١٠٧

٩- وعالج بعض الموضوعات المتفرقة من المؤنثات المعنوية، مثل، تأنيث حروف المعجم والأدوات.^(١)، ثم عاد مرة أخرى إلى الوصف الذي يختص به المؤنث، فذكر أمثلة كثيرة منه، وبين كيف يستغني هذا الوصف عن الهاء. وفي مقابل ذلك ذكر بعض صفات المؤنث التي يوصف بها المذكر والمؤنث على سواء، مثل: "رجل ربعة وامرأة" وبعد ذلك عالج الفراء المعاني المختلفة للشيء المقطوع من شيء آخر، والمؤنث بألفاظ تختلف عن ألفاظ المذكر؛ مثل "غلام وجارية" ونحو ذلك، واتجاه العربية في إدخال هاء التأنيث على مذكرها، للدلالة على المؤنث؛ مثل: "غلامه" و"رجله" و"شيخة" وما إلى ذلك.^(٢)

١٠- وختم الكتاب بمسألة: (عندي ثلاثة أقاويل)، وأنه يجوز فيها: (عندي ثلاث أقاويل)^(٣)

١١- وكتاب الفراء زاهر بالشواهد الشعرية، كما أن فيه بعض شواهد القرآن الكريم، وبعض القراءات القرآنية والأحاديث الشريفة والأمثال العربية. وللبراء اليد الطولى في اكتشاف كثير من أصول الظواهر في موضوع التذكير والتأنيث في كتابه، كتعليله لوجود الهاء في وصف المذكر في مثل قولهم (إنه لمنكرة من المناكير)، ووصفهم الرجل بقولهم (إنه لجخابة هلباجة فقاقة) بقوله: لأن العرب قد تدخل الهاء في المذكر على وجهين، أما أحدهما فعلى المدح والآخر الذم، فيوجهون المدح إلى الداهية، وأما الذم فكأنه يذهب إلى البهيمة"، ومثل: العرب تجترئ على تذكير المؤنث إذا لم يكن فيه علامة تأنيث و قام مقامه لفظ مذكر، مثل قولهم كف مخضب على معنى ساعد مخضب.^(٤)

١ - ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ١١٠

٢ - ينظر: المصدر السابق / ١١٦

٣ - ينظر: المصدر السابق / ١٢٢

٤ - ينظر: المصدر السابق / ٤١

ثانياً: كتاب المُذَكَّر والمُؤنَّث للمبرد^(١)

لم يتَّبِع المبرد أسلوباً واحداً في نقل المذكر والمؤنث، وإنما اتَّبَعَ أساليب متنوعة ويمكن إجمال تلك الأساليب على الوجه الآتي :

١- ذكر أولاً علامات المؤنث الثلاث، وهي التاء والألف المقصورة و الألف المدودة و ، وأورد أمثلة لهذه العلامات.^(٢)

٢- ثم عقد باباً ذكر فيه الأسماء المؤنثة والنعوت المؤنثة، ثم ذكر أن الأسماء المؤنثة على نوعين ، أسماء الأجناس ، وأسماء المفردات . وهو يذكر في هذا الباب أن كل ما كان مؤنثاً بالتاء ، يجوز جمعه جمعاً مؤنثاً سالماً، بالألف والتاء ، ثم بعد ذلك يتحدث عن التاء الملحقة بالجمع، لبيان النسب ؛ كالمهالبة ، والمناذرة أو لبيان العجمة، كالبرابرة، وللتعويض عن الياء المحذوفة من الجمع، مثل : الزنادقة.^(٣)

٣- ثم باب المؤنث بالألف من الأسماء المشتقة وغير المشتقة .^(٤)

٤- ثم أوردَ المؤنث بغير علامة ، ويذكر أن السبيل إلى معرفة التأنيث فيه إن كان ثلاثياً ، أن يصغر فتد فيه التاء ؛ مثل : عيينة . إلا ما شذَّ ، مثل : حرب ، وأما إن كان زائداً على الثلاثة ، فإن كان له مذكر يخالفه ، علم بذلك أنه مؤنث ، مثل : أتان ، مؤنث حمار ، وإن لم

١ - لقد استفدت من مقدمة المذكر والمؤنث، للمبرد/ ٦١ ، ٦٢

٢ - ينظر: المذكر والمؤنث، للمبرد/ ٧٥

٣ - ينظر: المصدر السابق / ٧٨

٤ - ينظر: المصدر السابق / ٨٣

يكن كذلك ، فبابه السماع ، وفيه تحدث عن أحكام المؤنث من جهة التصغير والمنع من الصرف .^(١)

٥- ثم يعقد بابا لمعاملة المؤنث الحقيقي ، والمجازي ، من ناحية الإخبار عنه ، مثل : "قال الخليفة كذا" وبعد ذلك يتحدث عن الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث ، مثل : الطريق ، والسبيل ^(٢)

٦- ثم أورد بابا في أنواع المؤنث المختلفة من حيث الصرف والمنع من الصرف .^(٣)

٧- ثم يختم كتابه بباب في أسماء السور ، والقبائل ، والبلاد ، فيعالج فيه مسائل تأنيثها وتذكيرها ، وصرفها ومنعها من الصرف .^(٤)

وقال المحققان : ((وحفل كتاب المبرد بالكثير من الشواهد فهو يستشهد على كلامه دائما بالكثير من الشعر ، والقرآن وأقوال العلماء . وكتابه يفيض بمثل هذه الشواهد .

ويمتاز كتاب المبرد في المذكر والمؤنث على الكثير من الكتب التي ألفت في هذا الموضوع بأنه لايهتم بالنواحي اللغوية فحسب في بيان المذكر والمؤنث بقدر ما يهتم بالنواحي النحوية والتصريفيه وليس هذا بغريب على المبرد النحوي)) ^(٥)

١ - ينظر : المذكر والمؤنث ، للمبرد / ٨٦

٢ - المذكر والمؤنث ، للمبرد / ٩٧

٣ - ينظر : المصدر السابق / ١١٠

٤ - ينظر : المصدر السابق / ١١٦

٥ - مقدمة المذكر والمؤنث ، للمبرد / ٦٣

المبحث الثالث :

الفرق بين أنواع المؤنث و علامات التأنيث في اللغات السامية وطرائق لمعرفة المؤنثات المعنوية

المطلب الأول: الفرق بين أنواع المؤنث

هناك فرق ظاهر بين أنواع المؤنث يفهم من التعريف الاصطلاحي لأنواع المؤنث.

أولاً : الفرق بين المؤنث الحقيقي و المؤنث المجازي:

إنَّ المؤنث الحقيقي: هو ما يقابله ذكر من كل ذي روح، كـ "امرأة" و "فاضلة" و "ناقدة". وهذا المؤنث يجبُ التأنيث في إرجاع الضمير وإسناد الفعل ، وأما المؤنث المجازي، فهو الذي: عاملته العربُ مُعاملةَ المؤنثاتِ الحقيقيَّة ؛ سواء أكان لفظه مختوماً بعلامة تأنيث ظاهرة؛ كورقة، وسفينة...، أم مقدرة؛ مثل: دار، وشمس. ولا سبيل لمعرفة المؤنث المجازي إلا من طريق السماع الوارد عن العرب، ولا يمكن الحكم على كلمة مؤنثة بأنها تدل على التأنيث مجازاً إلا من طريق اللغوي الذي يوضح أمر ذلك السماع ويبينه.^(١)

فالتأنيثُ الحقيقي يكتسب تأنيثه من اللفظ والمعنى ، أما غير الحقيقي ، فيكتسب التأنيث من جهة اللفظ من غير المعنى ^(٢)

ثانياً: الفرق بين المؤنث اللفظي والمؤنث المعنوي ، والمؤنث اللفظي المعنوي:

إن المؤنث اللفظي: هو الذي به علامة من علامات المؤنث لكنه يشير إلى مذكر، مثل: "طرفة" و "كنانة" و "زكرياء" حمزة - طلحة. وهذا المؤنث اللفظي يجبُ التذكيرُ في إرجاع الضمير وإسناد الفعل. وأما المؤنثُ المعنويُّ: فهو الخالي من علامات المؤنث لكنه يدل على المؤنث "زَيْنَب" و "أم كلثوم" و "هند" - ومن هذا القسم جميع المؤنثات السماعية ، وأما المؤنثُ

^١ - ينظر البلغة/ ٦٥ والنحو الوافي /٤/ ٤٩٥

^٢ - ينظر : شرح المفصل /٥/ ٩٢

اللفظي المعنوي: هو ما كان علماً لمؤنث، وفيه علامة المؤنث: كـ "صَفِيَّة" و"سَعْدَى" و "خُنْسَاء".
و"عائشة"، و"سلوى"، و"لمياء" وهذان القسمان واجبا التأنيث في إرجاع الضمير وإسناد الفعل^(١)

قال ابن يعيش : المؤنث الحقيقي أقوى من المؤنث المجازي، لأن المؤنث الحقيقي يكون
تأنيثه من جهة اللفظ والمعنى من حيث كان مدلوله مؤنثاً وغير الحقيقي شئ يختص باللفظ من
غير أن يدل على معنى مؤنث تحته فكان التأنيث المعنوي أقوى لما ذكرناه ويلزم فعله^(٢)

١ - ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى
الحسيني الكفوي (١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة

- بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م / ١ / ٨٢٠

٢ - ينظر: شرح المفصل / ٥ / ٩٢

المطلب الثاني

علامات التأنيث في اللغات السامية

ثمة نواحٍ تشابه بين اللغات السامية في الخصائص الصرفية والنحوية والصوتية .
أما من الناحية الصرفية، فنجد أن اللغات السامية تتسم بوجود الفعل الثلاثي مصدراً أساساً
للتصريف على الرغم من أن (لبعضها أصل ذو حرفين). وتصريف الفعل يتبع الأسلوب
نفسه، ويتم اشتقاق معظم الكلمات بتغيير الصيغ التي يتوقف عليها نوع الدلالة. ومن جانب
الجنس النحوي، تُصنّف الصيغ في اللغات السامية إلى مذكر ومؤنث، ومن ناحية العدد إلى
مفرد ومثنى وجمع. ويوجد زمانان للفعل هما الماضي (التام وغير التام) والمضارع. ومن
الناحية الصوتية، فإننا نجد أن اللغات السامية تضم مجموعة حروف الحلق (مثل: العين
والحاء والغين والخاء) وهي موجودة في العربية، ومنها تداخلت في العبرية^(١)

الأصل في الألفاظ والصيغ أن يكون بينها اختلاف في اللفظ حتى يوجد في المعنى، ولما
كان حكم الله سبحانه في الحياة أن جعل من كل شيء زوجين - إذ المذكر والمؤنث كالوجهين
لعملة واحدة - كان لابد من وجود فارق لفظي بينهما يترتب عليه الفارق المعنوي بين المذكر
والمؤنث. ^(٢)، وإذا أردنا التعرف على علامات التأنيث في اللغات السامية فإننا نجد الدراسات
المقارنة - بين العربية شقيقاتها الساميات - تفيد أن العربية تشترك مع الساميات في استعمال

١ - انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : د. عبد الوهاب المسيري ، دار الشروق - القاهرة -

بيروت - ط١ / ١٩٩٩م / ٧ / ٤٤٤ .

٢ - فقد جعل العرب لكل واحد منهما علامة تميزه من الآخر، ولما كان المذكر هو الأكثر والأصل جعلوا
علامته خلوه من العلامة، وألقوا بالمؤنث علامة تميزه، كالتاء في فاطمة، والألف المقصورة في حُبلى،

والممدودة في غراء،

علامات التأنيث (التاء والألف المقصورة أو الممدودة) للدلالة على اللفظ المؤنث^(١). ويرى برجشتراسر أن التاء مع الفتحة قبلها، أي (at) سامية الأصل، وأن الألف المقصورة توجد في العبرية والآرامية (ay)، والألف الممدودة لا يقابلها في اللغات السامية إلا القليل^(٢). وتفرق اللغات السامية - بشكل عام - بين المفرد المذكر والمفرد المؤنث فتجعل المذكر من غير علامة محددة، في حين إنها تجعل للمؤنث علامات خاصة. وهذه العلامات هي التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة.

فأما العلامة الأولى وهي التاء، (فهى أهم العلامات وأكثرها انتشاراً في اللغات السامية.)^(٣) فتفصل بين المذكر والمؤنث في (اللغات السامية) على النحو الآتي:

نقول في العربية: Malikat (ملكة) للمؤنث، و malik (ملك) للمذكر، وفي - الأكديّة arrat- u، شَرَّتْ (بمعنى ملكة) ، و arr- u، شَرُّ (بمعنى ملك) ، وكذلك في الأوغاريتية ، illàtu، إلَّاتُ (إلهة) ، و il ، إل (إله) ، وفي العبرية Taht، تحيت (سيئة) ، و Tah i، تحتي (سيء) . وتقول أيضا في - الآثيوبيّة: beesit، بيسيت (امرأة) ، و beesii، بيسي (رجل).^(٤) " وهذه التاء يفتح ما قبلها دائما بمثل : كبيرة، وصغيرة ولحيّة، ورقبّة. إلا في الكلمات ذات المقطع الواحد عند الوقف، فيأتي ما قبلها ساكنا ، في مثل : "بنت" و "أخت". وكذلك habt "هبة" في اللغة الحبشية . وكذلك sartu " شعر " beltu بعلّة " زوجة / سيدة " في اللغة الأكادية " ^(٥) ويرى النحاة العرب أن هذه التاء الساكن ما قبلها ، ليست للتأنيث ؛ قال أبو الفتح بن جني : ((التاء في أخت وبنت بدل من لام الكلمة التي هي الواو ، فأصلهما أخته وبنوة ،

١ - ينظر التطور النحوي للغة العربية / ١١٣ ، ومقدمة البلغة / ٤٧

٢ - ينظر: التطور النحوي للغة العربية / ١١٥

٣ - المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي / ٢٥٦

٤ - ينظر: أهمية لغات الشرق القديم أو (اللغات السامية) في دراسة النحو العربي دراسة تطبيقية على (المفرد والمثنى والجمع) ——— مقالة نشرها، د. إلياس بيطار، في مجلة التراث العربي - مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق العددان ٧١ - ٧٢ - السنة ١٨ - " ١٩٩٨ م - ١٤١٨ هـ / ٥٤

٥ - المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ٢٥٦

وليست التاء فيهما بعلامة التأنيث كما يظنّ من لا خبرة له بهذا الشأن ، هكذا مذهب سيبويه وهو الصحيح ، والدليل على أن أصل أخت الواو ، قولهم في جمعه : أخوات ، والدليل على أن أصل بنت الواو : أن إبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء ، فحملة على الأكثر أولى من حملة على الأقل .^(١) ويقول برجشتراسر ((ونكر الزمخشري أن التاء في "الأخت" و"البنت" أبدلت من الواو، وذلك أنه ظن أن مادتهما : "أخو" و "بنو" ، وأن التاء أصلية لام الفعل ، قامت مقام الواو. ونحن نعرف أن "الأخ" و "الابن" من الأسماء القديمة جداً، التي مادتها مركبة من حرفين فقط لامن ثلاثة أحرف، وأن التاء، إن لم تسبقها فتحة هي تاء التأنيث، فهي في غير اللغة العربية، وخصوصاً في الأكديّة والعبريّة ، كثيراً ما لا فتحة قبلها)).^(٢)

وهذه التاء لها حالتان: حالة الوصل، و حالة الوقف. ففي العربية فإنها تقلب هاء في حالة الوقف ، فيقال عند الوقف: كبيره، وصغيره ،ولحيه ،ورقبه . وأما في الآشورية والحبشية ،فتبقى كما هي في حالتي الوصل والوقف .^(٣)

ولأجل هذا الإقلاب ((رسمت في الإملاء العربي على صورة الهاء ؛لأن كل كلمة تكتب في الخط العربي ، كما ينطق بها في الإبتداء والوقف))^(٤) يقول السيوطي: ((القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء والوقوف عليه))^(٥)

والذي أشرنا إليه آنفاً دل على أن الأصل في هذه العلامة هو التاء وأنها تقلب هاء في حالة الوقف وهو قول جارٍ على رأي البصريين وأما الكوفيون فيذهبون الى أن الهاء هي الأصل ،

١ - سر صناعة الإعراب ١/١٤٩، ١٥٠

٢ - ينظر : المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق:

د.علي بو ملح ط١، مكتبة الهلال - بيروت - ١٩٩٣/٥١٣ وينظر: التطور النحوي للغة العربية، ٥١/

٣ - ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي/٢٥٩ ومقدمة البلغة/ ٤٨

٤ - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي/ ٢٥٩

٥ - الإلتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار ، تحقيق: سعيد المنذوب ، الطبعة: الأولى: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، ٤٤٣/٢

قال سيبويه: ((وأما الهاء فتكون بدلاً من التاء التي يؤنث بها الاسم، في الوقف كقولك : هذه طلحة))^(١) ، وقال ثعلب وهو كوفي : ((ان الهاء في تأنيث الاسم هو الاصل وانما قلبت تاء في الوصل ، إذ لو خليت بحالها هاء لقل: رأيت شجرها بالتثوين وكان التثوين يقلب في الوقف الفا كما في (زيذا) فيلتبس في الوقف بهاء المؤنث فقلبت في الوصل تاء لذلك ثم لما جئ الى الوقف رجعت الى اصلها.))^(٢) والصواب القول الأول ؛ لأن الوصل تجري فيه الأشياء على أصولها ، والوقف من مواضع التغيير^(٣) ويرى الدكتور إبراهيم أنيس إنَّ ما ظنَّه القدماء "هاء" متطرفة هو في الواقع امتداد في النفس عند الوقوف على ألف المدِّ ، وهي الظاهرة نفسها التي شاعت في الأسماء المؤنثة المفردة التي تنتهي بالتاء المربوطة ، فلا يوقف عليها بالهاء كما ظن النحاة ، بل يحذف آخرها ويمتد النفس بما قبلها من صوت لين قصير "الفتحة " فيخيل للسامع أنها تنتهي بالهاء^(٤) ويرى الدكتور رمضان عبد التواب : أنَّ التاء حذفت من الكلام وبقي المقطع الآخر مفتوحاً والعربية تكره ذلك فجئ بهاء السكت لغلق هذا المقطع فصارت الهاء بدل التاء في الوقف^(٥)

أما العلامة الثانية، وهي الألف المقصورة، فتوجد في اللغة العربية على الأخص في صيغة: "فعلى" التي هي مؤنث الوصف المذكر: "أفعل"، نحو: الكبرى، وهي تقابل في اللغة العبرية :

١ - كتاب سيبويه ٢٣٨/٤

٢ - نقلا عن: شرح شافية ابن الحاجب - لرضي الدين الاسترأبادي (المتوفى ٦٨٦ هـ). تحقيق الأستاذ/

محمد نور الحسن وزميليه . دار الكتب العلمية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م . ٢٠ / ٢٨٩ .

٣ - شرح المفصل، لابن يعيش، ٨٩ / ٥

٤ - ينظر: الأصوات اللغوية ، الدكتور إبراهيم أنيس، ط٣، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٣ . ١٠٠ / ٩٩ /

٥ - ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي/ ٢٥٧

"ay" مثل: "saray" ساري، بمعنى "سيدة"، وكماتقابل في اللغة الآرامية "yay" مثل: "tu"

yay تُعَيَاي "بمعنى غلطة" ^(١)

وأما العلامة الثالثة، وهي الألف الممدودة، فتوجد في اللغة العربية على الأخص في صيغة:

فعلاء " مؤنث " أفعل "، مثل صفراء، وهذه الألف تقابل في اللغة العبرية ،و السريانية (à) لعدم

وجود الهمزة في كل منهما. تقول في العبرية: " Tobà " طوبا، و في السريانية " بيشا"

b é sa ،بمعنى(سيئة) ^(٢)

^١ – ينظر : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي/٢٦٢ ومقدمة البلغة،/٥٢

^٢ – ينظر : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،/٢٦١ ومقدمة البلغة،/٥٢، وأهمية لغات الشرق

القديم أو(اللغات السامية) /٥٤

المطلب الثالث

طرائق لمعرفة المؤنثات المعنوية

يوجد في اللغة العربية أسماء مؤنثة إلا أنه لا يلحق بها علامة من علامات المؤنث، المعهودة فهي لفظيا وبذاتها، تلتبس بالذكر، حيث لا يميز لفظيا بين منطوقها ومنطوق الذكر، فهي أسماء مؤنثة معنويًا.^(١)

يرى كثير من النحويين أن "التاء" تقدر في مثل هذه الأسماء^(٢) وكأنهم لم يريدوا أن يخلعوا اسما من الأسماء التي يكون معناها مؤنثا من علامة المؤنث، فقدروا "التاء" فيما سمع عن العرب من مؤنثات في المعنى، واختاروا "التاء" من بين علامات التأنيث الأخرى لأن وضعها على العروض والانفكاك، فيجوز، أن تحذف وتقدر، ولأنها أظهر دلالة من الألف^(٣)

وتعرف المؤنثات المعنوية باستعمال طرائق عدة هي:

- ١- يعود ضمير المؤنث إليها^(٤) مثل: قوله تعالى: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِي كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾^(٥)
- وقال تعالى: ﴿e d c b﴾^(٦) ومثل: العين كحلتها، والأرض زرعتها.

١ - ينظر: التأنيث في اللغة العربية / ٢٠٥

٢ - ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ٤/ص ٩١ مع الهوامع / ٣/ ٣٣٠

٣ - ينظر: شرح الرضي على الكافية / ٣ / ٣٢١ ، و التأنيث في اللغة العربية / ٢٠٥

٤ - ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / ٤/ ٢٨٦

٥ - سورة الحج : ٧٢

٦ - سورة محمد : ٤

٢- أوبما يعود على الاسم من اسم موصول^(١) مثل: قوله تعالى ﴿ ! " # \$ % &

' () * + , - . / 0 1 ﴿^(٢)

٣- أو بالإشارة إليها^(٣) نحو، قال تعالى: ﴿ h g f e d ﴿^(٤) ومثل: هذه

أرض مُعشبة

٤- وبثبوت التاء في التصغير، مثل: أرض وأريضة ، وأذن وأذينة . وسنّ وسُنينة ؛لأن التصغير يردُ الأشياء إلى أصولها^(٥) . إلاّ أسماء جاءتْ " على غير القياس وهُنَّ: قَوس وقُويس وناب ونُيب وحَرب وحُريب ونخل ونُخيل ونَحل ونُحيل لِئلاّ يشبه تصغيره تصغير حربة ونخلة ونحلة " ^(٦) وأما ماكان على أربعة أحرف فلا تظهر في تصغيرها "التاء" مثل: زَيْنَب وسُعَاد، إلاّ "وَرَاء وأمام وقُدَام" مع زيادتهن على الثلاثة، فقد سمع "وُريئة وأُميمة وقُدَيْدِيمة".
"إنما أثبتوا التاء في التصغير في ما كان رباعياً نحو :قدييمة ووريئة وأميمة لوجهين : أحدهما أن الأغلب في الظروف أن تكون مذكرة فلو لم يدخلوا التاء في هذه الظروف وهي مؤنثة لالتبست بالمذكر ،والوجه الثاني أنهم زادوا التاء تأكيدا للتأنيث "^(٧)

١ - ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ١٥٣/١

٢ - سورة الفرقان : ٦٨

٣ - ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ ٢٨٦/٤

٤ - سورة يس : ٦٣

٥ - المقتضب ٢/ ٢٤٠

٦ - المذكر والمؤنث لا ين التستري / ٨٩

٧ - أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، (٥٧٧هـ) ،تحقيق: د. فخر صالح قدارة ، ط١، دار الجيل -

بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م / ٣١٧

٥- أوثبتوا التاء في فعله^(١)، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ

رِيحَ يُوسُفَ ^طلَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾^(٢) ومثل: انكسرت الكأسُ

٦- أو في الصفة^(٣)، مثل قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿

" # \$ % & ' () ﴾^(٥)، ومثل: نزلنا أرضاً خصبة.

٧- أو في الحال، مثل، أكلت الكتف مشوية^(٦)

٨- أو في الخبر^(٧)، مثل قوله تعالى: ﴿ . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8

9 : ﴿^(٨)

٩- وبسقوطها في عدده من ثلاثة إلى عشرة^(٩)، مثل: ثلاث عيون، أربعة قلوب، خمس

أصابع، ستة رعوس، سبع أذرع، ثمانية جلود، تسع أقدام، عشرة ظهور. ^(١٠)

١ — ينظر: أسرار العربية ج ١/ص ٩٠

٢ — سورة يوسف : ٩٤

٣ — ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤/ص ٢٨٦

٤ — سورة الحج : ٤٥

٥ — سورة النساء : ١

٦ — ينظر: همع الهوامع ج ٣/ص ٣٣٠

٧ — ينظر: التأنيث في اللغة العربية، ص ٢٠٦

٨ — سورة الإسراء: ٢٩

٩ — أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤/ص ٢٨٦

١٠ — وقصدي هنا استخدام القاعدة النحوية من حيث التذكير والتأنيث في العدد.

١٠- وبجمعه على مثال خاص بالمؤنث : مثل:فواعل في الصفات كحواجز وخواتم وطوالق وحوائض^(١) وعلى مثال غالب فيه وذلك فيما هو على وزن أفعل:كأعناق وأطناب وآذان .^(٢)

١١- الأسنانُ كُلُّها مُؤنَّثَةٌ إِلَّا الْأَضراسَ والأُنْيابَ.^(٣)

١٢- أكثرُ أسماءِ البلدان مؤنث لأنَّ المتكلم يقصد الأرض أوبلدة أو بقعة ،لكن واسط مذكر لأنه اسم مكان وسط بين البصرة والكوفة^(٤)

١٣- الشُّهُور: كلها مذكرة خلا جمادى فإنها مؤنثة.^(٥)

١٤- حروف المعجم تؤنث وتذكر ، مثل قولك : هذه تاء وهذا تاء.^(٦)

١٥- ((أسماء القبائل أكثرها مؤنثة ،وسبأ مذكر)) .^(٧)

١٦- كُلُّ عَضُوٍّ بِإِزَائِهِ عَضُوٌّ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ فَهُوَ مُؤنَّثٌ، إِلَّا الْخَدَيْنِ وَالْجَنْبَيْنِ، وَالْحَاجِبَيْنِ،والتَّيْنِ^(٨)

١٧- كُلُّ عَضُوٍّ فَرْدٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ فَهُوَ مُذَكَّرٌ، إِلَّا الْكَبِدَ، وَالْكَرْشَ، وَالطَّحَالَ،وَالْأَسْتَ^(٩)

١ - ينظر: كتاب سيبويه ج٤/ص٢٥١، و همع الهوامع ج٣/ص٣٦٢

٢ - ينظر: المقتضب /٢/٢٠٢

٣ - ينظر :المذكروالمؤنث لأبي حسين أحمد بن فارس بن زكريابن حبيب الرازي(٣٩٥هـ) تحقيق، الدكتور رمضان عبد التواب سنة ، ط١ ، القاهرة، ١٩٦٩م / ٥٦

٤ - ينظر : المصدر السابق : ٦٢

٥ - ينظر : المصدر السابق : ٦٢

٦ - ينظر : المصدر السابق : ٦٢

٧ - المصدر السابق : ٦٢

٨ - المصدر السابق : ٥٥

٩ - المذكر والمؤنث لأبن التستري/ ٥٠

" وقد دأبت كتبُ النحاة واللغة على أن تذكر المؤنثات نحويّاً بـلاتبويبٍ أو منهجٍ محدد معين ، ومن حاول التبويب بوب لفظياً، أي ذكر هذه الأسماء مرتبةً طبقاً للحروف الهجائية"^(١) ولكنني سأحاول في الفصل الثاني والثالث ذكر المؤنثات المعنوية أوبعضاً منها مبوبة تبويها معنوياً ليحصل به النفع التام.

ولكننا "نلاحظ أن هذه المؤنثات معنوياً ليست إلا مانسميه بالمؤنث المجازي ، فليست بمؤنثات حقيقة ، تُدرك أنوثتها بتركيبها البيولوجي، وإنما نظر المتحدث لغوياً فأنتَ منها شيئاً وذكر شيئاً وليس في علمنا لماذا أنتَ هذه ، وذكرَ تلك؟ ولا معلل ولا مسوغ لذلك . وهذه نقطة نوجه إليها وهي أن هذه ليست بمؤنثات حقيقية ، فربما أراد المتحدثُ أن يفرق بين مثل هذه المؤنثات المجازية وغيرها من المؤنثات الحقيقة ، فلم يلحق بهذه علامة تأنيثٍ من العلامات الفاصلة." ^(٢)

^١ — التأنيث في اللغة العربية/ ٢٠٧

^٢ — التأنيث في اللغة العربية/ ٢٠٧ ، ٢٠٨

الفصل الثاني

في

مايؤنت معنويا

في أسماء الإنسان و الحيوان والطيور

وأعضاء الإنسان

المبحث الأول

مايؤنث معنوياً في أسماء الإنسان و الحيوان والطيور

المطلب الأول :أعلام الإناث

علم المؤنث ثلاثة أنواع وهذه الأنواع هي :—

١— العلم المؤنث تأنيثاً لفظياً: أي: علم لمذكر وينتهي بعلامة تأنيث ،مثل: حمزة ، طلحة ، معاوية

، أسامة ، عبادة ، حنظلة ، حذيفة ، علقمة . ولو سمّي رجلٌ بـ سلمى لكان من هذا النوع .

٢— العلم المؤنث تأنيثاً معنوياً : أي: علم لمؤنث ولكنه لا ينتهي بعلامة تأنيث؛ مثل: دلال، أحلام

، سعاد ، رهام ، حنان ، فاتن ، خلود ، رماح ، نبال ، عروب ، عبير ، أنسام ، سندس

٣— العلم المؤنث تأنيثاً لفظياً ومعنوياً : أي : علم لمؤنث وينتهي بعلامة التأنيث؛ مثل: فاطمة ،

رانية، ميساء ، بشرى ، دنيا ، عليا ، هيفاء ، سلوى .

وأما النوع الثاني فهو محل دراستنا ،ومن خلال رصدنا لأغلب أعلام الإناث ،وجدنا أن هناك أعلاماً كثيرة ليست فيها علامة من علامات التأنيث ، بعضها قديم وبعضها يرجع إلى عصور قريبة من عصرنا، وأما حصرها وأعدادها تحتاج الى كتب مستقلة ؛ فمن الأسلم أن نرجع الى منبع ، وأصل، هذه الأعلام وتقسيم العلماء لها .

يبدو من كلام النحويين واللغويين أن أسماء الأعلام مطلقاً، أي سواء أكان علماً للمذكر أو للمؤنث. تنقسم على أربعة أقسام :

القسم الأول، المرتجل :

((وهو الاسم الذي لا يكون موضوعا قبل العلمية))^(١) مثل: "هوازن" أمين، سعد، زينب، و أدد ، ومريم ، وإذا تأملنا أسماء الأعلام ، لنجد أن الأعلام مرتجلة قليلة، في اللغة العربية لأن الأعلام غالبها منقول أو مشتق.^(٢)

القسم الثاني : المنقول :

((هو ما استعمل قبل العلمية لغيرها))^(٣) ، أو هو: ((ما كان مشتركا بين المعاني وترك استعماله في المعنى الاول))^(٤) والنقل قد يكون:

أ — من الأفعال، مثل : رنا، وصفا، يعيش

ب — أو من المصادر، مثل : ابتسام ،، وتغريد، و حنان ،و غفران، وأمانو اذا لاحظنا أعلام الإناث وبالأخص في عصرنا الحاضر نجد أن أكثرها منقولة من صيغ المصادر.وقد تطلق بعض المصادر على أعلام الرجال ، مثل : إحسان ،تيسير، نجاح ،رجاء ، إخلاص، لأنها أقرب الى روح التذكير ، ولايشتم منها رائحة التأنيث .^(٥) وتاريخ انتشار هذه الأعلام (المنقولة من صيغ المصادر)، يرجع الى بداية العهد التركي^(٦)

ج — أو من الجموع أو من المثني،مثل : سنابل دنانير،و آمال وجيلان،و نهرا.....

^١ — التعريفات: تأليف/٢٦٨

^٢ — ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ ١ / ١٢٣

^٣ — أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / ١ / ١٢٣

^٤ — التعريفات، ص ٣٠٢ ، وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف،" المسمى بالتعاريف"لمحمد عبد الرؤوف المناوي(١٠٣١هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الدايدة، ط١، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٠ / ٦٨٠

^٥ — ينظر التذكير والتأنيث في العربية والاستعمالات المعاصرة، محمود إسماعيل عمار، كلية المعلمين — ابها السعودية، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ١٤٢٤هـ. بدون رقم العدد / ١٢٤

^٦ — ينظر: الأساس في فقه اللغة العربية، أشرف على تحريره، أ.د. طولقد يرتيش فيش، نقله الى العربية وعلق عليه، دكتور سعيد حسن بحيري، أستاذ علوم اللغة بكلية الألسن، جامعة عين شمس، مؤسسة المختار القاهرة / ٥٩

القسم الثالث: المشتق:

((هو أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ))^(١) أو ((هو توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد ، يحدد مادتها ، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل ، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد))^(٢)، مثل :

١- رخاص : معناه : ناعمة الجسم ، اشتقت من (لحم رخص)^(٣)

٢- وأيمن : بمعنى اليمين وهو البركة ، اشتقت من اليمين^(٤)

٣- والبسوس: اشتقت من ((الناقة التي تدر على الإبل ، وهو أن يُيسَّ بها الراعي فيقول: بُسْ بُسْ فتأْتيه فيحلبُها))^(٥) ومن الأعلام المشهورة : ((بسوس بنت منقذ من بني عمر))^(٦)

وقد أفادت اللغة العربية - لصياغة أسماء الأعلام - سواء كانت ظاهرة الإرتجال أو النقل، أو الإشتقاق أو التعريب، ولكن يعدّ الإشتقاق من أرقى وأهم الوسائل لتنمية المفردات، وبالأخص لصياغة (أسماء الأعلام) فقد نقل عبد السلام هارون عن (ستفل) في مقدمته للإشتقاق: ((الفكرة الرئيسة عند ابن دريد كمانرى في الاشتقاق هي اشتقاق الأعلام لا معرفة الأنساب))^(٧)

^١ - دراسات في فقه اللغة لمحمد الأنطاكي / ٣٣١

^٢ - دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح ، ط٧ ، طبع با لأوفسييت على مطابع ، دار العلم للملايين (مارس) ١٩٧٨ م / ١٧٤

^٣ - جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧ م / ١ / ٥٨٦

^٤ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية - بيروت / ٢ / ٦٨٢

^٥ - المصدر السابق / ٢٥٨

^٦ - الإشتقاق / لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١ هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مؤسسة الخانجي بمصر ، المكتب التجاري ، بيروت ، مكتبة المثنى ببغداد و مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م / ٢٥٨

^٧ - المصدر السابق / ٣٣

القسم الرابع: المعرّب من الألفاظ الأعجمية :

هي : عملية صياغة للكلمات ،من لغة أجنبية بصيغة عربية ،من غير تغيير،أو مع تغيير قليل ،إمّا بالنقص،أو القلب،أو الزيادة،ثم نقلها وانسجامها الى اللغة العربية ^(١) الأعلام المعربة في اللغة العربية توجد بشكل بارز، وظاهر،مثل :السُّدُس،وياسمين، والأشنان..... إلخ

وهذه الظاهرة هي التي يطلق عليها اسم (الإستعارة اللغوية) في عصرنا الحاضر،((وأما أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ترى أن الإستعارة دخيلة على لغاتنا وثقافتنا . فهي مثلها مثل الجندي الأجنبي في أرض الوطن وبذل المجمعين جهدهم للدفاع عن حرمة اللغة العربية ضد كل الاعتداءات الثقافية واللغوية)) ^(٢)

وقد رأى بعض الباحثين أنّ هذه الظاهرة أمرطبيعي، وقانون إجتماعي وقد ذهب الى هذا الرأي ، الدكتور صبحي الصالح ،حيث يقول: ((إنّ العربية ليست بدعا من اللغات الإنسانية ،فهي جميعا تتبادل التأثير والتأثيروهي جميعا تُقرض غيرها وتقرض منه،متى تجاوزت ،أوتصل بعضها ببعض على أي وجه، وبأي سبب،ولأي غاية. ومن يرمّ العربية مقصورة على الإعراب، محبوسة عن التعريب،ومن يزعم أنها بصيغتها وأنواع اشتقاقها وحدها أعربت عن خصائصها الذاتية، وأنها إن أدخلت على نفسها بالتعريب مصطلحات الحضارة شوهت محاسنها وفقدت خصائصها ، وأنكرت نفسها بنفسها،فليس يريد لهذه العربية إلا الموت ،وليس يعيش بعربيته إلا في بروج من العاج بناها له خيال سقيم ! إن تبادل التأثير والتأثير بين اللغات قانون إجتماعي إنساني ، وإنّ اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية ، أقام عليها فقهاء اللغة المُحدثون أدلة لاتحصى)) ^(٣)

^١ — ينظر ، فقه اللغة،للدكتور علي عبدالواحد وافي،ط٧، دار النهضة،مصر — القاهرة / ٢١٠ ،وفقه اللغة مناهله ومسائله،للدكتور محمد أسعد النادري،المكتبة العصرية،صيدا- بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م/٣٢٠

^٢ — العربية والحدائق أو الفصاحة للدكتور محمد رشاد الحمزاوي منشورات المعهد القومي لعلوم التربية/ تونس ١٩٨٢ م/١٣٧

^٣ — ينظر دراسات في فقه اللغة/ ٣١٤ — ٣١٥

المطلب الثاني:

الأسماء المختصة بمؤنث الإنسان والحيوان والطير

ولما كانت اللغة تضاهياً بين اللفظ والمعنى كانت الحاجة إلى التعبير عن علاقة المذكر أو المؤنث بما يطلقان عليه من الذوات، وكان الأصل كما ذهب إلى ذلك بهاء الدين بن النحاس أن يوضع ((الكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر، كما قالوا: عَيْرٌ وَأَتَانٌ، وَجَدِيَّ وَعَنَاقٌ، وَحَمَلٌ، وَرَخْلٌ.، وَحِصَانٌ وَحَجَرٌ إلى غير ذلك لَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنَّ يَكْثُرَ عَلَيْهِمُ الْأَلْفَاظُ وَيَطُولُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ فَاخْتَصَرُوا ذَلِكَ بِأَنْ أَتَوْا بِعَلَامَةٍ فَرَّقُوا بِهَا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ. تارة في الصفة كضارب ، وضاربة وتارة في الإسم كامرئ وامرأة ومرء ومرأة في الحقيقي وبلد وبلدة في غير الحقيقي ، ثم إنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ والعلامة، للتوكيد وحرصاً على البيان فقالوا: كَبَشٌ وَنَعْجَةٌ، وَجَمَلٌ وَنَاقَةٌ، وَبِلَدٌ وَمَدِينَةٌ))^(١)

يتبين من هذا القول أن هناك أسماء قد خصصت عند العرب في أصل الوضع لتدل على المؤنث مطلقاً — سواء كان المؤنث إنساناً أو حيواناً — وفي نفس الوقت خالية من علامات المؤنث، ولا سبيل إلى معرفتها إلا بالسمع أو بالرجوع إلى كتب المعاجم أو كتب المذكر والمؤنث ، لذلك حاولت أن أجمع تلك الأسماء مع ذكر مقابلها من أسماء المذكر وسردها مع الشواهد القرآنية أو الشعرية أو غير ذلك ، — قدر المستطاع — ، في بطون كتب المعاجم وكتب المذكر والمؤنث، وترتيبها على حروف الهجاء .

^١ — الأشباه والنظائر في النحو: للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت

١. الإِبِلُ: مُؤَنَّثٌ ^(١)

اسم جمع لا واحد له من لفظه، والتصغير: "أبيلة" ^(٢) ومن شواهد التأنيث، قوله تعالى: ﴿X

Y Z { | } ^(٣)

وَجَمْعُهَا "آبَالٌ" مثل : أَكْتَفَ ^(٤) وإذا ثني أو جمع فالمراد به، قطيعان أو قطيعات وكذلك كل أسماء الجموع نحو: أبقار وأغنام ^(٥)

٢. الأَتَانُ: أنثى الحمار ، ^(٦) قال امرؤ القيس :

وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحُرْقَةِ خَالِدٍ كَمَشْيِ أَتَانٍ * حُلَّتْ عَنْ مَنَاهِلٍ ^(٧)

قال ابن السكيت : ولا يقال أتانة ^(٨) وجاء في اللغة بمعنى الصخرة التي يجري عليها الماء .
قال الأعشى :

بِنَاجِيَةِ كَأَتَانِ الثَّمِيلِ..... تُوَفِّي السَّرَى بَعْدَ أَيِّنٍ عَسِيرًا ^(٩)

١ — ينظر: كتاب المذكر والمؤنث للفراء ٨٨/ ولأبي حاتم ١٥٣/ و للمبرد ٩١/ لأبن فارس ٥٨

٢ — المقتضب ١٨٦/٢

٣ — سورة الغاشية : ١٧

٤ — كتاب سيبويه ٥٧/٣

٥ — المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر لذي الفقار النقوى ص ٣٦

٦ — ينظر: كتاب المذكر والمؤنث للفراء ٨٨/ و للمبرد ٧٥/ ، ٨٦ ، ٨٩ ، و لأبن فارس ٥٣

٧ — البيت في ديوانه ، ص ١٤٠ ونسب اليه في العين ٣٨/٣ والمحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداي، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٠م/ ٢/ ٥٦٢ وبلانسة في تهذيب اللغة ٤/ ١٨، والقصور البخيل. حُلَّتْ: مُنِعَتْ.

٨ — ينظر ، إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن اسحق المعروف با بن السكيت، (ت ٢٤٤ هـ) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، و عبد السلام هارون، ط ١، دار المعارف/ ٢/ ٢٩٧

٩ — البيت نسب اليه في: ديوانه الأعشى ميمون بن قيس بن جندل، مع شرح أبي العباس، ثعلب، ينظر، كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير، ميمون بن قيس بن جندل، الأعشى والعشى الآخرين، مطبعة آذلف هلز هوسن ، ببيانية ١٩٢٧ م/ ٧٠، والأمالى في لغة العرب، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالى البغدادي (ت ٣٥٦ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ج ١/ ص ١٩، و المحكم والمحيط الأعظم/ ٩/ ٥١٢ ونسب الى الأصمعي في : تهذيب اللغة/ ١٤/ ٢٣٢

تصغيرها : "الأُتَيْنَّ" وجمع القلة "أُتْنٌ" مثل :عَنَاقٌ ،وَأَعْنُقُ ،وجمع الكثرة "أُتُنٌ" بضميتين و"الأُتُونُ" مثل: رُسُولٌ ^(١)

٣. الأُخت :

أُنْثَى (الأخ، قال تعالى: ﴿...﴾) (* + , - . / 0 1 2 3) ^(٢) تصغيرها

: "أُخِيَّةٌ" وجمعها "أُخَوَاتٌ" ^(٣)

٤. الأَرُخُ :

الأُنْثَى من البقر، التي لم ينز عليها الثيران، أو وُلِدَ البقرة الوحشيَّة إذا كانت أُنْثَى ^(٤)

٥. الأَرْنَبُ :

حيوان معروف، والأفصح تطلق على الأُنْثَى، وذكرها " خُرَزٌ " وقيل الأرنب تقع على الذكر والأُنْثَى ^(٥)، قال الجاحظ: وإذا قلت: ((أرنب فليس إلا أنْثَى كما أن العقاب لا يكون إلا للأنْثَى ، فتقول: هذه العقاب وهذه الأرنب)) ^(٦) قال الشاعر:

إذ لا تزال أرنبٌ أو فادرٌ أو كروانٌ أو حبارى حاسِرٌ ^(٧) وجمعها : "أَرَانِبُ"

^١ — ينظر :المذكر والمؤنث لأبي حاتم /١٧٤ و المحكم والمحيط الأعظم ،مادة " أُنْ " /٩/٥١٢

^٢ — سورة النساء ١٧٦

^٣ — ينظر: كتاب سيبويه ج ٣/ص ٤٥٥ والمذكر والمؤنث لأبي حاتم ٢١٦ وتهذيب اللغة: مادة (خوخ) ٧/٢٥٣

^٤ — ينظر: تهذيب اللغة :مادة (أرخ) ٧/٢٢٢ و لسان العرب مادة (أرخ) ٣/٤

^٥ — ينظر : العين مادة (رنب) ٨/٢٦٨، كتاب المذكر والمؤنث للفرء / ١٠٠ ولأبي حاتم /١٧٩ ولا بن التستري ص ٥٩ ، وينظر :المذكر والمؤنث لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق الدكتور طارق نجم عبد الله ،ط١، دار البيان العربي ، جدة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / ٥٦

^٦ — ينظر : الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون

دار الجيل - لبنان/ بيروت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ٢/٢٨٧

^٧ — البيت بلانسية في الحيوان ٦/٣٥٥ ، كروانٌ : طائر

٦. الأفعى :

اسم للأنثى من جنس الحية ، وذكرها الأفعوان ^(١) وهي ،حية رقشاء طويلة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وقد تكون وصفا ^(٢) والشاهد على تأنيثها ، قول القطامي :

تَحَوَّزُ عَنِّي خَشِيَّةً أَنْ أُضِيفَها ... كما انحازتِ الأفعى مخافةً ضاربٍ ^(٣)

و جمع الكثرة : أفاع ^(٤)

٧. الأم :

اسم للوالدة ،قال تعالى: ﴿ K J I H G F E D C ﴾ ^(٥) والعرب ، كل شيء انضمت إليه أشياء من سائر ما يليه ،تسمى ذلك الشيء أمًّا ،مثل: أم القرى يقال لمكة زِيدَتْ شرفاً ،لأنها قبله جميع الناس يؤمونها ،أي : يقصدونها ^(٦)

وأما قوله تعالى : ﴿ Q P ﴾ ^(٧) ففيه ثلاثة أقوال: ^(٨)

أ — أن الهاوية جهنم سميت بذلك ؛لأن الناس يهوون فيها أي : يسقطون وأمه معناه مأواه كقولك :المدينة أم فلان أي: مسكنه على التشبيه بالأم الوالدة لأنها مأوى الولد ومرجعه .

ب — أن الأم هي الوالدة وهاوية ساقطة وذلك عبارة عن هلاكه كقولك أمه تكلى إذا هلك

١ — ينظر كتاب المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٠ و لابن التستري / ٥٩

٢ — ينظر العين مادة(عفو) ٢ / ٢٦٠ والمحكم والمحيط الأعظم مادة(ف ع و) ٢ / ٣٧٥

٣ — نسب إليه في تهذيب اللغة ٥ / ١١٥ او تاج العروس ٢٤ / ٦٠

٤ — المحكم والمحيط الأعظم مادة(ف ع و) ٢ / ٣٧٥

٥ — سورة مريم ، ٢٨

٦ — ينظر تاج العروس مادة(أ م م) ٣١ / ٢٣٣

٧ — سورة القارعة : ٩

٨ — ينظر الكشف/ ٤ / ٧٩٦ والتسهيل لعلوم التنزيل ،لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبى (ت ٧٤١هـ)

ط٤، دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٤ / ٢١٥

١٠ - صحيح مسلم رقم الحديث: ٢١٢٨، ٣/١٦٨٠

٩. البنت:

الأنثى من الأولاد، تصغيرها: "بنة"، وجمعها: بنات^(١) قال سبحانه وتعالى: ﴿

أَلَرَبِّكَ أَلْبَتَاتُ وَلَهُمُ أَلْبَنُونَ ﴾^(٢)

١٠. الجزور:

ما يذبح من الأبل والمواشي، مؤنثة، جمعها: جزر، وجزورات وجزرات^(٣).

١١. الحائل:

الأنثى من أولاد الإبل، ساعة توضع والذكر منها "سقب" يقال: نتجت الناقة حائلا حسنة، ويقال لكل أنثى لا تحبل، يقال: امرأة حائل وناقة حائل ونخلة حائل^(٤)، جمعها: "حُولٌ"، و"حوائلٌ" و"حيال"

١٢. الحجر:

أنثى الخيل، والذكر منها "الفرس"^(٥)، قال الأزهري: "قال لي أعرابي من بني مُضَرَّس : وأشار إلى فرس له أنثى فقال هذه الحجر من جِياد خَيْلِنَا"^(٦) وتجمع "حُجُوراً"، و"أَحْجَاراً"^(٧)

^١ — ينظر المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ٢١٦، والمعجم الوسيط ج ١/ ص ٧٢

^٢ — سورة : صافات ١٤٩

^٣ — ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٤٤، ولا بن التستري / ٦٨ ولا بن جني / ٦٢ و البلغة / ٧٤

^٤ — كتاب الفرق، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، ط ١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض (١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م)، ٨٧ ولسان العرب

مادة (حول) ١٨٩/١١، و تاج العروس مادة (ح ول) ٣٧٧/٢٨

^٥ — إصلاح المنطق / ١٧ والمذكر والمؤنث لأبي حاتم / ٩٣ للمبرد / ٨٩

^٦ — تهذيب اللغة: مادة (ح ج ر) ٨٢/٤

^٧ — المصباح المنير مادة (حجر) ١ / ١٢٢

١٣. الخرنق، أو الخرنق:

ولد الأرنب، الغالب عليه التأنيث.^(١)

١٤. الذود:

من الإبل مؤنثة، وهي من ثلاث إلى عشر من النوق خاصة^(٢) قال سيبويه: ((وتقول ثلاث ذود لأن الذود أنثى))^(٣) وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس فيما دون خمس ذود صدقة من الإبل»^(٤) تصغيرها "ذويد" بإسقاط الهاء؛ لأنها أشبهت المصادر كما أشبهتها "الحرب"، و"القوس" وجمعها: أذواد.^(٥)

١٥. الرخل:

الأنثى من أولاد الضأن، والذكر منها "حمل" ولا يجوز فيها رحلة^(٦) قال الشاعر:

وصلاه حرّ نارٍ جاجٍ ... مثل ما بالك مع الرخلِ الحملِ^(٧)

تصغيرها: رخیلة، وجمعها، رِخال ورِخالن بالكسر والضم وأرخل^(٨)

١ — ينظر: كتاب المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٣ و لابن جني، ص ٦٦، ولابن فارس/٦٠، والبلغة/ ٧٦

٢ — ينظر: كتاب المذكر والمؤنث للفراء/ ٨٧ و لابن التستري/ ٧٧ و لابن جني/ ٩٨ و لابن فارس/ ٥٨

٣ — كتاب سيبويه ج ٣/ص ٥٦٤

٤ — صحيح البخاري، رقم الحديث: ١٣٧٨، ج ٢/ص ٥٢٤

٥ — ينظر: كتاب المذكر والمؤنث لابن التستري/ ٧٣

٦ — ينظر: العين: مادة (رخل) ٤/ ٢٥٠ وكتاب المذكر والمؤنث للفراء/ ٨٨ و لأبي حاتم ٩٣ — ١٥٠ و للمبرد

٨٩/، و لابن التستري/ ٤٩ — ٥٣ و لابن جني/ ٦٩ و لابن فارس/ ٥٣ و البلغة/ ٧٥

٧ — البيت بلانسية في، جمهرة اللغة ج ١/ص ٥٦٦

٨ — معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد

هارون، ط ٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م مادة (رخل) ٢/ ٥٠٠

١٦. السُّهُومُ:

الأنثى من العقبان، والذكر منها "الغَرْنُ"^(١) قال الشاعر :

لقد عَجِبْتُ من سَهُومٍ وَغَرْنٍ^(٢)

١٧. الصَّيْفُ :

الأنثى من البُوم، وذكرها " الفَيَّاد"^(٣)

١٨. الضَّبَعُ: على وجهين :

أ - ضرب من السِّباع الأنثى، وذكرها "ذَيْخٌ" و ضِبْعَانٌ " بالكسر^(٤)

وقيل : يقع على الذكر والأنثى وربما قيل في الأنثى ضبعة وهو ضعيف^(٥)

ب - السنة الشديدة المهلكة المجذبة^(٦) قال عباس بن مرداس :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبَعُ^(٧) وجمها : أضباع مثل :
أفراخ

^١ - ينظر كتاب الفرق لأبن فارس/ ٩٨ ، وفي التعريب والمغرب، لعبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري (ت ٤٩٩هـ) تحقيق: د.إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / ١٠٣

^٢ - البيت بلانسية في لسان العرب مادة(غرن) ١٣ / ٣١٢، و تاج العروس مادة(غرن) ٣٥ / ٤٧٤

^٣ - ينظر : جمهرة اللغة مادة(صيف) ٢/ ٦٧٤ و المحكم والمحيط الأعظم مادة(صيف) ٨ / ٣٦٥ و لسان العرب مادة(صيف) ٩/ ٢٠٣ و تاج العروس، مادة(صيف) ٢٤ / ٤٧

^٤ - ينظر: كتاب المذكر والمؤنث للفرءاء / ٨٨ و لا بن التستري/ ٥٤، ٥٢، ٧٢ ، ٩١ ، و تهذيب اللغة مادة(ضبع) ١ / ٣٠٧ ، و الكليات ١ / ٥٧٩

^٥ - خزانة الأدب ٥/ ١٩٣

^٦ - ينظر: العين مادة(ضبع) ١ / ٢٨٥ و تهذيب اللغة(ضبع) ١/ ٣٠٧، المصباح المنير ٢/ ٣٥٧

^٧ - البيت نسب إليه في كتاب سيبويه ج ١/ ص ٢٩٣ و لسان العرب مادة(خرش) ٨ / ٢١٧

١٩. العُقَاب :

اسم لأنثى من الطائر الجوارح ^(١) قال امرؤ القيس :

كتيس الطباء الأعفر انضرجت له عقابٌ تدلت من شماريخ ثهلان ^(٢)

وجمعها: "أعقب"، و"عقبان" ^(٣)

٢٠. العُقْرَبُ :

الغالب عليها التأنيث ويقال للذكر "عقربان" قيل: يطلق على الذكر والأنثى وربما قيل: "عقربة" ^(٤)

وجمعها: العقارب

٢١. العَقْرَطَلُ :

على وزن : سَفَرَجَلٍ، اسم لأنثى الفيلة ، ^(٥)

^١ - ينظر: كتاب سيبويه ج ٣/ص ٦، وكتاب المذكر والمؤنث للفرّاء ٩٠، و لأبي حاتم /١٥٥ و لابن

التستري ٩٣ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر لذي الفقار النقوى ١٦١ ولابن فارس/٥٩

^٢ - البيت في ديوانه، أعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي - دار المعرفة- لبنان - ط ٢، ١٤٢٥ هـ

٢٠٠٤ م /١٦٣ الأعفر : لونه بلون التراب. انضجرت: انقضت. الشماريخ : رؤوس أعلي الجبال .وبلانسة في

كتاب المذكر والمؤنث للفرّاء /٩٠

^٣ - ينظر: العين مادة(عقب) ١/ ١٨١ وإصلاح المنطق ١/ ٣٥٩

^٤ - ينظر: العين مادة(عقرب) ٢/ ٢٩٧ و تهذيب اللغة مادة(قرعب) ٣/ ١٨٦، و المصباح

المنير ٢/ ٤٢١، و تاج العروس مادة(عقرب) ٣/ ٤٢٥

^٥ - ينظر: لسان العرب مادة(عقرطل) ١١/ ٤٦٦ و القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي)

ت ٨٧١ هـ (مؤسسة الرسالة - بيروت ، مادة(عقرطل) ص ١٣٣٧، و تاج العروس مادة(عقرطل) ٣٠/ ٤١

٢٢. العَنَاقُ:

الأنثى من ولد المعز ، إذا أتت عليها السنة ^(١) قال جميل بن معمر:

إذا مرضت منها عَنَاقٌ رَأَيْتَهُ *** بِسَكِينِهِ مِنْ حَوْلِهَا يَتَلَهَّفُ ^(٢)

تصغيرها: عَنَيْقٌ، وجمعها: "أَعْنُقٌ"، و"عُنُوقٌ"، و"عَنَاقٌ"، قال سيبويه : أما تكسيرهم إياه على أفعل فهو الغالب على هذا البناء من المؤنث وأما تكسيرهم له على فاعول فلتكسیرهم إياه على أفعل إذ كانا يعتقبان على باب فعل ^(٣)

٢٣. العَنْزُ :

الأنثى من المعزى والأوعال والظباء، إذا أتى عليها حول وقيل: أنثى النسر، والصقر، والعقاب ^(٤)، قال ابن الأعرابي :

أَبْهَى إِنْ الْعَنْزَ تَمْنَعُ رَبُّهَا مِنْ أَنْ يُبَيِّتَ جَارَهُ بِالْحَائِلِ ^(٥)

تصغيرها: عُنَيْزَة ، والجمع : أَعْنَزُ ، و عُنُوزٌ ^(٦)

^١ — ينظر: كتاب المذكر والمؤنث للفرّاء ٨٧ و لأبي حاتم ٧٤ ، و لابن التستري ٤٩ ، و لابن فارس/٥٨

^٢ — البيت نسب إليه في مقاييس اللغة مادة (عنق) ٤/١٦٣ و بلانسية في العين مادة (عنق) ١/١٦٩

^٣ — ينظر: كتاب سيبويه ٦٠٥/٣

^٤ — ينظر: العين: مادة (عز) ١/٣٥٧ و المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ٩٣ ، ١٥٤ و لابن جني ٨٣ ، و الصحاح ،مرتب ترتباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت٣٩٣هـ —) اعتنى به: خليل مأمون شيجا، ط٢ ، دار المعرفة بيروت — لبنان ، ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨م/٧٤٦ والمحكم والمحيط الأعظم مادة (عز) ١/ ٥٢٤ و المصباح المنير ٢/٤٣٢

^٥ — البيت نسب إليه في ، لسان العرب مادة (عز) ٥/ ٣٨٢ ، و تهذيب اللغة مادة (ع ن ز) ٢/ ٨٣

^٦ — ينظر: مقاييس اللغة مادة (ع ن ز) ٤/١٥٥ و لسان العرب مادة (عز) ٥/٣٨١

٢٤. العنْفِصُ :

الأنثى من جرو الثعلب وقد يطلق على المرأة البذيئة، القليلة الحياء، والقليلة الجسم^(١)

٢٥. العَنَكَبُوتُ :

وهي دويبة معروفة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجاً رقيقاً^(٢) الغالب عليها التأنيث^(٣)

قال تعالى: ﴿ Y X W V ﴾^(٤)

قال الفراء : العنكبوت أنثى وقد يذكرها بعض العرب^(٥)

قال الشاعر : على هَظَالِهِمْ مِنْهُمْ بُيُوتٌ كَأَنَّ العَنَكَبُوتَ هُوَ ابْتَنَاهَا^(٦)

تصغرها "عُنَيْكِبٌ" و "عُنَيْكِبٌ"، وجمعها "عَنَكَبُوتَاتٌ"، و "عَنَاكِبٌ"، و "عَنَّاكِبٌ"^(٧)

^١ — القاموس المحيط مرتب ترتيباً ألف بانياً وفق أوائل الحروف / ٩١٩ وتاج العروس مادة (عفس) ٤٨ / ١٨

^٢ — ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، لمحي الدين بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ) تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ط ١، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦ : ٢١٨ / ٣

^٣ — ينظر: المذكر والمؤنث للمبرد / ٩٠، و تهذيب اللغة ١٩٨ / ٣، و الصحاح، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف / ٧٢٨، و البلغة / ٦٩

^٤ — سورة العنكبوت : ٤١

^٥ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٢، ولأبي حاتم / ١٨٢ ولابن الأنباري ٢٢٦ ولا بن التستري / ٥٥، ولابن فارس / ٦٠

^٦ — البيت بلانسية في معاني القرآن ، للفراء / ٢ / ٣١٧، ولسان العرب، مادة (عنكب، وهطل) ٦٣٢ / ١ و ٦٩٨ و تاج العروس مادة (عنكب) ٤٤٦ / ٣ ، هَظَالٍ : جبل

^٧ — ينظر: كتاب سيويه ٤٤٤ / ٣ و تهذيب اللغة ١٩٨ / ٣ مادة (عنكب)

٢٦. العَيْثُوم:

الأنثى من الفيلة ^(١)، قال الأخطل:

تَرْكُوا أَسَامَةً فِي اللَّقَاءِ كَأَنَّمَا وَطِئَتْ عَلَيْهِ بِخُفِّهَا الْعَيْثُومُ ^(٢)

٢٧. الغُولُ:

وهي ساحرة الجن، ومؤنثة، وجمعها "أغوال"، و"غيلان" ^(٣) قال كَعْب بن زُهَيْر:

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلُونُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ ^(٤)

٢٨. الْفُدْسُ:

الأنثى من العَنَاقِبِ ^(٥).

٢٩. قَتَّامٌ:

اسمٌ لِلْأُنْثَى مِنَ الضَّبَعِ وَالذَّكَرُ مِنْهَا "قَتْمٌ" ^(٦) قال سيبيويه: "سميت به؛ لأنها تقتم، أي: تقطع" ^(٧)

^١ — ينظر: تهذيب اللغة ٢٠٢/٢ مادة (ع ث م)، وجمهرة اللغة مادة (ث ع م) ٤٢٧/١ وكتاب الفرق لابن فارس ٩٦/

^٢ — البيت نسب إليه في جمهرة اللغة مادة (ث ع م) ٤٢٧/١، ولسان العرب مادة (عثم) ٣٨٥/١٢، و تاج العروس مادة (عثم) ٥٥/٣٣

^٣ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٧/ ولا بن التستري ٩٥/ ولا بن جني ٨٤/، ولا بن فارس ٥٨/، والمخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى الأندلسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق، الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان ١٤٢٦هـ — ٢٠٠٥م / ٧/ ٥٩١ و البلغة/ ٧٧

^٤ — البيت في: ديوانه، بشرح أبي سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري، ط٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية — القاهرة — (١٤٢٣هـ — ٢٠٠٢م) / ٨

^٥ — المحيط في اللغة، تأليف: القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١، عالم الكتب — بيروت / لبنان — ١٤١٤هـ — ١٩٩٤م / ٨/ ٢٨٨

^٦ — ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم ١٥٢/ ولسان العرب مادة (قتم) ٤٦٢/١٢/

^٧ — كتاب سيبيويه ٢٧٣/٣

٣٠. القُلُوصُ:

كل أنثى من الإبل من حين تُركبُ سواء أ كانت بنتَ لبونٍ أم حَقَّةً إلى أن تصير بكرة، والذي بإزاء القُلُوص من ذكور الإبل في السن: (القَعُود) وهو الذكر والجمع القعدان^(١) قال كُثَيِّرُ عزة :

إِذَا رُحِلَتْ مِنْهَا قُلُوصٌ تَبَغَّمَتْ تَبَغَّمَ أُمُّ الْخِشْفِ تَبَغْيَ غَزَالِهَا ^(٢)

وجمعها : "قُلُوصٌ" و"قِلَاصٌ"، و"قَلَاثِصٌ"^(٣)

٣١. الهَرْدُ :

النَّعَامَةُ الْأُنْثَى ^(٤)

٣٢. اليَعْسُوبُ :

((ملكة النحل وهي أنثى وكان العرب يظنونها ذكرا لضخامتها))^(٥) وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

تَنَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَهَا إِلَى مَالَفٍ رَحْبِ الْمَبَاعَةِ عَاسِلٍ ^(٦)

^١ — ينظر العين مادة (قلص) ٦٣/٥، و المذكر والمؤنث لأبي حاتم ١٤٥، وتهذيب اللغة مادة (ق ص ل) ٨ / ٢٨٥، و المذكر والمؤنث لابن فارس/٥٨ و البلغة/٧٤

^٢ — البيت في ديوانه، جمعه وشرحه، الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ،بيروت — لبنان ، ١٣٩١هـ — ، ١٩٧١ م ص ٧٨، الخشف: ولد الظبية

^٣ — المصباح المنير ٥١٣/٢

^٤ — ينظر: تاج العروس مادة (هرد) ٣٤٣/٩ و المعجم الوسيط ٩٨١/٢

^٥ — مختار الصحاح ١٨١/ المعجم الوسيط ٦٠٠ / ٢

^٦ — البيت نسب إليه في ديوان الهذليين — مطبعة دار الكتب المصرية — دار الكتب المصرية بالقاهرة

ط٢ / ١٩٩٥ م. / ١ / ١٤٢ ، ومقاييس اللغة مادة (عسو) ٣١٨/٤ ، و تاج العروس مادة (عسل) ٤٨٢/٢٩

^٨ — سورة التوبة : ٦١

يسمع ويقبل قول كل أحد سمي بالجراحة التي هي آلة السماع كأن جملته أذن سامعة ونظيره قولهم للربينة عين واذاؤهم له هو قولهم فيه هو "أذن" وأذن خير، كقولك: رجل صدق تريد الجودة والصلاح كأنه قيل نعم هو أذن ولكن نعم الأذن))^(١) تصغيرها "أذينة" وجمعها "آذان"^(٢) قال تعالى: ﴿٣ ٤ ٥ ٦ ٧﴾^(٣)

٣. الإصْبَع:

أحد أطراف الكف أو القدم، وهي مؤنثة^(٤) قال الصغاني: ((يذكر ويؤنث والغالب التأنيث)) عدة لغات أفصحهن "إصْبَع" كسر الهمزة وفتح الباء^(٥) وجمعها "أصابع"

٤. البِنْصِر:

هي: الأصبع التي بين الوسطى والخنصر^(٦) روي عن عمر رضي الله عنه أنه كان ((يجعل في الخنصر ستاً من الإبل وفي البنصر تسعاً وفي الوسطى عشراً وفي السبابة اثنتي عشرة وفي الإبهام ثلاث عشرة))^(٨) بحذف التاء من العدد "تسعاً"؛ لأن المعدود مؤنث، وجمعها: "البَنَاصِر"

^١ - الكشف ٢٧١/٢

^٢ - المذكر والمؤنث لأبي حاتم ١١١

^٣ - سورة الأعراف : ١٧٩

^٤ - ينظر: العين مادة (صع) ٣١٢/١ والمذكر والمؤنث للفرّاء ٥٦/١ ولا بن التستري ٥٧ ولا بن جني ٥٦ والمخصص ٥٧٩/٧، والمعجم الوسيط ٥٠٦/١

^٥ - المصباح المنير / ٣٣٢/١

^٦ - ينظر: المخصص / ٥٧٩

^٧ - ينظر، المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٢٢ و لا بن التستري / ٥٧ والمخصص / ٧ / ٥٨٠ و لسان العرب مادة (بنصر) ٨١ / ٤

^٨ - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبي العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / ٤ / ٥٤٠

٥. الْخَنْصَرُ:

الإصبع الصغرى، مُؤَنَّثٌ ^(١) جمعها: "خَنَاصِر" قال سيبويه: ولا تجمع بالالف والتاء. استغناءً بالتكسير، ولها نظائر، نحو: فِرْسِن وفَرَاسِن. ^(٢)

٦. الرَّجُلُ: ^(٣) قال كثيرُ عزة:

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ ^(٤)

تصغيرها: رَجُلَةً، وليس لها جمع غير الأرجل قال تعالى: ﴿أَلْهَمَّ أَزْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا﴾ ^(٥)

٧. الرُّوَابِجُ:

ظهور الصابع، أو المفاصل التي بين السلاميات، وكل مفصل راجبة. ^(٦)

٨. السَّاقُ: ^(٧)

^١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء ٥٦، ولا بن التستري ٥٧، و تاج العروس مادة (خنصر) ٢٢٩ / ١١

^٢ — ينظر: كتاب سيبويه ٦١٥ / ٣

^٣ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء ٨٠، ولأبي حاتم ٢٥، ولا بن جني / ٦٩، ولا بن فارس ٥٦

^٤ — البيت في ديوانه ٩٩، و كتاب سيبويه ٤٣٣/١ و خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق: محمد نبيل طريفي/ أميل بديع اليعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م، ٥ / ٢١١ وبلا نسبة في المقتضب ٢٩٠ / ٤

^٥ — سورة الأعراف: ١٩٥

^٦ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء ٧٨، ولأبي بكر الأنباري ٢٣٧، ولا بن التستري ٧٩ و لا بن جني ٤٥، والمخصص ٥٨٣ / ٧

^٧ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء ٧٦، ولا بن التستري ٥٤، ٤٩، ولا بن جني ٧٢، ولا بن فارس ٥٥، والمبتكر

فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر لذي الفقار النقوي / ١٣١

قال تعالى: ﴿K J I﴾^(١) هي: ما بين الكعب والركبة تصغيرها: سويقة، وجمع

القلة: أسوق والكثرة: سوق، مثل: دار دور، وقد قال بعضهم: "سوق" فهمز كراهية إجتماع الواوين

والضمة في الواو. ^(٢)

٩. السن:

من أسنان الفم مؤنثة، تصغيرها سنيّة، جمعها "أسنان" وكذلك "السن" من الكبر، يقال:

"كبرت سن الرجل" ^(٣)

١٠. الشّمال: هي: خلاف اليمين ^(٤) قال كعب بن زهير:

ذاتَ جنوٍ ملّساءَ تسمّعُ منها تحتَ ما تنبّضُ الشّمالُ زفيراً ^(٥)

وتجمع على: أشمل كَأَعْتَقَ وعلى شمائل: كرسائل وشمل: كجُدُر

١١. الضَّلَع:

هي: عظام الجنبين، وفيها لغتان: "الضَّلَع" "الضَّلَع" فتح اللام وسكونها تصغيرها ضليعة،

وجمع القلة "أضلع وأضلاع"، والكثرة "الضلوع" و"الأضالع". ^(٦) وفي الحديث عن أبي هريرة

^١ — سورة القيامة، ٢٩

^٢ — ينظر كتاب سيبويه/ ٥٩١/٣

^٣ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٨٩، ولأبي بكر الأنباري/ ٢٣٥ ولا بن التستري/ ٨٤ ولا بن جني/ ٧٢ ولا بن فارس/ ٥٦، والمخصص/ ٥٨٣/٧، والبلغة/ ٨٢

^٤ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٩٨، وللمبرد/ ١٠٤ ولا بن التستري/ ٨٧، ولا بن جني/ ٧٣، والبلغة/ ٧٣ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر لذي الفقار النقي/ ١٤٠

^٥ — ديوان كعب بن زهير، بشرح أبي سعيد/ ١٨٣، ذات حنو: أي ذات عطف، والزفير: أن تثن القوس من موضع الكبد.

^٦ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٧٨ ولأبي حاتم/ ١٢٣ ولأبي بكر الأنباري/ ٢٣٣ — ٢٣٤ ولا بن التستري/ ٩٠ ولا بن جني/ ٧٧، ولا بن فارس/ ٥٥، والمخصص/ ٥٨٢/٧ والبلغة/ ٧٣

^٧ — ينظر: كتاب سيبويه/ ٥٧٣/٣ والمصباح المنير ٣٦٣/٢

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ان الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عَوَجٌ وَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهَا كَسَرْتُهَا وَكَسَرْتُهَا طَلَّقَهَا﴾^(١)

١٢. العقب: (٢)

هي: مؤخر القدم، وقيل: ((العقب ما أصاب الأرض من مؤخر الرجل إلى موضع الشراك))^(٣) وفيها لغتان كسر القاف وسكونها للتخفيف تصغيرها، عقيبة، وتجمع على أعقاب.^(٤)

١٣. العين:

هي: حاسة البصر تكون للإنسان وغيره من الحيوان^(٥). وفي التنزيل: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسَفَى عَلَى الْكَافِرِينَ أَتُسْأَلُونَ عَنْ أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ لَا يُجِبُونَ﴾^(٦) وهي من الأسماء المشتركة، ولها معان كثيرة، منها: ينبوع الماء، وحقبة القيلة، والنقد من الدنانير والدرهم، وعين الميزان، ونفس الشيء، وعين الركبة، مطر أيام لا يُقلع، وعين الجيش، وأنها مؤنثة بجميع معانيها^(٧) إلا عين الجيش قال ابن سيده: "أما عين الجيش الذي ينظر لهم فمذكر ويقال رجل عيون"^(٨) تصغيرها: "عينية" وتجمع على: عيون، وأعين، وأعيان"^(٩)

١ - صحيح مسلم، رقم الحديث: ١٤٦٨، ١٠٩١/٢

٢ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٧٦ ولأبي حاتم / ١١٨ ولا بن التستري/ ٩٢، ٥٠/ ٩٢ ولا بن جني / ٨٢، ولا بن فارس/ ٥٥، والمخصص/ ٧/ ٥٨١ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٦٢

٣ - المصباح المنير/ ٢/ ٤١٩

٤ - ينظر: كتاب سيبويه/ ٣/ ٦٠٦ ولسان العرب مادة (عقب) / ١/ ٦١١ و تاج العروس مادة (عقب) / ٣/ ٣٧٩

٥ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٧٣ ولأبي حاتم / ١٠٨، ١٠٩، ١١٠ وللميرد / ٨٧ ولا بن التستري/ ٩٤ ولا بن جني / ٨٣، والمخصص/ ٧/ ٥٧٧، والبلغة / ٧٣، والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٦٥

٦ - سورة يوسف : ٨٤

٧ - ينظر: العين مادة (عين) / ٢/ ٢٥٥، والمذكر والمؤنث لابن الأثير / ١٤٥

٨ - المخصص/ ٧/ ٥٧٨

٩ - ينظر: كتاب سيبويه / ٣/ ٥٦٢، العين مادة (عين) / ٢/ ٢٥٥

١٤. الفَحْثُ وَ الحَقْثُ: مؤنثة، وهي مانتقبض من الكرث كهيئة الرمانه (١)

١٥. الفَخْذُ: على وجهين :

أ- وصل ما بين الورك والساق (٢) أو ما بين الركبة والورك (٣) وبهذا المعنى مؤنثة بلاخلاف (٤)

ب - أقرب نفر من قبيلة الرجل وبهذا المعنى قيل : مذكر؛ لأنه بمعنى النفر (٥) وبهذا الترتيب يكون هكذا : الشعب أكثر من القبيلة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ (٦) وفيها ثلاث لُغَاتٍ مشهورة وهي : فَخْذٌ وَ فَخْذٌ وَ فَخْذٌ ، بفتح فسكون وَيُكْسَرُ ، أي: مع السكون ، وفيها أيضا لُغَةٌ أخرى وهي : فِخْذٌ بكسرتين ، وقد اختار بعض أهل اللغة "تسكين الخاء" للمعنى الثاني ؛ ليحصل الفرق بينها وبين "الفخذ" من الأعضاء (٧) تصغيرها: "فُخَيْذَةٌ" ، وجمعها: "أفخاذ" قال سيبويه: لم يجاوزوا به هذا البناء (٨)

١٦. الْقَدَمُ (٩)

قال تعالى ﴿ & ' () ﴾ (١٠) تصغيرها قديمة، وجمعها أقدام (١١)

١ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٧٥، ولا بن التستري / ٩٥ و لابن جني / ٤٥، ولا بن فارس / ٥٥

٢ - ينظر: العين مادة (فخذ) ٤/ ٢٤٥ و المحكم والمحيط الأعظم، مادة (ف خ ذ) ٥ / ١٦١ و لسان العرب مادة (فخذ) ٣ / ٥٠١

٣ - المغرب في ترتيب المعرب ٢ / ١٢٥

٤ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٧٥ ولأبي حاتم / ١١٧ ، ١١٨ و للمبرّد / ٨٨ و لابن الأنباري / ٢٢٤ ولا بن التستري / ٥٠، ٥٤، ٩٥ والمخصص / ٧ / ٥٨١ والبلغة / ٧٣ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٧٠

٥ - ينظر: المصباح المنير / ٢ / ٤٦٤، والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٧٠ و المعجم الوسيط / ٢ / ٦٧٦

٦ - أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، السكوفي ، المروزي ، الدينوري، (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، مكتبة السعادة - مصر - ١٩٦٣ / ١٤٩

٧ - شرح النظام : لنظام الملة والدين الحسن بن محمد النيسابوري (من أعلام القرن التاسع الهجري ، و كان حياً بعد عام ٨٥٠ هـ) ، إخراج وتعليق : علي الشملوي، ط٢ مكتبة العزيزي - قم ١٤١٨ هـ - ق ، ١٣٧٧ هـ / ٣٩

٨ - ينظر كتاب سيبويه / ٣ / ٥٧٣

٩ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٨٠ ولأبي حاتم / ١١٨ ولا بن التستري / ٩٧ ولا بن جني / ٨٨

١٠ - سورة النحل: ٩٤

١١ - ينظر: كتاب سيبويه ٣ / ٥٧٢، و ٤٨١

١٧. الكَبَدُ: (١)

تصغيرها كبيدة، وجمع القلة "أكباد"، والكثيرة "الكبود" (٢) قال جرّانُ العود :

أَيَا كَبَدًا كَادَتْ عَشِيَّةٌ غُرَبٌ ... مِنْ الشَّوْقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ (٣)

١٨. الكَتَفُ :

هي: ((عظم عريض خلف المنكب .. وهي تكون للناس وغيرهم)) (٤) وهي مؤنثة (٥)

وفي المثل : ((إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف)) (٦) تصغيرها "كتيفة" وجمعها "أكتاف"

قال سيبويه: لم يجاوزوا به هذا البناء (٧) وقيل يجوز فيها "كِتَفَةٌ" مثل : قِرْدَةٍ (٨)

١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٧٥ و لأبي حاتم / ١١٤، ولا بن التستري / ٩٩ ولا بن جني / ٨٩، ولا بن

فارس / ٥٥، والبلغة / ٧٢

٢ — ينظر: كتاب سيبويه / ٥٧٣/٣، والمذكر والمؤنث لا بن التستري / ٩٩

٣ — البيت نسب إليه في: ديوانه، رواية أبي سعيد السكري ، القاهرة ١٩٣١ م / ١٣، ومعجم ما استعجم من

أسماء البلاد والمواضع، لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد (ت ٤٨٧ هـ) تحقيق : مصطفى

السقا، ط ٣، ١٤٠٣، عالم الكتب - بيروت / ٩٩٤/٣

٤ — العين: مادة (كتف) ٥ / ٣٣٩، و المحكم والمحيط الأعظم مادة (ك ت ف) ٦ / ٧٧١

٥ — ينظر: المذكر والمؤنث لا بن التستري / ٤٩، ٥٠، ٥٤، ولا بن جني / ٨٩، والبلغة / ٧٣، وقصيدة في

المؤنثات السماعية لابن الحاجب جمال الدين أبي عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر، تحقيق إحسان جعفر

، مجلة : اللسان العربي ، الرباط — المغرب (العدد : ٢١) / ١٩٨٣، / ٢٨

٦ — مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ) تحقيق: محمد محيى الدين

عبد الحميد ، دار المعرفة - بيروت، ٤٢

٧ — ينظر كتاب سيبويه / ٥٧٤/٣

٨ — ينظر: تاج العروس مادة (كتف) ٢٩٤/٢٤

١٩. الكَرْشُ : مؤنثة (١)

يقال : ((لكل مجتر بمنزلة المعدة للا نسان)) (٢) ، وفيها لغتان : كَرْش و كَرْشُ ، وكل اسم على (فعل) بفتح فكسر ، جاز اسكان ثانيه ، وهو لغة ، وقد يسكن قوم الراء و يكسرون الكاف وليس بوجه (٣) ، تصغيرها "كَرْيَشَة" وجمع القلة : "الأكراش" ، والكثرة : "الكُرُوش" (٤)

٢٠. الكَفَّ : مؤنثة (٥) فأما قول الأعشى :

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يَضُمُّ إلى كَشَحِيَّةٍ كَفًّا مُخَضَّباً (٦)

فيجوز أن يكون "مخضباً" وصفاً لقوله "كفا" ، فيكون محمولاً على المعنى ؛ لأن الكف في المعنى عضو . ويجوز أن يكون "مخضباً" لقوله "رَجُلًا" ، فلا يكون محمولاً على المعنى (٧) قال ابن الأنباري : و زعم من لا يوثق به أن الكف مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه (٨) ، تصغيرها "كفيفة" وجمع القلة : "أكف" ، والكثرة : "الكفوف" (٩)

^١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٧٥ ، ولأبي حاتم / ١١٥ ، وللمبرّد / ٨٨ ولابن الأنباري / ٢٣٨ ، ولا بن التستري / ١٠٠ ، ولا بن جني / ٨٩ والمخصص / ٧ / ٥٨٤ ، والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٨٠ ، والمؤنثات السماعية لابن الحاجب / ٢٩

^٢ — المحكم والمحيط الأعظم مادة (ك رش) ٦/٦٧٨ ولسان العرب (ك رش) ٦/٣٣٩

^٣ — ينظر ، المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١١٥

^٤ — المذكر والمؤنث لابن الأنباري / ٢٣٨

^٥ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٨٠ ولأبي حاتم / ١٢٥ — ١٢٦ ، ولأبي بكر الأنباري / ٢٢٧ ولا بن التستري / ١٠٠ ولا بن جني / ٨٩ ، والمخصص / ٧ / ٥٨٠

^٦ — البيت نسب إليه في: تهذيب اللغة / ١٣/٦٦ ، والمحكم والمحيط الأعظم مادة (ك ف ف) ٥/٤٥ ، وتاج العروس ، مادة (كفّ) ٢/ ٣٦٦

^٧ — البلغة: ٧٢

^٨ — ينظر: المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري / ٢٢٦

^٩ — ينظر: العين مادة (كفّ) ٥/٢٨٢ ، المذكر والمؤنث لا بن التستري / ١٠٠

٢١. الْوَرَكُ : مؤنثة ^(١)

هي : ((ما فوق الفخذ من مؤخر الإنسان)) ^(٢) وتصغيرها " وَرَيْكَةً " و"أُرَيْكَةً" - بالهمز - لأنَّ الواو إذا انضمت يجوز إبدالها بالهمزة ، إلا واو الجمع ^(٣) ، وجمعها : "اوراك" فقد اقتصر علماء اللغة على هذا البناء ولا يكسر على غير ذلك. ^(٤)

٢٢. الْيَدُ :

تبدأ من أطراف الأصابع إلى الكَتِف ^(٥) وهي على وزن (فَعَلَ) حذفت لامها و هي : ياء ، و الأصل يدي ، قيل بفتح الدال و قيل بسكونها ^(٦) وهي مؤنثة ^(٧) قال امرؤ القيس :

اليدُ سابِحةٌ والرجلُ ضارِحةٌ والعَيْنُ قَادِحةٌ والمَتَنُ مَلْحُوبٌ ^(٨)

تصغيرها : يُدْيَةٌ وجمع القلة: أَيْدٍ قال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطُشُونَ بِهَا ﴾ ^(٩)

^١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٧٥ و لأبي حاتم / ١٧ و لابن الأنباري/ ٢٣٦ و لابن التستري ٥٠

و لابن جني ص ٩٥ ، و لابن فارس/ ٥٥ ، و المخصص / ٧ ، ٥٨٣ ، المؤنثات السماعية لابن الحاجب ٢٨

^٢ — مقاييس اللغة / مادة (ورك) ٦ / ١٠٣

^٣ — ينظر : المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٧ و التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري ، عبد الله سليمان محمد أديب — رسالة ماجستير — كلية الآداب — جامعة الموصل ١٤٢٣ هـ —

٢٠٠٢ م / ٣٢

^٤ — المحكم والمحيط الأعظم مادة (ورك) ٧ / ١٤٠ ، ولسان العرب مادة (ورك) ١٠ / ٥٠٩

^٥ — المحكم والمحيط الأعظم مادة (ي دي) ٩ / ٣٦٣

^٦ — ينظر: كتاب سيبويه / ٣ / ٤٥١ المقتضب / ٣ / ١٥٣

^٧ — المذكر والمؤنث للفرّاء / ٨٠ و لأبي حاتم / ١٠٢ ، ١٢٥ و لابن الأنباري ٢٢٤ و لابن التستري / ٥٤ ، و المؤنثات السماعية لابن الحاجب / ٢٨ و المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٩٧ ، ١٩٨

^٨ — ديوانه / ٨١ ، ضارحة : نافحة . قادحة : غائرة . ملحوب: املس .

^٩ — سورة الأعراف : ١٩٥

وجمع الكثرة ،يُدي:قال النابغة :

فَلَنْ أَذْكَرَ النُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا^(١)

وأما "أيادي" فجمعُ الجمعِ ، أي : جمعُ "أيدٍ" ،أنشدَ أبو الخطاب:

سَاءَ مَا تَأَمَّلْتُ فِي أَيَادِي — نَا وَإِشْنَأُفَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ^(٢)

وقال ابنُ جني: أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ الْأَيَادِي فِي النَّعَمِ لَا فِي الْأَعْضَاءِ^(٣)

٢٣. الیسارُ:وفي اللغة تطلق على ثلاثة معان :

١ — العضو — اليد الشمال ، مؤنثة^(٤)

٢ — الغنى ، مذكر، قال الإمام علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) :

وَأَنْ الْعَسْرَ يَتَّبِعُهُ يَسَارٌ وَقَوْلَ اللَّهِ أَصْدَقَ كُلِّ قِيلٍ^(٥)

٣ — الجهة اليسرى ، مذكر أيضا ' قال لبيد بن ربيعة:

دَرَى بِالْيَسَارِيِّ جَنَّةَ عَبْقَرِيَّةٍ مُسَطَّعَةَ الْأَعْنَاقِ بُلُقَ الْقَوَادِمِ^(٦)

^١ — البيت نسب إليه في : المحكم والمحيط الأعظم ١٩٤/٢ و لسان العرب ٥٧٩ /١٢ و تاج العروس ٣٣ /

٥٠٠ وليس في ديوانه

^٢ — البيت نسب إليه في: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٤ و الخصائص ٢٦٧ /١ والمحكم والمحيط

الأعظم ٣٦٣ /٩

^٣ — ينظر الخصائص ٢٦٧/١

^٤ — ينظر،المذكر والمؤنث لا بن التستري /١١ و لابن جني /٩٧ و المخصص، ٥٨٤ /٧ و المبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر /١٩٩

^٥ — ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين :الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) جمع وترتيب، عبد العزيز الكرم ، مطبعة الكرم / ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م / ٩٩

^٦ — ديوانه / ١٢٤ ، درى أي: ختل.اليساري:أسم مكان.مسطعة:موسومة .بلق جمع:أبق

فيها لغتان "اليسار، اليسار" فتح الياء وكسرها والفتح الأجود^(١) و قال ابن جني : ليس في كلام العرب اسم في أوله ياء مكسورة إلا "اليسار" اسم اليد^(٢) وجمعها "يُسْرٌ" و "يُسْرٌ"^(٣)

٢٤. اليمين : (٤)

وفي اللغة تطلق على عدة معان ، منها : "اليد اليمنى ، و الجهة اليمنى، و القوة ، والقسم"^(٥) وتجمع على : أيمن ، قال تعالى: ﴿ ١] ٨ _ ﴿^(٦) وأيمن ، قال زهير:

فَتُجْمَعُ أَيُّمُنْ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدَّمَاءُ^(٧)

قال الجوهري ((وإن جعلت اليمين ظرفاً لم تجمععه ، لأن الظروف لا تكاد تجمع ، لأنها جهات وأقطار مختلفة الألفاظ))^(٨)

^١ — ينظر: المجمل في اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق: الشيخ هادي حسن حمودي ، ط ١، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م / ٤ / ٥٦٣

^٢ — ينظر : سر صناعة الإعراب ٧٣١ / ٢

^٣ — المحكم والمحيط الأعظم مادة (ي س ر) ٥٧٦ / ٨

^٤ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٩٨ ولأبي حاتم / ١٧٤، ولابن الأنباري ٢٣٨ ولابن التستري، ١١١ ولابن جني ٢٤٠ والبلغة ٧٣ وقصيدة في المؤنثات السماعية لابن الحاجب، / ٢٩

^٥ — ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري / ٢٣٨

^٦ — سورة الأعراف : ١٧

^٧ — ديوانه : اعتنى به حمدو طماس ، دار المعرفة، ط ٢، بيروت — لبنان، ١٤٢ هـ — ٢٠٠٥ م ص ٤ وأيمن جماعة أي يمينا بعد يمين، مقسمة: أراد مكة هنا، وتعني مكان القسم .

^٨ — الصحاح، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف / ١١٧٢

الفصل الثالث

في

مايؤنت معنوياً

في أسماء الطبيعة

والمستخدمات، وأسماء المعاني والمباني ، وأسماء

البلدان والقبائل

المبحث الأول :

في مايؤنث معنوياً في أسماء الطبيعة والمستخدمات

المطلب الأول: أسماء الطبيعة:

١. الأرضُ : في اللغة تطلق على عدة معان ، منها :

أ – التي عليها الناس " مؤنثة " ^(١) قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ ^(٢) فأما قول عمرو بن جوين الطائي: فلا مُرْنَةً ودَقَّتْ ودَقَّها ولا أرضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَها ^(٣) يرجع الى أسباب، منها :

١ – لضرورة الشعر قال سيبويه: ((وقد يجوز في الشعر موعظة جاءنا كأنه اكتفى بذكر الموعظة عن التاء)) ^(٤) وقال الفراء: ((والعرب تجتري على تكرير المؤنث، إذا لم تكن فيه الهاء)) ^(٥)

٢ – إن الشاعر ذهب بالأرضِ إلى المَوْضِعِ والمكانِ ^(٦)

٣ – ولأنَّ تأنيث الأرض غير حقيقي وليس في اللفظ علامة تأنيث فصار بمنزلة غير مؤنث ^(٧)

^١ – ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٨١ ولأبي حاتم / ٩١ وللمبرد / ١٠٩ ولابن الأنباري / ١٣٩ – ١٤٤ ولا بن التستري / ٦٠ ولابن جني / ٥٧ والمخصص / ٧ / ٥٨٩ والمؤنثات السماعية لابن الحاجب / ٢٨ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ٤٠ و مقدمة المؤنثات السماعية: بقلم محمد الخال، مستل من المجلدين الثالث عشر والرابع عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، ٨/

^٢ – سورة الغاشية : ٢٠

^٣ – البيت نسب إليه في: كتاب سيبويه ٤٦/٢، و لسان العرب مادة (بقل) ٦٠/١١ تاج العروس مادة (ودق) ٤٥٢/٢٦ ، وبلانسية في الخصائص ٤١١/٢ و المصباح المنير ٢٥/١ وخزانة الأدب ٦٣/١

^٤ – كتاب سيبويه ٤٥/٢

^٥ – كتاب المذكر والمؤنث للفراء / ٨١

^٦ – ينظر: المحكم والمحيط الأعظم / ٨ / ٢٢٠

^٧ – ينظر: البلغة / ٦٤

٤ — أن الأرض في هذا البيت جاءت بمعنى البساط : قال ابن التستري: ((فإن رأيتها مذكرة في الشعر فإنما يعني بها البساط لا الأرض))^(١)

ب — بمعنى **الرَّعْدَة**، وهي "مؤنثة" أيضاً، ومنه قول ابن عباس (رضي الله عنهما المتوفى ٦٨ هـ) ((أزلزلت الأرض ، أم بي أرض ؟)) أي رعدة^(٢)

ج — و بمعنى **الرَّكْمَة**، "مؤنثة" ، يقال : ((بفلان أرض شديدة من الزُّكام))^(٣) قال ذو الرمة : إذا توجَّسَ ركْزاً من سَنَابِكِها أو كان صاحبَ أرضٍ أو بهِ المومُ^(٤)

د — و بمعنى حافر الحيوان مؤنثة أيضاً^(٥) ، قال حميد الأرقط يصف فرسا :

ولم يُقَلَّبْ أرضَها البيطارُ ولا لِحَبَلَيْهِ بها حبارُ^(٦)

تصغيرها ، أَرِيضَةٌ^(٧) و قيل في جمعها ، "أَرْض" و "أَرُوضٌ" و "أراضي" والأصح "أرضون" بفتح الراء^(٨)

^١ — المذكر والمؤنث لابن التستري / ٦١

^٢ — ينظر، إصلاح المنطق ١ / ٧٣ والعشرات في غريب اللغة لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (٣٤٥ هـ)، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية - عمان - ١٩٨٤ / ١ / ١١٢ الصحاح، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف : ص ٣٧ ولسان العرب مادة (أرض) ٧ / ١١٣

^٣ — ينظر، إصلاح المنطق ١ / ٧٣، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٤٢ والمخصص ٧ / ٥٨٩

^٤ — البيت في ديوانه، أعتنى به و شرح غريبه ، عبد الرحمن المصطاوي ، ط ١ ، دار المعرفة بيروت - لبنان ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م / ٢٥٣ ، و العين مادة (موم) ٨ / ٤٢٢ ، توجَّسَ : تسمَّع . الركز : الحسن . السنايك : الحوافر . الأرض : الزكمة . الموم : البرسام

^٥ — ينظر، المذكر والمؤنث لابن الأنباري / ١٤٠ و المعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ١٣٠

^٦ — البيت نسب إليه في، المذكر والمؤنث لابن الأنباري / ١٤١ و المحكم والمحيط الأعظم مادة (ف ق ل) ٦ / ٤٢٣ و تاج العروس مادة (حبر) ١٠ / ٥٠٧ ، وبلانسة في العين مادة (حبر) ٧ / ٥٦ و أدب الكاتب ١ / ٤٣ و مقاييس اللغة ٢ / ١٢٧

^٧ — المذكر والمؤنث لابن التستري / ٦٠

^٨ — ينظر ، كتاب سيبويه ٣ / ٥٩٩ ، والمقتضب ٤ / ٢٤ ، ودرة الغواص في أوهام الخواص / ٥٩

٢. الأضحى : مؤنثة ^(١) قال الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودَنَّ بَعْدَهَا عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسَ أَوْ فِطْرُ ^(٢)

و قد تذكر ذهابا إلى اليوم والعيد ^(٣) قال أبو الغول الطُّهَوِي :

رَأَيْتُكُمْ بَنِي الْخَدَوَاءِ لَمَّا دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ ^(٤)

وقال أبو حاتم السجستاني: ((الأضحى، مؤنثة في لغة تميم، ومذكر في لغة قيس. اجتمع عندي أعرابيان مُسنان: قيسيٌّ وتميميٌّ، فقال التميميُّ: دنت الأضحى، وقال القيسيُّ دنا الأضحى)) ^(٥)

وذهب ابن سكيت الى أنه إذا قلت: دنت الأضحى فقصدت الشاة التي يضحي بها، ولو قلت قد دنا الأضحى تذهب إلى اليوم ^(٦)

٣. التَّمَر :

هي ((من ثمر النخل كالزبيب من العنب وهو اليابس بإجماع أهل اللغة لأنه يترك على النخل بعد إرطابه حتى يجف أو يقارب ثم يقطع ويترك في الشمس حتى يببس)) ^(٧) فأهل الحجاز يُؤنثونه؛ فيقولون: هي التمر، وأهل نجد وتميم يذكرونه، فيقولون: هو التمر ^(٨) جمعها " تمور "

١ — ينظر : العين مادة(ضحو) ٢٦٦/٣ و ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/٨٢ و لأبي حاتم /١٢٣ و المخصص ٦٢٢ /٧

٢ — البيت بلانسة في: المذكر والمؤنث لأبي حاتم/١٢،والمخصص ٦٢٢ /٧ ولسان العرب(ضحا) ٤٧٧ /١٤

٣ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/٨٢،و المخصص ٦٢٢ /٧

٤ — البيت نسب إليه في: لسان العرب مادة(ضحا) ٤٧٦ /١٤،وتاج العروس مادة(ضحو) ٤٥٧ /٣٨ و بلانسة

في: المذكر والمؤنث للفرّاء/٨٢،و مقاييس اللغة(ضحى)٣٩٢/٣

٥ — المذكر والمؤنث لأبي حاتم /١٢٣

٦ — ينظر:إصلاح المنطق ١ / ٢٩٨

٧ — المصباح المنير ١ / ٧٦

٨ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ١٠١ ولأبي حاتم/ ٩١،٩٢ ولابن التستري /٦٥ ولابن جني /٦٠،والبليغة/٨٥

٤. الحرور: مؤنثة^(١)

وهي الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار.^(٢) قال تعالى: ﴿! " # \$ % & ' () * + , - . : ; ﴾^(٣) ، قال الزمخشري: ((والحرور بالليل والنهار وقيل بالليل خاصة))^(٤) جمعها: حرائر .

٥. حَضَار :

مُؤنَّثة، إسم لكوكب تطلع قبل سُهَيْل، يقال طَلَعَتْ حَضَارُ والوزن^(٥) وهي: مبنية كَقَطَام^(٦)

٦. الدُّبُورُ:

على وزن "صُبُور" وهي "ريح تهب من جهة المغرب تقابل الصبا"^(٧) وهي مؤنثة^(٨) قال أبو حصينة .

لِمَنْ دِمْنَةٌ مِثْلُ خَطِّ الزَّبُورِ عَفَّتْهَا الدُّبُورُ وَرِيحُ الصَّبَا^(٩)

٧. ذُكَاء:

١ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ١٠١ ولأبي حاتم / ١٦٩ ولا بن التستري / ٧١

٢ - ينظر: إصلاح المنطق ١ / ٣٣٤

٣ - سورة فاطر: ١٩ ، ٢١

٤ - الكشف ٦١٧/٣

٥ - وهما كوكبان يطلعان قبل سُهَيْل ، فإذا طلع أحدهما ظنَّ أنه سُهَيْل ، وكذلك الوزنُ إذا طلع ، وهما مُحَلَّفَان عند العرب سُمِّيَا مُحَلَّفَيْنِ لاختلاف الناظرَيْنِ إليهما إذا طلعا فيحلف أحدهما أنه سُهَيْل ، ويحلف الآخر أنه ليس به

٦ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ١٠٢ ولأبي حاتم / ١٨٢ ولأبي بكر الأنباري / ٣٥١

٧ - المصباح المنير ١ / ٢٤٤

٨ - ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٦٩، ولأبي بكر الأنباري / ٣٣٨ ولا بن التستري / ٧٨ ولا بن جني / ٤٧

٩ - البيت في ديوانه شرح أبي العلاء المعري، تحقيق: محمد أسعد طلس، ط ٢ دار صادر بيروت، ١٤١٩ هـ

- ١٩٩٩ م / ٨٢ .

اسم للشمس، ممدود، وهي معرفة لا ينصرف، ولا تدخلها الألف واللام^(١) قال ابن السكيت: ((هي مشتقة من ذَكَتِ النارُ تَذْكُو))^(٢) وهي مؤنثة^(٣) يقال: طلعت ذكاء، قال ثعلبة بن صغير المازني: وذكر الظليم والنعامه وأنهما راحا إلى بيضهما .

فَتَذْكُرًا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ^(٤)

٨. الرِّيحُ:

نسيم الهواء أنثى،^(٥) قال ابن الأنباري: ((الريح على وجهين: الريح من الرياح المؤنثة، والريح: الأرج والنشر وسواهما: حركة الريح منكر))^(٦) وقال الفراء: ((الرياح كلها إناث)).^(٧) قال تعالى: ﴿: > = < ; : I H G F E D C B A | ?

N M L K J ﴿^(٨)

٩. الشَّمْسُ :

^١ — ينظر: جمهرة اللغة، مادة (ذ ك و) ٢/ ٧٠١، المذكر والمؤنث لأبن فارس/ ٦٠، والمخصص ٢/ ٣٢

^٢ — إصلاح المنطق ١/ ٣٣٩

^٣ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ١٠٦/ ١ ولأبي حاتم ١٦٧/ ١ ولا بن التستري ٧٦/ ١ ولابن جني ٤٧/ ١ والصاح

، مرتب ترتيباً ألف بائياً وفق أوائل الحروف/ ٣٧٤ والبلغة/ ٧٨ ومقدمة المؤنثات السماعية لمحمد الخال/ ١٩

^٤ — البيت نسب إليه في: المفضليات، تأليف: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت ١٦٨هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، بيروت، ١٢٨/ ١٣٠، وإصلاح المنطق ١/ ٣٣٩ و تهذيب اللغة مادة (ك ف ر) ١٠/ ١١٢ والمحكم والمحيط الأعظم ٧ مادة (ذكو) ١٣٢/ ١ ولسان العرب ١٤ مادة (ذكو) ٢٨٧/ ١ وبلانسة في العين ٥ مادة (ذكو) ٤٠٠/ ١، والمراد بكافر: الليل

^٥ — ينظر: المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري، ١٦٤/ ١ ولا بن التستري ٧٨/ ١ ولابن جني ٦٩/ ١، والمخصص ٧/ ٥٨٧ والبلغة/ ٧٠

^٦ — المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ١٦٤/ ١

^٧ — المذكر والمؤنث للفراء ٩٧/ ١

^٨ — سورة يونس: ٢٢

هي: ((النجم الرئيس الذي تدور حوله الأرض و سائر كواكب المجموعة الشمسية))^(١) وهي مؤنثة^(٢) قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ ط ۝ ١١ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(٣) وأما قوله تعالى: ﴿h g f e d c b﴾^(٤) فأن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) قال: ((على المنوال السابق هذا ربي إشارة إلى الجرم المشاهد من حيث هو لا من حيث هو مسمى باسم من الأسماء فضلا عن حيثية تسميته بالشمس ولذا ذكر اسم الإشارة))^(٥) أي: هذا المرئي، ومثل قوله تعالى: ﴿= > ? @ A﴾^(٦) أي وعظ وتصغيرها "شمسية" وجمعها "شموس" كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا كما قالوا: للمفرق مفارق^(٧) قال مالك الأشترا النخعي:

حَمَى الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَمَصَّانُ بَزْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسٍ^(٨)

١٠. الصَّبَا:

^١ — المعجم الوسيط ٤٩٤/١

^٢ — ينظر، كتاب المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٩٦ و لأبي حاتم /١٦٧ وللمبرد/ ٩١ ولأبي بكر الأنباري/ ٣٤٧ ولا بن التستري/ ٢٣٢ والمخصص/ ٧/ ٥٩٣ وقصيدة في المؤنثات السماعية لابن الحاجب/ ٢٩ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٤٠، ١٤١

^٣ — سورة يس : ٣٨

^٤ — سورة الأنعام: ٧٨

^٥ — روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي — بيروت ٢٠١/٧

^٦ — سورة البقرة : ٢٧٥

^٧ — ينظر، الصحاح، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف ، ٥٦١ المحكم والمحيط الأعظم/ ٨/ ١٦٧ و لسان العرب مادة (شمس) ١١٣/٦٦

^٨ — البيت نسب إليه في: أساس البلاغة/ ٦٩٠ ولسان العرب مادة (شمس) ١١٣/٦، وتاج العروس ١٦ مادة (ش م س)/ ١٧١

بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ اسم للريح التي تستقبل القبلة^(١) وهي مؤنثة^(٢)

قال امرؤ القيس:

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنُفُلِ^(٣)

جمعها ، "صَبَوَاتٌ" و "أَصْبَاءٌ" ^(٤)

^١ — مقاييس اللغة ٣/٣٣٢

^٢ — المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٦٩، ولأبي بكر الأنباري / ٣٣٨ و لا بن التستري، ٧٨/ والمخصص ٧/ ٥٨٧

٥٨٧

^٣ — شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ) تحقيق ، احمد

خطاب ، دار الحرية — بغداد ، ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م / ١ / ١٠٧

^٤ — المحكم والمحيط الأعظم مادة(صبا) ٨/ ٣٨٥ و لسان العرب ١٤ مادة(صبا) // ٤٥١ و تاج العروس ٣٨

مادة(صبو) // ٤٠٩

المطلب الثاني: في المستخدمات

١. البئر : (١)

قال تعالى: ﴿وَبِئْرِ مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ (٢) وأما قول الراجز :

يا بئرُ يا بئرُ بني عديٍّ لأنزحنَ قَعْرَكَ بالدُّليِّ

حتى تعودِي أَفْطَعَ الوليِّ (٣)

فكان الأصل أن يقول قطعي الولي لأن البئر مؤنثة إلا أنه ذكره حملا على المعنى فكأنه قال حتى تعودِي قليبا (٤) تصغيرها : "بَيْرَة" و "بُؤَيْرَة" (٥) وجمعها في القلة : "أبار" و "آبار" بالمد على القلب ، أصلها " أبور " مثل : رأي ، و " آراء " وفي الكثرة : بئارٌ مثل : ذئاب ، وقداح (٦)

٢. الجام : (٧)

((إناء للشراب و الطعام من فضة أو نحوها)) (٨) ، وقيل : هي "الفأثور" إناء للشراب والطعام

التي صنعت من فضة أو من اللجن ، وتصغيرها : "جويمة" وجمعها : "أجؤم" "كأفلس" جامات (٩)

١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٩١ ولأبي حاتم / ١٥٧ ولأبي بكر الأنباري/ ٣٥٣ و لابن التستري / ٦٥ و لابن جني / ٥٩ والمخصص ٧/ ٥٩٥ والبلغة/ ٦٨ وقصيدة في المؤنثات السماعية لابن الحاجب/ ٢٨ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر/ ٤٥ ومقدمة المؤنثات السماعية لمحمد الخال/ ١٠ ، ١١

٢ — سورة الحج : ٤٥

٣ — البيت بلانسبة في: المحكم والمحيط الأعظم/ ٩/ ٢٥٤ و لسان العرب، مادة (طوى) ١٥ / ٩ وخزانة الأدب ٦/ ٣٤

٤ — ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - دمشق، ٢/ ٥٠٩

٥ — كتاب المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٩١

٦ — ينظر: كتاب سيبويه/ ٣/ ٦٠٩ و المقتضب ٢/ ٩٧ تهذيب الاسماء ٣/ ١٨

٧ — ينظر: المذكر والمؤنث لابن التستري / ٦٦ و لابن جني / ٦٣

٨ — المعجم الوسيط/ ١/ ١٤٩

٩ — ينظر: تاج العروس، مادة (ج ن م) ٣١ / ٤٢٩

٣. الخَمْرُ :

هي :مؤنثة، هذا مذهب ابن جنّي، ولم يذكر نعوتها ^(١) وقال ابن التستري ((الخَمْرُ: مؤنثة، وكذلك جميع أسمائها وصفاتها مثل الراح والعقار والشمول والدمام والكميت والقرقف. والخندريس والإسفط ^(٢))) وقال الفراء: ((والخمر أنثى ربما ذكروها ^(٣))) وقال في موضع آخر ((وما رأيته من نُعوت الخمر فإنها مؤنثات؛ مثل "الراح" و"الخندريس" و"المدام" فهنّ إناث وذلك أنهن قد أُخْلِصن للخمر، فَصِرْنَ إِذَا ذُكِرْنَ عُرِفَ أَنهن للخمر، كما عَرِفَ نَعْتُ السيف بالمشرفيّ وأشباهه فصار مذكراً ^(٤)))، الشاهد على تأنيثه قول ذي الرّمة:

وعَيْنَانِ قَالَ اللهُ كُونا فكَانَتَا ... فَعُولَيْنِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ^(٥)

والشاهد على تذكره قول الأعشى:

وَكأنَّ الخمرَ العتيقَ من الإِسـ ... فنطِ ممزوجةٌ بماءِ زُلالٍ^(٦) وجمعها "خمر" مثل: فلوس

٤. الدَّارُ : ^(٧)

قال تعالى: ﴿ y x | v | t s r q p o n m l | j i h g f e ﴾

z ﴿^(٨) تصغيرها دويرة، وجمعها الأقل أدور مثل أفلس، والكثير الدور، و الديار^(٩) .

١ – ينظر: المذكر والمؤنث لابن جنّي / ٦٦

٢ – المذكر والمؤنث لابن التستري / ٧٤، و ينظر: البلغة / ٧١

٣ – ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٨٣

٤ – المصدر السابق: ١٠٧

٥ – ديوانه : ١٠٥

٦ – البيت نسب إليه في: المذكر والمؤنث للفراء/ ٨٣، و لأبي بكر الأنباري/ ٢٨٣ والمحكم والمحيط الأعظم مادة (ع ق ت) ١٧٨/١

٧ – ينظر: المذكر والمؤنث لابن التستري / ٧٤ و لابن جنّي / ٦٨، و البلغة/ ٧٩

٨ – سورة القصص: ٨٣

٩ – ينظر: المذكر والمؤنث لابن التستري / ٧٤

٥. الدَّلْو:

هي التي يُسْتَقَى بها الماء ، مؤنثة ، يقال: هذه دلية ^(١) وقد تذكر ، قال رؤبة:

تمشي بدلو مكرَّب العراقي ^(٢)

قال صاحب التاج ((والتأنيثُ أَعْلَى وأكثرُ لأنَّهم يُصَغِّرُونَه على دُلْيَةٍ)) ^(٣) تصغيرها دلْيَةٌ. وجمعها: ثلاث أدل، والكثير: الدلاء ممدود ^(٤)

٦. الرِّحَى: ^(٥)

هي: ((الأداة التي يطحن بها ، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر و يدار الأعلى على قطب)) ^(٦) ألفها منقلبة من الياء في أصح الأقوال تقول: هما رحيان ^(٧) تصغيرها: رُحِيَّةٌ ، وجمعها في القلة: "أَرْحٍ وفي الكثير "أَرْحَاءٌ"
٧. الضَّرْبُ:

العسل الأبيض، وقيل: **عَسَلُ الْبَرِّ** مؤنثة ^(٨) قال الفراء: ((يقال: هي الضرب البيضاء)) ^(٩) قال ساعدة بن جؤيئة:

وما ضَرَبَ بِيَضَاءٍ يَسْقَى دَبُوبُهَا دُفَاقُ فَعَرَوَانُ الْكَرَاثِ فَضِيمُهَا ^(١٠)

وقال أهل اللغة : الضرب أنثى ، فإذا ذهب به الى معنى العسل ذكر ^(١١).

١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٩٢ ولأبي بكر الأنباري / ٣٦٤ ولا بن التستري / ٧٤

٢ — يروى لرؤبة: المحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٤٢٦، وفي لسان العرب مادة (دلو) ١٤/ ٢٦٤ وتاج العروس مادة (دلا) ٣٨ / ٥٦ وبلانسية في : إصلاح المنطق ١ / ٣٦٠

٣ — تاج العروس مادة (دلو) ٣٨/ ٥٧

٤ — ينظر: المذكر والمؤنث لا بن التستري / ٧٤

٥ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٨٩، ولأبي بكر الأنباري / ٣٥٤ ولا بن التستري / ٧٧

٦ — المعجم الوسيط ١/ ٣٣٥

٧ — ينظر: الصحاح، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف / ٣٩٦ والشافعية في علم التصريف / ١٠٥

٨ — ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ٨٣ ولا بن التستري / ٩٠ ولا بن جني / ٧٦ والبلغة / ٨٠

٩ — المذكر والمؤنث للفراء / ٨٣

١٠ — البيت نسب إليه في : مقاييس اللغة مادة (ضبح) ٣ / ٣٨٤ ولسان العرب مادة (ضبح) ١ / ٣٧٣ وتاج العروس مادة (دلق) ٢٥ / ٢٩٢

١١ — ينظر : الصحاح ، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف / ٦١٧ المخصص ٧ / ٦٢٠

٨. الطَّاس :

هي: إناء من نحاس ونحوه يشرب بها ^(١) وهي مؤنثة ^(٢) تصغيرها "طُيَّسَة" وجمعها طُسوسٌ وطِساسٌ.

٩. العَصَا :

وهي ((التي يتخذ من خشب وغيره للتوكؤ أو الضرب)) ^(٣) وهي مؤنثة ^(٤)

قال الله تعالى: ﴿ Z Y X W V U T S R Q P O N ﴾ ^(٥)

ألفها منقلبة من الواو تقول: هما عَصَوَان ، و جمعها " أَعْصٍ " ، مثلُ: أَزْمَن ، و "عُصِيَّ" على فعول ، و على عصي ، مثل : عُتِيَ ^(٦)

١٠. الفَأْس :

آلة يفلق بها الحطب و ذات يد ملساء من الخشب ^(٧) وهي مؤنثة ^(٨) تصغيرها ، "فُؤَيْسَة " ، وجمعها " أَفُؤُس " و"فُؤُوس" مثل : أَفْلَس ، و فلوس ، وهي مهموزة ويجوز التخفيف ^(٩)

^١ — ينظر ، لسان العرب مادة(طوس) ٦/ ١٢٨ ، و المعجم الوسيط ٢/ ٥٧٠

^٢ — ينظر : المذكر والمؤنث لا بن التستري، ١٩١/ لابن جني ٢٣٣/ والبلغة ٧٩/ والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث ٢٧٤/

^٣ — المعجم الوسيط ٢/ ٦٠٦

^٤ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء ٨٩/ ، ولأبي بكر الأنباري ٣٥٤/ ولا بن التستري/ ٥٤/ والصاح ، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف/ ٧٠٨ والمخصص ٧/ ٩٥ والبلغة ٦٩/ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر ١٦٠/

^٥ — سورة طه : ١٨

^٦ — ينظر ، المصباح المنير ٢/ ٤١٤

^٧ — ينظر: العين مادة(فأس) ٧/ ٣١٢

^٨ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء ٨٥/ ولأبي بكر الأنباري ٣٤٤/ ولا بن التستري/ ٩٥ والمخصص ٧/ ٩٧ والبلغة ٧٩/ وقصيدة في المؤنثات السماعية لابن الحاجب ٢٨/ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر ١٦٩/

^٩ — المصباح المنير ٢/ ٤٨٣

١١. القَدْرُ:

آنية يطبخ فيها ،وهي مؤنثة، وبعض قيس يذكرها ^(١)
الشاهد على التذكير قول الشاعر :

بِقَدْرِ يَأْخُذُ الْأَعْضَاءَ تَمًّا بِحَلَقَتِهِ وَيَلْتَهُمَ الْفَقَارُ ^(٢)، وأنشد سيبويه في التانيث:

وَقَدِرَ كَكَفِّ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا ... يُعَارِ وَلَا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ ^(٣)

قال الازهري: ((القدر مؤنثة عند جميع العرب بلا هاء فإذا صغرت قلت لها قديرة وقدير، بالهاء وغير الهاء)) ^(٤)، وجمعها قُدُور مثل : حُمُول مفرد حمل

١٢. الْقُدُومُ :

هي، آلة من آلات النَجَارِ ينحت بها ^(٥)، وهي مؤنثة ^(٦)، قال الشاعر :

فَقُلْتُ أُعِيرَانِي الْقُدُومَ لَعَلَّنِي أَخْطُ بِهَا قَبْرًا لِأَبِيضَ مَاجِدٍ ^(٧)

قال ابن السكيت: ولا تقل: " قدوم " بالتشديد ^(٨) وجمعها " قُدُم " مثل : جُرُر ، و صُبُر

١ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٨٢، ولأبي حاتم / ١٣٣ للمبرد / ٩١ ولا بن التستري ٩٧، والمخصص ٦٠٨/٧ والبلغة ٧٩/

٢ - البيت: ليس في ديوانه، ونسب الى النميري في المذكر والمؤنث للفرّاء / ٨٢ وبلانسية في المخصص ٧/ ٦٠٨

٣ - البيت نسب الى ابن مقبل في كتاب سيبويه ٧٧/٣، وبلانسية في الخصائص ١٦٥/٣ والبلغة/ ٧٩

٤ - تهذيب اللغة ٤٠/٩

٥ - لسان العرب، مادة (قدم) ٤٧١/١٢

٦ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٩٣ ولأبي حاتم / ١٦٣ ولأبي بكر الأنباري / ٣٤٦، ٣٤٧ ولا بن التستري / ٩٧، والمخصص ٧/ ٥٩٢ والبلغة / ٧٩ والمبكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٧٣

٧ - بلانسية ، في تهذيب اللغة مادة (قدم) ٥٦ / ٩ ، و لسان العرب مادة (قدم) ٤٧١ / ١٢ و تاج العروس مادة (قدم) ٣٣ / ٢٤٣

٨ - إصلاح المنطق / ١٨٣

١٣. القَلْتُ:

هي، النَّفْرَةُ فِي الْجَبَلِ تُمَسِّكُ الْمَاءَ أَنْ يَفِيزَ وَتَسْمَى أَيْضًا الْوَقِيَّةُ وَالْمَدْهَنُ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ^(١) قَالَ أَبُو نَجْمٍ: لَحَى اللَّهُ أَعْلَى تَلْعَةٍ حَشَفَتْ بِهِ وَقَلْتُ أَقَرَّتْ مَاءَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ^(٢)

تَصْغِيرُهَا قَلِيَّةٌ، وَجَمْعُهَا قِلَاتٌ^(٣)

١٤. الْقَوُسُ : مُؤَنَّثَةٌ^(٤)

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : ((يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ : وَقَدْ تُذَكَّرُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ فِي تَصْغِيرِهَا : (قُؤَيْسَةً) وَمَنْ ذَكَرَ قَالَ : قُؤَيْسٌ))^(٥)، وَجَمْعُهَا: "أَقْوَاسٌ"، وَ"قِيَّاسٌ" وَهُوَ الْقِيَاسُ مِثْلُ : "أَثَوَابٌ" وَ"ثِيَابٌ"^(٦)

١٥. الْكَاسُ :

قَالَ الزَّجَّاجُ: ((الْإِنَاءُ إِذَا كَانَتْ فِيهِ خَمْرٌ فَهُوَ كَاسٌ ، وَيَقَعُ الْكَاسُ لِكُلِّ إِنَاءٍ مَعَ شَرَابِهِ))^(٧) وَهِيَ "مُؤَنَّثَةٌ"^(٨) قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾^(٩) وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ وَيَجُوزُ تَخْفِيفُهَا تَقُولُ : كَاسٌ ، تَصْغِيرُهَا "كُؤَيْسَةً" وَجَمْعُهَا "أَكْؤُسٌ" وَ"كُؤُوسٌ" ، مِثْلُ : "أَفْلَسٌ" وَ"فُلُوسٌ" وَ"كُنَّاسٌ" ، مِثْلُ : سِهَامٌ^(١٠)

١ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٩٠ ولأبي حاتم/ ١٥٧ ولا بن التستري/ ٩٨ ولا بن جني/ ٨٧، والمخصص ٧/ ٥٩٢ والبلغة/ ٨٠

٢ - البيت نسب إلى أبي نجم في المخصص ٧/ ٥٩٢، وبالنسبة في البلغة/ ٨٠

٣ - ينظر: تاج العروس مادة (قلت) ٤١/٥

٤ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٨٤ ولأبي حاتم/ ١٣٦ ولأبي بكر الأنباري/ ٣٥٤ ولا بن التستري/ ٩٨ ولا بن جني/ ٨٧، والمخصص ٧/ ٥٩٦ والبلغة/ ٨٠

٥ - الصحاح، مرتب ترتباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف/ ٨٩١

٦ - المصباح المنير ٢/ ٥١٩

٧ - معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحق إبراهيم بن السري، الزجاج (ت ٣١١هـ) شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، ط ١، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٤/ ٣٠٣

٨ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٨٥ ولأبي حاتم/ ٤٣ ولأبي بكر الأنباري/ ٣٤٤ ولا بن التستري/ ٩٩ وقصيدة في المؤنثات السماعية لابن الحاجب/ ٢٩، والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر/ ١٧٧

٩ - سورة الإنسان : ٥

١٠ - ينظر المحكم والمحيط الأعظم مادة (ك أس) ٧/ ٧٨ ولسان العرب مادة (كأس) ٦/ ١٨٨ والمصباح

١٦. المِلْحُ: مؤنثة^(١)، قال مسكين الدارمي:

لَا تَلْمِهَا إِنِّهَا مِنْ نِسْوَةٍ مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ^(٢)

تصغيرها مِلْحَةٌ. وقال الفيومي جمعها مِلَاحٌ كَشِعْبٌ وشعاب^(٣)

١٧. المنجنيق:

هي: آلة قديمة من آلات الحصار كانت ترمى بها حجارة ثقيلة مؤنثة^(٤) قَالَ الْعَبَّاجُ

يصف المنجنيق: وَكُلُّ أُتْنَى حَمَلَتْ أَحْجَارًا تَنْتَجُ حِينَ تَلْقَحُ انْبِقَارًا^(٥)

و المنجوق لغة في المنجنيق، تصغيرها: "مُجْنِيْق" وجمعها "منجوقات"^(٦)

١٨. المنجئون:

الدولاب التي يستقى عليها، وقيل: البكرة. مؤنثة^(٧) وأنشد الأصمعي:

ثَمَلْ رَمَتْهُ الْمَنْجُونُ بِسَهْمِهَا وَرَمَى بِسَهْمٍ جَرِيمَةٍ لَمْ تَصْطَدِ^(٨) وجمعها "مَنَاجِينُ"

١ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء ٨٤/، ولأبي بكر الأنباري ٥٩٤/ ولا بن التستري ١٠٥/ أو لابن جني ٩٢/ والمخصص ٥٩٤/٧

٢ - البيت نسب إليه في: المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٣٧٨، وأساس البلاغة ٦٠٣/ ولسان العرب مادة (ملح) ٢/ ٦٠١، وتاج العروس مادة (ملح) ٧/ ١٤٨ وبلانسية في تهذيب اللغة مادة (ملح) ٥/ ٦٦، ومقاييس اللغة مادة (ملح) ٥/ ٣٤٨

٣ - ينظر: المصباح المنير ٥٧٨/٢

٤ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء ١٠١/ ولأبي حاتم ١٧٨/، ولأبي بكر الأنباري ٣٤٩/ ولا بن التستري ١٠٤/ أو لابن جني ٩٢/ والمخصص ٥٩٣/٧ والبلغة ٨٢

٥ - البيت في ديوانه تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، سنة ١٩٧١م. ٢/ ١١٧

٦ - ينظر: كتاب سيبويه ٤/ ٣٠٩

٧ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء ١٠٠/ ولأبي حاتم ١٧٨/، ولا بن التستري ١٠٥/ أو لابن جني ٩٢/ والمخصص ٥٩٣/٧ والبلغة ٨٢

٨ - البيت نسب إليه في: المذكر والمؤنث لأبي حاتم ١٧٨/ والمخصص ٥٩٣/٧ ونسب إلى عمرو بن أحمّر في تهذيب اللغة ١١/ ١٧٦، ولسان العرب مادة (من) ١٣/ ٤٢٤ وتاج العروس مادة (مجنن) ٣٦/ ١٥٢

١٩. النار: مؤنثة (١)

قال تعالى: ﴿ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (٢) وتحقيرها : نُؤَيَّرَة ، وجمعها **"نيران"** . قال ابن سيده: " قال أبو حنيفة : وقد حكى في النار التذكير وهي قليلة وجميع أسماء النار " (٣)

٢٠. النَّبَل :

السهام العربية لا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم ، فهي مفردة اللفظ مجموعة المعنى ، وهي مؤنثة (٤) قال زهير:

عليهنَّ فرسانٌ كرامٌ لباسُهم
سَوَابِغٌ بِيضٌ لَا تُخَرِّقُهَا النَّبَلُ (٥)

، وجمعها : " نبال " مثل :سهام (٦)

٢١. النَّعْل :

ما وقبت بها القدم من الأرض (٧) وهي مؤنثة (٨) ، قَالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

١ - ينظر:المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٨٤ و لأبي حاتم /١٣٩ ولا بن التستري /٥٠ ولا بن جني /٤٦ ،والبُلغة/٦٥

٢ - سورة البقرة: ٢٧٥

٣ - و المخصص ٧/ ٥٨٨

٤ - ينظر:المذكر والمؤنث لأبي حاتم/١٣٨،ولا بن التستري /١٠٦ والمخصص ٧/ ٦٨٠ و البُلغة/٧٩

٥ - ديوانه : ٤٩ السوابغ : جمع سابغة ، وهي الدرع الكاملة.

٦ - ينظر:المصباح المنير ٢/٥٩١

٧ - ينظر:العين مادة (نعل) ٢/١٤٢

٨ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٨٤ ولأبي حاتم /١٣٨ وللمبرّد /٨٧،و لابن الأنباري /٣٤٣ ولا بن التستري / ١٠٧ ، والمخصص ٧/ ٥٩٠ ، والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٩٣ ، ورسالة في المؤنثات السماعية لنور الدين بن نعمة الله الحسيني نشرها الدكتور أوغست هنفر والأب ل . شيخو اليسوعي مع مجموعة من مقالات اللغوية باسم (البُلغة في شذور اللغة)، ط١، دارالكتب العلمية بيروت - لبنان ، ٢٠٠٦م ١٤٢٧هـ . مع شك ناشره الى مؤلفه /١٦٣

لَهُ نَعْلٌ لَا تَطْبِي الْكَلْبَ رِيحُهَا وَإِنْ وُضِعَتْ وَسْطَ الْمَجَالِسِ شُمَّتِ^(١)

فَإِنَّ الشاعرَ حَرَّكَ " العين " لِإِنْفِتَاحِ ما قبله وذلك يجوز ؛ لأنَّ تحريك الحرف الحلقى بالفتح في الإسم جائز إذا انفتح ما قبله ، على مذهب البغداديين .^(٢) تصغيرها "نُعَيْلَةٌ" وجمعها "أُنْعُل" و "نِعَالٌ" ، مثل : " أسهم" و "سهام"

^١ — ديوانه : ٣٢٤، ونسب إليه ، في لسان العرب ١١ / ٦٦٧ و خزانة الأدب ٩ / ٤٩٢ وبلانسة في المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري / ٣٤٣

^٢ — ينظر، الخصائص ٩ / ٢

المبحث الثاني

ما يؤنث معنويا في

أسماء المعاني والمباني ، وأسماء البلدان والقبائل

المطلب الأول :أسماء المعاني والمباني .

١. الأُزَيْبُ:

النشاط، مؤنثة. يقال: مرَّ فلان وبه أزيب منكراً.^(١)

٢. الأمامُ:بمعنى قَدَام : مؤنثة ^(٢)

قال الفراء:((والمواضع كلها التي يسميها النحويون الظروف والصفات والمحال، فهي ذكران إلا ما رأيت فيه شيئاً يدل على التأنيث، إلا أنهم يؤنثون أمام وقدام ووراء....))^(٣)تصغيرها: "أميم" و"أميمة" بإسكان الياء ،وقال الكسائي :((أمام مؤنثة ،وإن ذُكِّرَتْ جاز))^(٤)

٣. الحال:

حال الإنسان، مؤنثة^(٥) تقولك في تصغيرها (حويلة) قال الفراء:((حالُ الإنسانِ أنثى ،وأهلُ الحجاز يذكرونها، وربما قالوا حالة بالهاء))^(٦)يقال: هي الحال، وهي الحالة. وهو الحال . و ثلاث أحوال، ثلاثة أحوال. ^(٧)

١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء/ ١٠٤، ولأبي بكر الأنباري/ ٣٥٥ ولا بن التستري / ٦٠ ولا بن جني/ ٥٧، والمخصص ٥٩٧/ ٧

٢ — ينظر: المذكر والمؤنث لا بن التستري / ٦٠ ولا بن جني/ ٥٧، والبلغة/ ٨٣

٣ — المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٩

٤ — لسان العرب :مادة (أمم) ٣٥/ ١٢

٥ ـ المذكر والمؤنث لابن فاس: ٥٩

٦ — المذكر والمؤنث للفراء / ٩٣

٧ — المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٦، وينظر: المذكر والمؤنث لا بن التستري / ٦٩ و لابن جني/ ٦٥

والمخصص ٦٠٣/ ٧ والبلغة / ٨٥

٤. حُرُوفُ الْمُعْجَم :

مؤنثة :كقولك :وهذه باء، وهذه جيم، قال الفراء: وجميعها مؤنثة ولم يسمع التذكير منها في شيء ويجوز تذكيرها في الشعر^(١) وقال ابن الأنباري: التأنيث في حروف المعجم عندي على معنى الكلمة والتذكير على معنى الحرف والتأنيث أكثر^(٢) ظاهر كلام سيبويه على أنه يذهب إلى تذكير حروف المعجم وتأنيثها ، حيث يقول : ((فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض ، كما أن اللسان يذكر ويؤنث))^(٣) الشاهد على تأنيثها، قول الراعي :

أَشَافَتَكَ آيَاتٌ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا ... كَمَا بَيَّنَّتْ كَافٌ تَلَوُّحٌ وَمِيمُهَا ^(٤) فقال بينت: فأنت، والشاهد على تذكيرها ، قول الشاعر:

تَخَالُ مِنْهُ الْأَرْسُمُ الرُّوَاسِمَا كَافًا وَمِيمَيْنِ وَسِينًا طَاسِمَا ^(٥) فذكر ولم يقل طاسمة

٥. حُرُوفِ الْمَعَانِي: نَحْوُ : الْوَاوِ ، وَهَلْ ، وَبَلْ ، أَنْ. إِنَّ أَسْمَاءَ حُرُوفِ كُلِّهَا، تَوْنُثُ

على معنى الكلمة، وتذكر على معنى الحرف والتأنيث أرجح، مثل : تدخل إنَّ على

الجملة الإسمية، أو يدخل إنَّ على الجملة الإسمية^(٦)

١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفراء/ ١١١

٢ — ينظر: المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري/ ٣٧٦

٣ — كتاب سيبويه ٢٥٩/٣، ٢٦٠،

٤ — البيت نسب إليه في: كتاب سيبويه ٢٦٠/٣ والمخصص ٦٥٦/٧

٥ — البيت بلانسبة في: كتاب سيبويه ٢٦٠/٣، وتهذيب اللغة ٤٨٩/١٥، لسان العرب مادة (م ي م) ٥٦٦/١٢، و
تاج العروس (موم) ٣٣/٤٧١

٦ — ينظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ١٣٦

٦. السُرَى: سير الليل، مؤنثة ^(١) قال الشاعر:

هن الغياث إذا تهولت السرى وإذا توقد في الناد الحزور واحتبى بنجاده ^(٢).

وقد ذهب أبوحاتم السجستاني، وابن سيده إلى أنها تذكر وتؤنث ^(٣)، والشاهد على التذكير قول

ليبيد: قَلْتُ هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السُرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى الدَّهْرُ غَفْلًا ^(٤)

٧. السَّلَم: مؤنثة ^(٥)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ^(٦) وقد يذكر في

الشعر ^(٧)، قال زهير بن أبي سلمى في التذكير:

وقد قُلْتُما إِنْ نُدِرِكَ السَّلَمَ واسِعاً بِمالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلَمَ ^(٨)

٨. الطَّبَاع:

طباع الإنسان بالوجهين والتأنيث أكثر فيقال: طباع فلان "كريمة"، أو "كريم" ^(٩)

١ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٨٧ و لأبي حاتم / ١٤٨، وللمبرد / ٨٠، ولا بن التستري / ٨١، و لابن

جني / ٧١، و المخصص / ٦٠٩، و البلغة / ٨٠

٢ - البيت بلانسه في: العين / ٧، ٢٩١، و أساس البلاغة / ١، ٦١٩

٣ - ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٤٨

٤ - ديوانه: ٩٢

٥ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٨٤

٦ - سورة الأنفال: ٦١

٧ - ينظر: المذكر والمؤنث لابن التستري / ٨٢ المخصص / ٦١٥

٨ - ديوانه / ٦٧

٩ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٩٠، ولا بن التستري / ٩١ و لابن جني / ٧٨، و لابن فاس: ٥٦، و

المخصص / ٦٠٤ و البلغة / ٨٣

٩. القُدَام:

من الظروف ، مؤنثة وكذلك " وراء "و"أمام" وأما سائر الظروف فمذكرة^(١) تصغيرها قُدَيْمَة قال الفراء : ((إنهم يؤنثون : "أمام " ، و"قَدَام"و" وراء "فيدخلون في تحقيرها الهاء، فذلك دليل على تأنيثها))^(٢)

١٠. الكَوُود: من الأرض: مؤنثة^(٣)

يقال: وقع فلان في كؤود صعبة، قال ابن التستري: ((الكؤود مؤنثة، تقول: وقعوا في كؤود صعبة. فإذا جعلتها نعتاً أدخلت فيها الهاء فقلت: عقبة كؤودة أي صعبة المرتقى، ومنه فلان يتكأدني أي يتعسفني.))^(٤)

١ - ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ٢١١ ولا بن التستري / ٩٧ و لابن جني/ ٨٨

٢ - المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٩

٣ - ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٨٥ ولا بن جني/ ٨٩ ولا بن فاس: ٦٧، والمخصص ٧/ ٥٩٧

٤ - المذكر والمؤنث لا بن التستري / ١٠١

المطلب الثاني: أسماء البلدان والقبائل

١- أسماء الأماكن في المنطقة العربية تنقسم الى أسماء عربية حقيقية وهي الأسماء التي نقلها لنا الشعر العربي في شبه الجزيرة العربية وأسماء الأماكن غير العربية في المنطقة المتحدثة بالعربية اليوم، وهذه الأسماء، إمّا تؤنث، وإمّا تؤنث وتذكر، ولكنها في الغالب تؤنث . قال أبو حاتم السجستاني : ((إعلم أنّ أسماء البلدان أكثرها مؤنث، لأنك تقصد بالإسم الأرض أو بلدة أو بقعة))^(١) أي: أنّ الأصل في أسماء البلدان التأنيث، وإنما تؤنث إذ يراد بها إرادة البقعة أو البلدة . قال امرؤ القيس:

لقد أنكرتني بعلمك وأهلها * بل الأرض بل بغداد صاحبة التبل^(٢)

وقال ابن التستري : ((وأسماء البلدان: كلها مؤنثة، إلا ما اشتق منها من اسم جبل أو قصر فإنه مذكر نحو واسط اسم قصر، ودابق مرج، ومأرب وهو جبل، وكذا العراق والشام والحجاز. وكذا ما كان في آخره ألف ونون من أسماء البلدان فهو مذكر، نحو حلوان وجرجان.))^(٣) قال امرؤ القيس:

فلما بدا حوران والال دونه نظرت فلم تنظر بعينيك منظرًا^(٤)

وقد أنكر أبو حاتم السجستاني تذكير وتأنيث كل اسم بلدة في آخره ألف ونون حيث يقول : "وليس قول من زعم أنّ كلّ اسم بلدة في آخره ألف ونون يذكر ويؤنث بصواب. إنما غرهم هذا البيت . فأما جرجان، وخراسان، وسجستان، ونجران، وحلوان، فمؤنثة، لاشكّ في ذلك " ^(٥)

^١ - المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ٢٠١

^٢ - البيت في دوانه ، ٩٧

^٣ - كتاب المذكر لا بن التستري / ٥٢

^٤ - البيت نسب إليه في المخصص ٧ / ٦٥١ وفي ديوانه، صدرها:

فلما بدت حوران في الال دونها ينظر ، ديوانه / ٩٥ ، حوران : سهل جنوب دمشق .

^٥ - المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ٢٠٢

٢- أسماء الأمم والقبائل :

أسماء الأمم كلها مؤنثة يقال : هي يهودٌ ، وهي مجوسُ ^(١) قال تعالى: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾ وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ﴿^(٢) قال أبو سعيد: " هذا باب ما لم يقع إلا اسما للقبيلة كما، أن عمان لم يقع إلا اسما لمؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها وكذلك مجوس ويهود وهما اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين كما أن قريشا اسم لجماعة القبيلة الذين هم ولد النضر بن كنانة ولم يجعلوا اسمين لمذكرين كما أن عمان اسم مؤنث وضعت على الناحية المعروفة بعمان فلا يصرف مجوس ويهود لاجتماع التأنيث والتعريف " ^(٣)

^١ - المذكر والمؤنث لابن الأثير / ٤٥٠

^٢ سورة البقرة : ١١٣

^٣ - ، شرح كتاب سيوييه، لأبي سعيد السيرافي؛ الحسن بن عبد الله بن المزربان (ت ٣٦٨ هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سعيد علي، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت - ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، ٤ / ٢٣

المبحث ثالث

مايؤنث معنويا في أشياء أخرى ، وأسماء السور

المطلب الأول :مايؤنث معنويا في أشياء أخرى

١. الجَحِيم :

هي :اسم من أسماء النار ، وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم،^(١) من قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَبْنُؤْ لَهُ بُيُوتًا فَلْنُقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾^(٢) يذهب الفراء، وابن التستري، وابن جني ألى أن "الجحيم" مذكر، وهو المذكر الوحيد من بين أسماء " جهنم " ^(٣) قال الفراء: " وإِذَا رَأَيْتَهُ فِي شَعْرٍ مُؤَنَّثًا؛ فَإِنَّمَا أَنْتَ لِأَنَّهُمْ نَوُوا بِهِ النَّارَ بَعَيْنَهَا " ^(٤)، وذهب أبو حاتم السجستاني ألى أن "الجحيم" مؤنث ^(٥) وقال: أبو بكر الأنباري ،و ابن سيده: يذكر ويؤنث ^(٦)، ومن شواهد التأنيث قوله تعالى: ﴿ O N M ﴾^(٧)

٢. جَهَنَّم:

وهي: مؤنثة ، وأسمائها مؤنثة ^(٨) قال تعالى : ﴿ g f e d c ﴾ وهي: مؤنثة ، وأسمائها مؤنثة ^(٩) ﴿ r q p o n m l k j i h ﴾

١ - الصحاح ،مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف/١٥٥

٢ - سورة الصافات: ٩٧

٣ - ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٩٣ ولابن التستري / ٦٧ ولابن جني / ٦١

٤ - المذكر والمؤنث للفراء / ٩٣، ماحصلت الشاهد لتذكير "الجحيم"

٥ - ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٦٥

٦ - ينظر: المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري / ٣٠٩ والمخصص ٦١٧/٧

٧ - سورة التكوير : ١٢

٨ - ينظر : المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٦٤ ولابن الأنباري / ٣١٠، وقصيدة في المؤنثات السماعية لابن

الحاجب / ٢٨ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٨٢

٩ - سورة النساء : ٩٣

٣. الحَرْب :

مؤنثة، قال تعالى: ﴿ l e d c b ﴾^(١) ويقال في تصغيرها: حُرَيْب، بغير هاء، وهو أحد ما شذَّ من هذا الضرب. وجمعها حروب^(٢)

٤. الذَّهَب :

مؤنثة، يقال: هي الذهب الحمراء، وربما ذكر. ^(٣) قال صاحب اللسان: ((وأهل الحجاز يقولون"هي الذهب، ويقال: نزلت بلغتهم: ﴿ Z Y X W V U T S R ﴾^(٤) ولولا ذلك لغلِبَ المذكر والمؤنث. وسائر العرب يقولون: هو الذهب))^(٥)

٥. السَّعِير :

هي: اسم من أسماء جهنم، مؤنثة ^(٦) قال تعالى: ﴿ 9 8 7 6 5 4 3 ﴾

; < = ? @ C B A ﴿^(٧)

٦. السُّوق :

مؤنثة لتصغيرها على سويقة. وربما تذكر^(٨) ومن شواهد التأنيث قول الشاعر :

إِنِّي إِذَا لَمْ يُنْدِ حَلَقًا رِيْقَهُ وَرَكَدَ السَّبُّ فَقَامَتْ سُوقُهُ^(٩)

١ — سورة المحمد: ٤

٢ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٨٤ ولا بن التستري / ٧٠ ولا بن جني / ٦٤

٣ — ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ٨٣، وأبي بكر الأنباري / ٢٨٤ ولا بن التستري / ٧٦ ولا بن جني / ٦١٢ والمخصص / ٧

٤ — سورة التوبة: ٣٤

٥ — لسان العرب / ١ / ٣٩٤

٦ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٩٣ ولا بن التستري / ٦٧ ولا بن جني / ٦١

٧ — سورة الأحزاب: ٦٤، ٦٥

٨ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٩٦ وأبي حاتم / ١٦٦ ولا بن التستري / ٨٥ ولا بن جني / ٧٢، ولا بن فاس / ٦٠ والمخصص / ٧ / ٦١٤ والبلغة / ٨٥

٩ — البيت بلانسة في المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٦٦، والمخصص / ٧ / ٦١٤ ولسان العرب / ١٠ / ١٦٧

وقال الشاعر في التذكير : أَلَمْ يَعِظِ الْفَتَيَانِ مَا صَارَ لِمَتَيِ بِسُوقِ كَثِيرٍ رِيحُهُ وَأَعَاصِرُهُ ^(١)
وجمعها: "أسواق".

٧. شَعُوبُ: ^(٢) هي اسم من أسماء المنية، وهي معرفة، لا تدخلها الألف واللام ، ^(٣) قال

الشاعر : وَنَائِحَةٌ تَقُومُ بِقَطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ أَمَاتَتْهُ شَعُوبُ ^(٤)

٨. الصَّعُودُ : الشقة ، الطريقُ صاعداً ، مؤنثة ^(٥) وقيل: الصَّعُودُ ضِدُّ الهَبُوطِ والجمع :

أَصْعَدَةً وَصُعُدًا ، وصَعَائِدُ ^(٦)

٩. العُرْسُ :

عُرْسُ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ امرأته ، مؤنثة ^(٧) ، قال الشاعر :

وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عُرْسٍ تَبَدَّلَتْ ... عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبٍ ^(٨)

وجمعها "أعراس" مثل : أَحْمَال

١ - البيت بلانسية في لسان العرب مادة (سوق) ١٠ / ١٦٧ و تاج العروس مادة (سوق) ٢٥ / ٤٧٦

٢ - ينظر، المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٧٧، ١٧٨ و لأبي بكر الأنباري / ٣٥٠ والمخصص ٧ / ٥٩٤ والبلغة / ٨٢ والمبتكر فيما يتعلق بالمؤنث والمذكر / ١٣٩ ومقدمة المؤنثات السماعية لمحمد الخال / ٣١ والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ٢٥٦

٣ - ينظر، إصلاح المنطق / ١ / ٣٣٥ و جمهرة اللغة / ١ / ٤٣٣ و تهذيب اللغة / ١ / ٢٨٢ و الصحاح ، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف / ٥٥٠ ، والمعجم الوسيط / ١ / ٤٨٤

٤ - البيت بلانسية في ، المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري / ٣٥٠ والزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ / ٤٤١ ، ، أماتته شعوب ، أي: أماتته المنية

٥ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٨٥ ، و لأبي حاتم / ١٤٢ ، ولأبي بكر الأنباري / ٣٥٦ ولا بن التستري / ٩٠ و لابن جنّي / ٧٥

٦ - لسان العرب مادة (صعد) ٣ / ٢٥١

٧ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء / ٨٤ و لأبي حاتم / ٧٣ ، ولأبي بكر الأنباري / ٢٨٩ ولا بن التستري / ٩٣ و لابن جنّي / ٨١ ، ولابن فاس / ٥٧ ، و البلغة / ٧٧

٨ - البيت لإسماعيل بن عمار الأسدي في ديوان الحماسة ، لأبي زكريّا يحيى بن عليّ التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) دار القلم - بيروت / ٢ / ٢٢٧ و بلانسية في البلغة / ٧٧

١٠. العَرُوض: عروض الشعر وغيره :مؤنثة ^(١) قال كعب بن زهير:

وما زال سَوطِي في قرابي ومحجني ومازلت منه في عروض أذودها ^(٢)

والعروض على أوجه ،وهي عروض الشعر،الطريق في الجبل،مكة والمدينة ،كلها مؤنثات ^(٣)

١١. **الفَهْرُ:**

"الحجر قدر ما يكسر به جوز أو يدق به شيء وعامة العرب تؤنثه وتصغيره فهيرة"
^(٤)جمعها: "أفهار" و"فهور"

١٢. **اللَّظِي:**

هي:اسم من أسماء جهنم — أعاذنا الله تعالى منها" ^(٥)وقيل: ((لهب النار الخالص لا دخان فيه)) ^(٦)وهي مؤنثة ^(٧)قال تعالى: ﴿: < = > ? @ ﴾ ^(٨) ولا تتون ولا تنصرف للعلمية والتأنيث ^(٩)

١ — ينظر:المذكر والمؤنث للفراء/ ٨٥ بكر الأنباري/٣٤٣ و لابن جني/٨١

٢ — ديوانه، بشرح السكري /١١٧

٣ — يظر:المعجم المفصل في المذكر والمؤنث /٢٨٨

٤ — العين ٤/ ٤٥،و ينظر:المذكر والمؤنث للفراء /٨٤ ولأبي حاتم /١٣٩

٥ — ينظر : العين مادة(لظي) ٨/ ١٦٩ ، تاج العروس مادة(لظي) ٣٩/ ٤٥٩

٦ — لسان العرب مادة(لظي) ١٥ / ٢٤٨

٧ — ينظر : المذكر والمؤنث للفراء /٩٣ و لأبي حاتم /١٦٤ ولابن الأنباري /٣١٠ ، والغرة المخففة في

شرح الدرّة الألفيّة لأبن معط لابن الخباز،(ت ٦٣٩هـ) تحقيق:حامد محمد العبدلي ،ط١ — دار الأنبار —

بغداد — الرمادي — مطبعة العاني — بغداد ، ١٤١١ هـ — ١٩٩١ م ٢/ ٦٥٥ وقصيدة في المؤنثات

السماعية لابن الحاجب /٢٨

٨ — سورة المعارج : ١٥ ، ١٦

٩ — ينظر : العين/٨ / ١٦٩ ، تاج العروس/٣٩ / ٤٥٩

١٣. النَّوَى :

الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد و قد تطلق على البعد نفسه، يقال: استقرت به النوى، أي : أقام ، وفلان نواك — قصدك —، وجمعها ، أنواء، والنوى بهذا المعنى مؤنثة لا غير ^(١) قال الشاعر:

فما للنوى لا براك الله في النوى وهم لنا منها كهَمُّ المراهن ^(٢)

^١ — ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/٩٩، ولأبي حاتم /١٧٤، ١٧٥، وللمبرّد /١٠٧، ولابن الأنباري/

٣٦، والصاح، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف/١٠٨٠ والمخصص/٧، ٦٠٠، والبلغة /٨٠

^٢ — البيت نسب الى، الطرماح في، الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/٢٨٠ و بلانسة في، العين مادة)

نوي/٨/٣٩٤ وجمهرة اللغة ١ مادة (ن أو ي)/٢٤٩ و تاج العروس ٤٠/١٤١

المطلب الثاني: أسماء السور

جلي أنّ أسماء سور القرآن الكريم كلها مؤنثة على تأنيث السورة ، كقولك: هذه يونس وأتقنتها .ونحو ذلك ^(١)

قال سيبويه : "تقول: هذه هودٌ كما ترى إذا أردت أن تحذف سورة من قولك هذه سورة هودٍ فيصير هذا كقولك: هذه تميمٌ " ^(٢)

وأسماء السور تأتي على ضربين :

الأول : هو أن تحذف كلمة " السورة "وقصدت لها في نفسها ، ونقيم المضافَ إليه مقامها .
أي : أن تحذف "سورة"على مثال ما حذف من قوله عز وجل: ﴿ واسأل القرية ﴾ ^(٣) أي: أهل القرية ، تقول هذه "هود" ، و"هذه نوح" : "هذه الرحمن " ^(٤)

والثاني :هو أن تجعل "هودا" مثلاً اسماً للسورة ولا تقدراً أي إضافة، فهو بمنزلة "امرأة سميت زيدا ،أو هودا الخ ^(٥)

^١ — ينظر،كتاب المذكر والمؤنث لأبي حاتم /٢٠٩ ولابن الأئباري /٣٧٤

^٢ — كتاب سيبويه ٣/٢٥٦

^٣ — سورة يوسف : ٨٢

^٤ — ينظر:شرح كتاب سيبويه ٤/ ٢٤ ، ٢٥

^٥ — ينظر، المصدر السابق،٤/ ٢٤ ، ٢٥

المطلب الثالث

الصفات الخاصة بالمؤنث

وهي كثيرة: فمنها ما يطلق على النساء، وما يطلق على الأطباء، وما يطلق على الشاء، وما يطلق على النوق، وما يطلق على الخيل ٠٠ إلخ ٠ فمن صفات النساء : جارية كاعب، وناهد، ومُعَصِر، وعارك، وطامث، ودارس، وحائض، وامرأه مُعِيل ومسلَب (مات ولدها) ومذكّر، ومُنْثَن، ومُذَكِّر ومُنْث (إذا كانت تلد الذكور أو الإناث) وثاكل وبائن، وسافر، وواضع (وضعت خمارها) ٠٠٠ إلخ وقال الفراء: إنها لا تحتاج الى علامات التأنيث، وأن ماجاء منه في الشعر مؤنثا بالهاء، سببه ضرورة الوزن الشعري.^(١)

^١ ينظر: المذكر والمؤنث للفراء / ٥٨، ولابن فاس / ٥٠، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ١٣٢

المطلب الرابع

الأسماء التي تطلق على المذكر والمؤنث

١. أَحَدٌ:

يقع على المذكر والمؤنث، تقول: ما في الدار أحد، أي ليس فيها ذكر ولا أنثى.^(١)

٢. الْأَسَدُ:

حيوان معروف، يقع على المذكر والمؤنث، يقال: أسد ذكر، وأسد أنثى، وربما أدخلوا الهاء، فقالوا: أسدة، ويقال للأنثى اللبؤة.^(٢)

٣. الْأَفِينُ:

هو الفصيل مذكراً كان أو مؤنثاً^(٣)

٤. أَيُّ:

قال ابن التستري: ((أَيُّ: يقع على الذكر، فيترك لفظه موحداً في التثنية والجمع. وإن شئت وحدت العدد الذي يبنى به عنه على اللفظ؛ فقلت: ما أدري أيهم قال ذاك وأنت تعني واحداً أو جمعاً. وإن شئت تثبت وجمعت على المعنى، فقلت: "أيهم قال"، و"أيهم قالوا". ويقع على مؤنث، فإن شئت تركت اللفظة مذكراً موحدة، فقلت: "أيهن قال ذاك"، يعني واحدة واثنين، وإن شئت تركت لفظة "أي" مذكراً وأنثت العدد على المعنى؛ فثبتت إذا أنثت وجمعت لا غير؛ فقلت: "أيهن قالت ذاك"، و"أيهن قالتا ذاك"، و"أيهن قلن ذلك". [وإن شئت أنثت لفظة "أي" فلم يكن إذا أنثتها إلا التثنية والجمع؛ تقول: "أيتهن قالت"، و"أيتهن قالتا"، و"أيتهن قلن". ولفظة "أي" كيف تصرف حاله في التذكير أو التأنيث موحداً يثنى ولا يجمع.))^(٤)

١ - ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ٧٠

٢ - ينظر: المخصص ٧/ ٤٤٠، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث/ ١٣٢

٣ - ينظر: لسان العرب ١٣/ ٢٠

٤ - المذكر والمؤنث لابن التستري/ ٦٢، ٦١، وينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء/ ١١١

٥. الأيم ، الأيم :

أ — من الحيات. قال صاحب لسان العرب: ((الأيم و الأيم : الحية الأبيضاء اللطيفة، وعم به بعضهم جميع ضروب الحيات. قال ابن شميل: كل حية أيم ذكرًا كان أو أنثى وربما شدد فقيل أيم كما يقال هين وهين))^(١)

ب — التي لا زوج لها بكرًا كانت أو نبيًا ، مطلقة كانت أو متوفى عنها، ومن الرجال الذي لا امرأة له^(٢)

٦. بعض :

قال ابن التستري: بعض: اسم يقع على المذكر والمؤنث فيكون لفظه موحداً لا يتغير عن صورته. ولك فيما تكنى به عنه أن تتركه موحداً مذكراً على اللفظ؛ فنقول: بعضهم قال : يعني رجلين ورجالاً وامرأة وامرأتين وجماعة نساء. ولك أن تظهر المعنى فتثنى وتجمع وتؤنث؛ فنقول: بعضهم قال وقالوا وقالوا، وبعضهن قالت وقالتا وقلن.^(٣)

٧. البعير :

يقال للذكور الأنثى من الإبل، وهو بمنزلة الإنسان. تقول هذا بعير، وتشير إلى الجمل، و هذه بعير، وتشير إلى الناقة، كما يقال : هذا إنسان وهذه إنسان.^(٤)

٨. الثعبان :

الحية الضخمة، يقع على يقع المذكر والمؤنث من جنسه، وجمعه: الثعابين.^(٥)

١ — لسان العرب : مادة (أيم) ١٢ / ٤٠

٢ — ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٥٨٤

٣ — ينظر : المذكر والمؤنث لا بن التستري / ٦٤، وينظر : المذكر والمؤنث للفرّاء / ٧١ و لأبي حاتم / ١٠٦ ، و لأبي بكر الأنباري / ٥٦٦

٤ — ينظر : ترتيب اصلاح المنطق، تأليف: الشيخ محمد حسن بكائي ط١ : ١٤١٢ هـ مجمع البحوث الإسلامية ايران - مشهد / ٨١

٥ — ينظر : تهذيب اللغة مادة (ث ع ب) ٢ / ٢٠٠ و لسان العرب مادة (ثعب) ١ / ٢٣٧، و تاج العروس مادة (ثعب) ٢ / ٨٨

٩. الثَّغْلَبُ:

الحيوان المعروف، يقع على المذكر والمؤنث من جنسه، فإذا أردت تأكيد التذكير، قلت: تُثْغَلْبَانُ لِلذَّكَرِ^(١). و قال صاحب لسان العرب: ((الثعلب من السباع معروفة وهي الأنثى وقيل الأنثى ثعلبة والذكر ثعلب و ثعلبان))^(٢) وقال الأزهرى: ((الثعلب الذكر، والأنثى ثُعَالَة، والجمع ثعالب و ثعال))^(٣)

١٠. الخُشْفُ:

ولد الغزال يطلق على الذكر والأنثى و الجمع "خُشُوف" ،مثل : حُمُول^(٤)

١١. الزَّوْجُ:

يقع على المذكر والمؤنث وعلى واحد منهما يقال: ((فلان زوجان من الحمام أي ذكر وأنثى))^(٥) قال سبحانه ﴿ M L K J I H G ﴾^(٦)، جمعها: أزواج

١٢. الضَّفْدَعُ:

حيوان برمائي ذونقيق يقع للذكر والأنثى جمعها: "ضَفَادِع"^(٧) يقال للذكر: علجوم، وللأنثى ضفدعة

١٣. القَنْفَذُ:

يقع على الذكر والأنثى، يقال: "قنفذ ذكر" و "قنفذ أنثى".^(٨)

١ - المصباح المنير ١ / ٨١

٢ - لسان العرب مادة (ثعلب) ١ / ٢٣٧

٣ - تهذيب اللغة مادة (ث ع ب) ٣ / ٢٣٢

٤ - المصباح المنير ١ / ١٧٠

٥ - العين مادة (زوج) ٦ / ١٦٦

٦ - سورة هود: ٤٠

٧ - المعجم الوسيط ١ / ٥٤١

٨ - المعجم المفصل في المذكر والمؤنث / ٣٣٠

١٤. النَّهَسَر:

ولد الذُّنْب ، يقع على الذكر والأنثى وقيل هو الذنْب .^(١)

١٥. الوَلَد :

الوَلَد و الوُلْد : ماوُلد أيًا كان ، وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى، وجمعه: أولاد^(٢)

^١ — ينظر: لسان العرب ٥/ ٢٤٠، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث/٣٩١

^٢ — ينظر: المصباح المنير ٢/ ٦٧١

المطلب الخامس

ما يتعلق من قرار "مجمع اللغة العربية بالقاهرة" بالمؤنثات المعنوية^(١)

أسماء غير الحيوان الخالية من علامات المؤنث إما واجبة التأنيث ، وإما واجبة التنكير، وإما جائزة الأمرين وكَو في لغة .

وتيسيراً على المتعلمين ينضبط الأمر بما يأتي :

أ- واجب التأنيث ، أشهر المنقول من أمثله: من أعضاء الإنسان: (١)الأذن ٢، - الأست ٣، - البنصر ٤- الرَّجُل ٥- الساق ٦- الشمال^٧-العقب ٨- العين ٩-الفخذ ١٠- الكتف ١١- الكرش ١٢- الورك ١٣- اليَدُ ١٤- اليسار ١٥- اليمين)

ومن المتنوعات : (١- الأرض ٢- الشمس ٣- ذكاء ٤- الصبا ٥- الفأس ٦- القدم ٧- العصا ٨- الكأس ٩- الطاس ١٠- الطست ١١- الرحا ١٢- النعل ١٣- البئر ١٤- لظى ١٥- النوى ١٦- شعوب)

ب - ماعدا الواجب التأنيث فتذكيره صواب

((وكل ما لعلقة فيه للتأنيث من أسماء الحيوان ونحوه يصح تنكيره ، وإذا أريد أنثاه قيل: أنثى كذا ، وكل ما فيه علامة للتأنيث من أسماء الحيوان ونحوه يصح تأنيثه ، وإذا أريد مذكوره قيل : ذكر كذا، إذا لم يوجد له لفظ خاص))^(٢)

^١ - صدر في الجلسة الثامنة من الدورة الثلاثين سنة ١٩٦٤. نقلا عن التأنيث في اللغة العربية، ٣٤٧- ٣٤٨ والمعجم المفصل

في المذكر والمؤنث، ٤١٨/

^٢ - التأنيث في اللغة العربية، / ٣٤٨

الفصل الرابع

المؤنثات المعنوية دراسة نحوية

المبحث الأول

أقسام الجمع من حيث التذكير والتأنيث

كل جمع مؤنث

هناك طرائق مختلفة تعبر بها العربية عن الجمع، منها اللفظ الدال بوضعه على الجمع فلا مفرد له من لفظه وهو اسم الجمع مثل القوم والجيش والفريق وهو مفرد اللفظ جمعي الدلالة، ومنها اللفظ الموضوع على الجنس المتمثل الأفراد فيميز الواحد منه بلاصقة تاء المؤنث أو ياء النسب كالحب واحده حبة والترك واحده تركي، ومنه الجمع المكسر كجمع أسد على أسد أسود وآساد. ومنه جمع المذكر السالم وهو ما زيد على الواحد واو ونون كزيدون جمعاً لزيد، ومنه ما جمع بألف وتاء مثل جمع فاطمة على فاطمات وصحراء على صحراوات، وقطار على قطارات.^(١)

والجمع الذي أشرنا إلى أنواعه أعلاه أمر المطابقة له مرهون بكونه حقيقي الدلالة على جنسه أو مجازيها. وليس منها حقيقي الدلالة سوى المذكر السالم أما المكسر وما جمع بألف وتاء فهو مجازي الدلالة^(٢) قال ابن جني "وكل جمع فتأنيثه سائغ مستمر لأنه جماعة في المعنى"^(٣)، وقال ابن يعيش: ((قد تقدم القول أن الجمع يكسب الاسم تأنيثاً ؛ لأنه يصير في معنى الجماعة ، وذلك التأنيث ليس بحقيقي ؛ لأنه تأنيث الاسم لا تأنيث المعنى ، فهو بمنزلة (الدار) و(النعل) ونحوهما ، فلذلك (إذا أسند إليه فعل ، جاز في فعله التذكير والتأنيث) فالتأنيث لما ذكرناه من إرادة الجماعة، والتذكير على إرادة الجمع ولا اعتبار بتأنيث واحده أو تذكيره^(٤))) أحاول في هذا المبحث أن ألقى الضوء على قضية مجازية التأنيث في الجموع وذلك على النحو الآتي:-

١ - ينظر : المذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه / ٣٤

٢ - ينظر : المصدر السابق / ٣٤

٣ - سر صناعة الإعراب ٢ / ٦١٨

٤ - شرح المفصل لابن يعيش ٥ / ١٠٣

أولاً : اسم الجمع ، وهو نوعان :

أ — مالا واحد له من لفظه نحو: قوم ، ونساء ، ورهط ، وغنم ، وضأن وقد عبر عنه سيبويه عند حديثه عن تحقير اسم الجمع بقوله: ((هذا باب تحقير ما لم يُكسر عليه واحد الجمع ، ولكنه واحدٌ يقعُ على الجميع...))^(١)

ب — ماله واحداً من لفظه نحو: صحب، وركب، وطير، في جمع صاحب، وراكب، وطائر^(٢)

جاء في حاشية الصبان أن اسم الجمع ، إما واجب التأنيث كإبل وخيل ، مثل: قوله تعالى: ﴿ { Z Y X } | } ﴾^(٣) وإما جائز الأمرين كركب . كما في قول الشنفرى

فَعَبْتُ غَشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاطَةِ مُجْفَلٍ^(٤)

وإما واجب التذكير كقوم ، ورهط . مثل: قوله تعالى: ﴿ وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون ﴾^(٥) وفي غالبه خلاف^(٦) وقد ذهب الرضي الى أن اسم الجمع لا يخرج عن أمرين إما واجب التأنيث ، وإما جائز الأمرين حيث يقول : ((وأما اسم الجمع بعضه واجب التأنيث كالإبل والغنم والخيل ، فحاله كحال جمع التكسير في الظاهر والضمير ، وبعضه يجوز تذكيره وتأنيثه ، كالركب ، فهو كاسم الجنس ، نحو (مضى الركب) و(مضت الركب)، و(الركب مضى ومضت ومضوا))^(٧)

^١ — ينظر : كتاب سيبويه ٤٩٤/٣ ، و المقتضب ٣٤٧/٣

^٢ — ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، لمحمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية ١ / ٦٣

^٣ — سورة الغاشية : ١٧

^٤ — والبيت للشنفرى الأزدي من قصيدته المسماة بلامية العرب ، ينظر ، شروح لامية العرب للعلماء الأجلاء ، المبرد ، والزمخشري وابن عطاء الله المصري ن وابن زكور المغربي : شرح وتحقيق ، الدكتور عبد الحميد هندلوي ، ط ١ ، دار الآفاق العربية ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م / ٦١ فقد قال في وصف سرب من القطا بعد أن شرب ، والعب : الجرع ، وغشاشاً : أي على عجل ، أو شربت قليلاً ، والركب: أصحاب الإبل إذا كانوا عشرة فأكثر . ، وأحاطة : موضع ، أو اسم قبيلة من اليمن أو الأزد ، ومجفل : مسرع ، و تاج العروس ٢٠ / ٢٠٢ ، الشاهد في البيت هو: أن "ركبا" عومل معه معاملة المفرد ، باعتبار لفظه ، ومعاملة الجمع ، باعتبار معناه ، بدليل عود الضمير عليه مفردا في قوله " مجفل "

^٥ — سورة النمل : ٤٨

^٦ — ينظر : حاشية الصبان ١ / ٦٣

^٧ — شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٥

ثانيا: اسم الجنس:

قال الفراء : " ثم يأتي نوع آخر من الجمع ، مثل: الشاء ، والبقر فإذا أرادت العرب إفراد واحدة قالوا : (شاة) للذكر والأنثى . لم تُرد بالهاء هاهنا ، التأنيث المحض ، إنما أرادوا الواحد ، فكرهوا أن يقولوا : (عندي جرادٌ) وهم يريدون الواحد من الجراد ... فجعلت الهاء دليلا على الواحد فهذا قياس مطرد.)) ^(١) وهو نوعان :

أ — اسمُ الجنسِ الجَمْعِي: فهو ((ما يدل على أكثر من اثنين، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء "، والتاء غالبا تكون في المفرد " كبقرة، وبقر، وشجرة، وشجر، ومنه كلم وكلمة، وربما كانت زيادة التاء في الدال على الجمع مثل : "كم" للواحد و"كمأة" للكثير، وهو نادر. وقد يكون الفرق بين الواحد والكثير بالياء، كزنج وزنجي، وروم ورومي.)) ^(٢) يقول المبرّد : ((وأعلم أن كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء ، فإنه جارٍ على سنة الواحد ، وإن عنيت به جمع الشيء ، من أنه فليس إلى الاسم يقصد ، ولكنه يؤنثها على معناه ، كما قال عز وجل : ﴿ تَزْعُجُ ﴾ ^(٣) ، كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ^(٤) (النخل) جنسٌ وقال: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ حَاقِبٍ ﴾ ^(٥) ، لأنه جمع (نخلة) ، فهو على معنى جماعة)) ^(٥)

ب — اسم الجنس الإفرادي: فهو " ما يصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد " " كماء وذهب وخل وزيت ، ولبنٌ وماءٌ وعسلٌ. " ^(٦) قال المبرّد : ((كان حقه أن يكون مذكرا ؛ لأنه جنسٌ. ويجوز تأنيثه ؛ لأنه جماعة، وإن كان على هيئة)) ^(٧) مثل: قوله تعالى: ﴿ * + ، ﴾ ^(٨) قرأ الجمهور: ﴿ + ﴾ بالتذكير، وقرأ أبي بن كعب: ﴿ تشبهت ﴾ بالتأنيث ^(٩)

^١ — كتاب المذكر والمؤنث للفراء / ٦٩

^٢ — شرح ابن عقيل ١٥ / ١

^٣ — سورة القمر : ٢٠

^٤ — سورة الحاقة: ٧

^٥ — ينظر : المقتضب ٣ / ٣٤٦

^٦ — شرح ابن عقيل ١٥ / ١

^٧ — كتاب المذكر والمؤنث للمبرّد ١٠٦ /

^٨ — سورة البقرة : ٧٠

^٩ — ينظر : معجم القراءات ١ / ١٢٣. ١٢٤.

وقال أنس بن مُدْرِك :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ ^(١) "عافت" بالتأنيث

ثالثاً : جمع التكسير، وهو نوعان :

أ- جمع قلة : وهو الذي يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة كأفلس، وفتية ، وأفراس .

ب - وجمع الكثرة: وهو الذي يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية، كأطفال ، وكتب ، و رسائل . ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازاً ^(٢) قال ابن يعيش : ((فما كان من الجمع مكسراً ، فأنت مخيرٌ في تذكير فعله وتأنيثه ، نحو : (قامَ الرجالُ) و (قامتِ الرجالُ) ، من غير ترجيح ؛ لأنَّ لفظ الواحد فيه قد زال بالتكسير وصارت المعاملةُ مع لفظ الجمع ^(٣))

وإذا نلاحظ النظم القرآني نجد أنه قد أتى بعلامة التأنيث في مواطن كثيرة جداً بالنسبة إلى مواطن تركها ، سواءً أكان الفاعل متصلاً بفعله أم منفصلاً عنه . ^(٤) فقدأنت الفعل في قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ مُعَاذَ اللَّهِ لَئِنْ أَتَىكَ آيَاتُنَا فَيَسْأَلْكَ عَنِهَا أَنْتَ لَا تَعْلَمُ أَجَابَةً تَتْلُوهُنَّ لِتَذَكَّرَ عَلَيْكَ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا إِغْفَارٌ﴾ ^(٥) وذكر الفعل في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَاءٍ ۖ﴾ ^(٦)

ولا فرق في ذلك بين جمع التكسير المذكر، مثل : قامت الزُّيُود ، أوقام ، وجمع التكسير المؤنث، مثل: عرفت الفواطم قيمة الحجاب، أو عرف. ^(٧)

رابعاً: جَمْعُ السَّالِم ، وهو نوعان :

^١ - البيت نسب إليه في مجمع الأمثال، للنيسابوري ٢/ ١٤٢، و تاج العروس ٣٠ / ٢٤ وبلانسة في العين

١ / ١٦٠ و ٨ / ٢٣٣ ، و مقاييس اللغة ٤ / ٧٠

^٢ - شرح ابن عقيل ٤ / ١٣٤

^٣ - شرح المفصل ، لابن يعيش ٥ / ١٠٣

^٤ - ينظر ، دراسات لأسلوب القرآن ٨ / من ٣٩٨ إلى ٤١٥

^٥ - سورة: فصلت ، ١٤

^٦ - سورة: يوسف ١١٠

^٧ - ينظر : المقرب لأبن عصفور ٣٣٢ /

أ - جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ:

إنَّ النحاة حول إلحاق علامة التأنيث بالفعل مع جمع المذكر السالم على رأيين :

١ - البصريون، فيجيزون الوجهين في جمع التكسير واسم الجمع، ويوجبون التنكير في جمع المذكر السالم، والتأنيث في جمع المؤنث السالم. ^(١)

٢ - وأما الكوفيون يجيزون إلحاق العلامة وتركها مطلقاً بفعل كلِّ الجموع، حتى المذكر السالم منها ^(٢) وحجتهم قوله تعالى: ﴿ ٩ ٨ : > = < ; : ٩ ٨ ED C B A @ ? > = < ; : ٩ ٨ I HG F ﴾ ^(٣) فأنت الفعل مع جمع المذكر السالم .

ب - جَمْعُ الْمُؤنَّثِ السَّالِمِ:

قال ابنُ يعيش : ((فما كان منه لمؤنثٍ ، نحو المسلمات و الهندات ، كان الوجهُ تأنيثُ الفعل)) ^(٤) وذلك لأنَّ جمعَ المؤنث السالم ، مؤنثٌ من وجهين ، أحدهما : إنَّ مفردَهُ مؤنثٌ ، والثاني : تقديره بالجماعة ، ولو ذكرنا فعله ، يكون ذلك التنكير من جهة التأويل بالجمع فقط ^(٥) وأما الرضي ، فيرى أنَّ هذا الجمع - حقيقه ومجازيه - كالمؤنث المجازي ؛ لأنَّ مفردَه يتغير من حيثُ العلامة ((إما بحذفها إن كان تاءً ، نحو : (الغرفات) ، أو بقلبها ، إن كان ألفاً ، كما في (الحبليات) و (الصحراوات))) ^(٦) فيجوز عنده إثباتُ العلامة ، ويجوز تركُّها . مثالُ إلحاق العلامة بالمؤنث المجازي قوله تعالى: ﴿ مَرُّ بَعْدِ ١١ ٢٠ ﴾ ^(٧) ومثال تركُّها، مع الفعل قوله تعالى: ﴿ Y X ٢٠ ﴾ ^(٨) وبدون الفصل ما جاء في القرآن

^١ - شرح شذور الذهب، لعبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦هـ) (مراجعة وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط٢، دار الفكر - بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م / ٢٢٨

^٢ - ينظر: شرح ابن عقيل ٢/ ٩٥ و حاشية الصبان ٢/ ٧٧

^٣ - سورة يونس : ٩٠

^٤ - شرح المفصل، لابن يعيش ٥ / ١٠٤

^٥ - ينظر : شرح المفصل، لابن يعيش ٥ / ص ١٠٤

^٦ - شرح الرضي على الكافية ، ٣/ ٣٤٢

^٧ - سورة : البقرة: ٢٠٩

^٨ - - سورة : آل عمران: ٨٦

إلا في موطنٍ واحدٍ، وهو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾^(١) وأما جمع المؤنث السالم الحقيقي التأنيث، فقد ذُكر فعله في القرآن الكريم في موطنين^(٢) هما قوله تعالى: ﴿Z { | و﴾^(٣) و﴿# \$ % و﴾^(٤)

وأرى أن الأمثلة التي عرضتها في هذا المبحث من المجموع قسم منها نوع من المؤنث المعنوي وهي:

- ١- اسم الجمع لغير العاقل: مثل: الغنم والخيل والإبل رعت، ومثل قوله تعالى: ﴿Z y x { | } و﴾^(٥) ((لأن أسماء المجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين، وصغرت، فالتأنيث لازم لها))^(٦)
- ٢- اسم الجنس الجمعي للعاقل: مثل: "العرب قالت" فالضمير في "قالت" هي "راجع على" العرب" لأنه تدل على الجماعة لفظاً^(٧)

- ٣- جمع التكسير لغير العاقل، سواء أكان مفردة مؤنثاً: كجواهر وعيون، أو مذكراً كحبال ورماح، قال سيبويه: ((وأما الجميع من الحيوان الذي يكسر عليه الواحد فبمنزلة الجميع من غيره الذي يكسر عليه الواحد في أنه مؤنث))^(٨) وقد علل ابن يعيش بقوله: ((لأن لفظ الواحد فيه قد زال بالتكسير وصارت المعاملة مع لفظ الجمع))^(٩) تقول: الرماح تكسرت، ومثل قوله

^١ - سورة: هود: ١٠

^٢ - ينظر: المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، فراس عصام شهاب السامرائي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب - جامعة البصرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م / ٤٦

^٣ - سورة: الممتحنة: ١٠

^٤ - سورة: الممتحنة: ١٢

^٥ - سورة الغاشية: ١٧

^٦ - الصحاح، مرتب ترتيباً ألفبائياً على وفق أوائل الحروف: / ٧٨٦

^٧ - ينظر: المقتضب ٣ / ٣٤٦

^٨ - كتاب سيبويه ٣٩/٢

^٩ - شرح المفصل، لابن يعيش ١٠٣ / ٥ ،

٤- جمع المؤنث السالم: لأنه ، مؤنثٌ من وجهين ، أحدهما : إنّ مفردَه مؤنثٌ ، والثاني : تقديره بالجماعة^(٢)، مثل: الهندات والبنات فعلن.

٢ - ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش ٥ / ١٠٤

المبحث الثاني

أثر المؤنث والمؤنث المعنوي في اسم الإشارة والضمير

المطلب الأول : أثر المؤنث والمؤنث المعنوي في اسم الإشارة والخطاب

١. الإشارة:

ميزت اللغة العربية في الإشارة إلى الأسماء بين الجنسين، إذ يشار إلى المذكر المفرد بلفظ مختلف عن اللفظ المشار به إلى المؤنث. يشار إلى المفرد المذكر بـ " ذا " ويشار إلى المفردة المؤنثة بأربع كلمات ، وهي: "ذي، ذه، تي، تا" قال ابن مالك :

بذا لمفرد مذكر أشر بذى وذه تي تا على الأنثى اقتصر^(١)

وقد تلحق هذه الأسماء "ها" التنبيه من أولها^(٢) . تقول للمفرد المذكر: (هذا رجل) وللمفردة المؤنثة (هذي فاطمة، وهذه فاطمة، وتلك المرأة ، و تا فاطمة) وأكثرها استعمالاً " ذه، وتي" قال تعالى: ﴿ ٩ : < = > ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٤)

وكذلك يشار إلى المثنى المذكر بلفظ مختلف عن اللفظ المشار به إلى المثنى المؤنث. يشار للمثنى المذكر بـ "ذان ، وذين" مثل قوله تعالى: ﴿ r q p o n ﴾^(٥) ويشار إلى المؤنثة المثنى بـ "تان وتين"^(٦) مثل : انظر إلى هاتين الصحيفتين اللتين بجوار التلاميذ .

١ - الألفية في النحو : ص ١٠

٢ - ينظر : المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري / ١٨١

٣ - سورة هود : ٦٤

٤ - سورة الزخرف : ٧٢

٥ - سورة الحج : ١٩

٦ - ينظر: علل التنثية، لأبي الفتح عثمان ابن جني النحوي الموصلي (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: الدكتور صبيح التميمي

، مكتبة الثقافة الدينية، مصر ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م / ٧٦

وأما الجمع فهو مشترك إلا إشارة في المذكر والمؤنث وله لفظة واحدة "أولاء" ،مثل قوله تعالى: ﴿ Z Y X W V ﴾^(١) للمذكر وقال: ﴿ { | } ~ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾^(٢) للمؤنث فاستعمل "أولاء" للنوعين المذكر والمؤنث.^(٣)

ومن حيث المشار إليه ، قد تشير الى المعنى لا اللفظ مثل : هذا حمزة جالس، وهذه مرضع ،ولذلك قال سيبويه : ((ومما يدل على أنك حذفتم سورة قولهم: هذه الرحمن. ولا يكون هذا أبداً إلا وأنت تريد: سورة الرحمن))^(٤)

وقد تشير الى المعنى ، أوالى اللفظ ، قال ابن التستري : ((الألف: من العدد ذكر، يجمع ثلاثة ألف. فإن رأيت قائلاً يقول: هذه ألف درهم، فإنما يعني الدراهم لا الألف، ولو كان الألف مؤنثاً لقل في جمعه ثلاث آلاف.))^(٥)

٢- **كاف الخطاب:** إذا كان المشار إليه غائبا أو بعيداً فكانت الحاجة الى مايدل ذلك من كاف الخطاب وهي: حَرْفُ مَعْنَى لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، ويجوز أن تزيد قبلها لاما إذا كان المشار إليه بعيداً^(٦) وفيها وجهان^(٧) :

١ - سورة طه: ٨٤

٢ - سورة هود : ٧٨

٣ - ينظر : شرح قَطْرُ النَّدى وَبَلِّ الصَّدَى / ١١٠

٤ - كتاب سيبويه ٣ / ٢٥٦ ، ٢٥٧

٥ - المذكر والمؤنث لأبن التستري / ٥٨

٦ - ينظر : أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، (ت ٥٧٧هـ) ،تحقيق: د. فخر صالح قدادة، ط١، دار الجيل - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م / ٣٤٠، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١ / ١٣٦

٧ - ينظر : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح ، في النحو ، لخالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ١ / ١٤٥ ومعاني النحو، للدكتور فاضل صالح السامرائي، ط٢ : شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ١ / ٩٢

أ - مطابقة الكاف للمخاطب، في المذكر، والمؤنث، والمفرد، والمثنى، والجمع، فتقول: "ذلك" بفتح الكاف إذا كان المخاطب مذكراً، مثل قوله تعالى: ﴿! " # \$ % & ' ﴾^(١)، وتقول :

"ذلك" بكسر الكاف إذا كان المخاطب مؤنثاً، قال تعالى: ﴿y z { | } ~ هَينَ

وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا﴾^(٢) وتقول: "ذاكما، وذلكم، وذلكن"، بضم الكاف في التنثية

والجمع قال تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُمَا رَهْمًا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾^(٣) وقال: ^a ^ _ `

b c ﴿﴾^(٤) وقال: ﴿G F E D C﴾^(٥)

ب - أفراد كاف الخطاب وتذكيره على كل حال، فتقول: "ذلك" بفتح الكاف، في

المذكر، والمؤنث، والمفرد، والمثنى، والجمع، قال تعالى: ﴿S R Q P O N﴾^(٦)

وقال: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(٧) وقال: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٨)

وقال : ﴿S R Q P O N﴾^(٩)

وقد أشار بعض النحاة أن " لإفراد الكاف إذا خوطب به جماعة تأويلين :

أحدهما: أن يقبل بالخطاب على واحد من الجماعة لجلالته والمراد له ولهم .

والثاني: أن يخاطب الكل ويقدر اسم مفرد من أسماء الجموع يقع على الجماعة .

تقديره ذلك يوعظ به يا فريق، ويا جمع ونحو ذلك." ^(١٠)

١ - سورة الإسراء: ٣٩

٢ - سورة مريم: ٢١

٣ - سورة الأعراف: ٢٢

٤ - سورة الأعراف: ١٤١

٥ - سورة يوسف: ٣٢

٦ - سورة البقرة: ٨٥

٧ - سورة الأحزاب: ٣٠

٨ - سورة البقرة: ٢١٩

٩ - سورة البقرة : ٨٥

١٠ - همع الهوامع ج ١ / ٣٠٠

فيتضح مما تقدم ان اسم الإشارة يتغير بحسب المشار إليه، وكذلك كاف الخطاب تتغير بحسب المتحدث إليه، فالكاف في قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ؟ المخاطب هو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وليس المشار إليه، وكذلك في قوله: ؟قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ؟ المتكلم عنه مؤنث، فكسرت الكاف؛ لأن المتحدث عنه - وليس المشار إليه مؤنث - . وكذلك إذا تشير إلى جماعة فتقول: "أولاء" فتشير إليهم لأنهم جماعة، وتفتح الكاف "ك"؛ لأنك تحدث شخصا واحدا مذكرا، ولوتحدث مع امرأة لقلت: "أولئك" بكسر الكاف، ولو تحدث جماعة تشير إلى شخص واحد لقلت: "ذاكم" أو جماعة إناث "ذاكن" وهكذا الخ.

أثر المؤنث المعنوي في الإشارة وكاف الخطاب

أما المؤنث المعنوي فله أثر في الإشارة وكاف الخطاب مثل أثر المؤنث الحقيقي : إذ يشار الى المفرد المؤنث المعنوي بأربع كلمات، وهي: "ذي، ذه، تي، تا" وقد تلحقها "ها" للتنبيه من أولها ^(١): مثل قولك: "هذه هِنْدُ ابنة خالدٍ"، وهذي هند ابنة خالدٍ، وتاهندٌ مُتَحَبِّبَةٌ ()، ومثل قوله تعالى: ﴿ h g f e d ﴾ ^(٢) وقال تعالى: ﴿ a _ ^ ﴾ ^(٣)، وكذلك يشار الى المثنى المؤنث المعنوي ، بـ "تان" رفعا " وتصير: تَيْنِ" نصبا وجرأ ^(٤)، مثل : هاتان درعان دلاص ^(٥)، و مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ ۖ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمْنِي حَبْجٍ ﴾ ^(٦)

ومن حيث المشار إليه، قد تشير بـ "هذه"، و" تلك" الى جمع التكسير وإن كان الأصل فيهما الإشارة الى المفردة، مثل قوله تعالى: ﴿ z y x w ﴾ | { ~ أَتَرَاهَا عَاكِفُونَ ﴾ ^(٧)

١ - ينظر: الألفية في النحو : ١٠/ والمفصل في صناعة الإعراب، ١٨١/

٢ - سورة يس : ٦٣

٣ - سورة البقرة: ١٨٧

٤ - ينظر : علل التنثية / ٧٦

٥ - أي: براق، يقال: للواحد والجمع من الدروع.

٦ - سورة القصص: ٢٧

٧ - سورة الأنبياء: ٥٢

٣ — سورة يونس : ٢٢

المطلب الثاني

أثر المؤنث والمؤنث المعنوي في عود الضمير^(١)

الضمير قد يكون عائداً الى اسم مفرد ، أو مثني ، أو جمع .

فأما اسم المفرد فضمائر العائد إليه مختلفة أي: إذا كان المرجع مفرداً مذكراً ، وجب أن يكون الضمير مفرداً مذكراً^(٢) مثل قوله تعالى: ﴿ ! " # \$ % & ') * + ﴾^(٣) فالهاء في (إنه) عائدة على ابن نوح - عليه السلام - المذكور قبل هذه الآية ﴿ وَكَادَى نُوْحٌ رَبَّهُ ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ أَبِّي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ ﴾^(٤) وإذا كان المرجع مفرداً مؤنثاً، وجب أن يكون الضمير مفرداً مؤنثاً^(٥) مثال في المؤنث الحقيقي قوله تعالى: ﴿ m l n o p q r s t u v w x y z { ~ أَلْكَاذِبِينَ ﴾^(٦) فالضمائر: "هي" ، والهاء من "أهلها" والمستتر في "قصدت" "هي" ، راجعة إلى امرأة العزيز . وقد وردت بعض الأمثلة في اللغة العربية ظاهرها المخالفة بين الضمير ومرجعه في الأفراد والتذكير . ولكن يحمل على معنى آخر لدفع هذه المخالفة . لأن الحمل على المعنى جارٍ في لسان العرب وقد وضع ابن فارس في الصحابي باباً يقول فيه: ((هذا باب يترك حكم ظاهر لفظه لأنه محمول على معناه.))^(٧) ويقول أبو حيان: ((والتذكير على المعنى وارد في لسانهم))^(٨) مثل :

١ - فالأصل في مرجع الضمير أن يكون سابقاً على الضمير وجوباً

٢ - ينظر ، النحو الوافي ١ / ٢٤٣

٣ - سورة هود: ٤٦

٤ - سورة هود: ٤٥

٥ - ينظر ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٨٦/٤ والنحو الوافي ١ / ٢٤٣

٦ - سورة يوسف: ٢٦

٧ - الصحابي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) - تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي وشركاه - القاهرة . ٢٤٥ /

٨ - تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأنديلسي الغرناطي (ت ٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمديعوض ، آخريين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣ م ٢ / ٢٦

أ — قوله تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) فالضمير في (بَدَّلَهُ) ، مفرد مذكر وقد عاد على (الوصية) ، وهي مفرد مؤنث ، الظاهر هذا التخالف ولكن الوصية هنا بمعنى الإيصاء . قال الزمخشري: " فمن غيّر الإيصاء عن وجهه إن كان موافقا للشرع من الأوصياء والشهود " (٢)

ب — وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيئُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾^(٣)، فقد عاد ضمير مفرد مذكر وهو الهاء من (اسمه) على (كلمة)، وهي لفظ مفرد مؤنث. إن (الكلمة) في الآية بمعنى (الولد)، قال ابن كثير: قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيئُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾، أي بولد يكون وجوده بكلمة من الله ، أي: يقول له كن فيكون (٤)

وأما المثنى فضمير العائد إليه مشترك غير أن مثنى المؤنث تصحبه تاء التانيث، قال الرضي: "واقتصروا، لمثنى مذكوره ومؤنثه على الألف الذي هو علامة التنثية في كل مثال لمثنى المذكر قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا ۖ﴾^(٥) فالألف في (قالا) عائدة على موسى وهارون "عليهما السلام"، ومثل: الرجلان ذهبا ، ومثال لمثنى المؤنث الحقيقي قوله سبحانه: ﴿J I H | F E D C B A | ? > =﴾^(٦) فالألف في (قالتا) عائدة على (امرأتين) المذكورتين في هذه الآية نفسها، وهي ﴿ووجد من دونهم امرأتين تذودان﴾ ومثل: والمرأتان ذهبتا.

١ — سورة البقرة: ١٨١

٢ — الكشف ٢٥٠/١

٣ — سورة: آل عمران: ٤٥

٤ — تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، (المتوفى ٧٧٤هـ) دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ - ١/ ٣٦٤

٥ — شرح الرضي على الكافية ٢ / ٤١٣

٦ — سورة طه: ٤٥

٧ — سورة القصص: ٢٣

والجمع بنسبة ضمير العائد إليه أنواع :

أ - اسم الجمع:

وهذا النوع من الجمع إما أن يكون للعاقل أو لغير العاقل، وأما العاقل فيجوز أن يعود عليه ضمير المذكر والمؤنث. مثل: الركب مضى ومضوا، والركب مضت.^(١) ، ومثل : جاء القوم ، وجاءت القوم . قال تعالى: ﴿ V U T S R Q P O N M ﴾^(٢) قال الشنفرى:

فَعَبْتُ غِشَّاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاطَةِ مُجَلِّ

وأما اسم الجمع لغير العاقل فيرجع إليه ضمير المؤنث فقط ويكون مثل جمع التكسير: مثل : الغنم والخيول والإبل رعت^(٤)

ب - اسم الجنس الجمعي:

وكذلك هذا النوع من الاسم إما أن يدل على العاقل أو غير العاقل ، وأما العاقل فعود الضمير إليه إما أن يكون باعتبار اللفظ أو باعتبار المعنى فأما الأول فتلحق تاء التأنيث بفعله ويستتر الضمير (هي) الدال على الجماعة ، مثل: العرب قالت، وأما الثاني فتلحق بالفعل واو الجماعة، مثل : العرب قالوا^(٥) وهذا النوع من اسم الجنس الجمعي هو الذي يكون مفردة بالياء المشددة ، مثل: روم - روميّ و زنج - زنجيّ. وأما غير العاقل :فهو من الألفاظ الذي يذكر ويؤنث لذلك يعامل معه في عود الضمير إليه معاملة المفرد المذكر أو المؤنث، مثل: النخل انقعر (مثل المفرد المذكر) والنخل انقعر (مثل المفرد المؤنث) ويجوز أن يعامل معه في عود الضمير معاملة ضمير جمع التكسير لغير العاقل، مثل : النخل انقعر^(٦) وهذا النوع من اسم الجنس الجمعي هو الذي يكون مفردة بالتاء غالبا ،مثل :نخل، نخلة، وشجر شجرة .

١ - ينظر شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٥

٢ - سورة النمل ، ٤٨

٣ - فقد تخرجنا سابقا: ١٤٩

٤ - ينظر شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٥

٥ - ينظر المصدر السابق : ٣ / ٣٤٥

٦ - ينظر المصدر السابق : ٣ / ٣٤٥

ج - جمع التكسير، وهذا الجمع يأتي على :

- ١- المذكر العاقل :فالضمير في هذا الجمع يرجع اليه باعتبارين باعتبار لفظه أو باعتبار معناه، فإذا اعتبر اللفظ اتصلت بفعله تاء التأنيث واستتر الضمير (هي) نحو: الرجال قرأت القرآن ، وإن اعتبر المعنى اتصلت بالفعل واو الجماعة: الرجال قرؤوا القرآن.^(١)
- ٢- والمؤنث العاقل وغير العاقل من مذكر ومؤنث، فعود الضمير إلى هذا الجمع باعتبارين إما باعتباره جماعة فتتصل بالفعل التاء ويستتر الضمير(هي) مثل: الظلمات ذهبت،والجدوع انكسرت. وباعتبار المعنى فتتصل بالفعل (نون النسوة): فيقال:الظلمات ذهبن،والأجداع انكسرن.^(٢) ومثل قوله تعالى :﴿ لَا سَجْدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ ۖ إِن كُنتُمْ إِلَٰهَ تَعْبُدُونَ ﴾^(٣) والضمير في (،) لليل والنهار والشمس والقمر لأنّ حكم جماعة ما لا يعقل حكم الأنثى أو الإناث يقال الأقلام بريتها وبريتهن^(٤)

د - جمع المذكر السالم أو ما جمع بالواو والنون :

وهو لفظ خاص بصفات المذكر العاقل وأعلامه ، فتعود عليه الواو ، فتقول : الزيدون قالوا . ولايجوز : قالت " لبقاء لفظ المذكر الحقيقي " ^(٥) فيراعي اللفظ والدلالة في عود الضمير عليه وأما الملحق بجمع المذكر السالم فعلى قسمين :

- ١- البنون ،حكمه مثل حكم" الأبناء "، أي حكمه في عود الضمير عليه مثل حكم جمع التكسير وإن كان يجمع بالواو والنون لعدم بقاء واحده.^(٦)

قال قريط بن أنيف العنبري :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَّازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِلَيَّ ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ دُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ ^(٧)

^١ - ينظر شرح الرضي على الكافية : ٣ / ٣٤٤

^٢ - ينظر : المصدر السابق ٣ / ٣٤٤ ، ٣٤٥

^٣ - سورة فصلت : ٣٧

^٤ - الكشف ٤ / ٢٠٦

^٥ - شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٤

^٦ - ينظر : شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٣

^٧ - البيت نسب إليه في ، لسان العرب ٧ / ٣٩٣ و تاج العروس ٢٠ / ٧٩ ، ٢٥ ، ٥٢٠ ، وبلانسة في مغني

الليبيب ١ / ٣٠

٢- أرضون، و سنون، حكمهما مثل حكم : "سنوات" أي: حكمهما في عود الضمير عليهما مثل حكم جمع المؤنث السالم قال الرضي ((حكم المجموع بالواو والنون المؤنث واحده، كالسنون والأرضون: حكم المجموع بالألف والتاء، لأن حقه الجمع بالألف والتاء.... فالواو والنون فيه، عوض من الألف والتاء ^(١)))

هـ - جمع المؤنث السالم :

وهذا الجمع يأتي على المذكر العاقل، و المؤنث العاقل وغير العاقل:

وأما المذكر العاقل فإذا اعتبر اللفظ اتصلت بفعله تاء التأنيث واستتر الضمير (هي) نحو: الطلحات قالت، وإن اعتبر المعنى اتصلت بالفعل واو الجماعة: (الطلحات قالوا). قال الرضي "و ضمير العاقلين لا بالواو والنون إما واو، نحو: الرجال الطلحات: ضربوا، نظرا إلى العقل؛ وإما ضمير المؤنث الغائب نحو: الرجال والطلحات فعلت، وتفعل، وفاعلة، نظرا إلى طرء^(٢) أن ^(٣) معنى الجماعة على اللفظ "وما سوى ذلك باعتبارين: إما باعتباره جماعة فتتصل بالفعل التاء ويستتر الضمير (هي)، مثل: الفاطمات جاءت، و الظلمات ذهبت، و الجبيلات تجاوزت^(٤). وباعتبار المعنى فتتصل بالفعل (نون النسوة): الفاطمات جئن، و الظلمات ذهبن، والجبيلات تجاوزن^(٥)، قال تعالى: ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ ^(٦)

١ - شرح الرضي على الكافية ج ٣ / ص ٣٤٣

٢ - مصدر نادر للفعل طرأ

٣ - شرح الرضي على الكافية ج ٣ / ص ٣٤٤

٤ - جمع لتصغير جبل

٥ - ينظر : شرح الرضي على الكافية ج ٣ / ص ٣٤٤

٦ - سورة يوسف: ٥١

أثر المؤنث المعنوي في عود الضمير

تستعمل العرب الضمائر بقصد الاختصار ،وللتكنية بها عن اسم معهود بين طرفي الحديث: إما معهود ذهني أو لفظي ،وهم في التعبير عن هذا الإسم المعهود باستخدام الضمير يراعون أربعة جوانب أساسية هي:

- ١- جانب التشخيص : من خطاب وحضور وغيبة .
 - ٢- جانب العدد: من أفراد وتثنية وجمع.
 - ٣- جانب الجنس : من تذكير وتأنيث.
 - ٤- جانب النحو : مراعات للمحل الإعرابي في أحوال الرفع والنصب والجر .^(١)
- هذا وقد سبق أثر المؤنث الحقيقي في عود الضمير، والآن ألقى الضوء على أثر المؤنث المعنوي في عود الضمير.

- ١- إن كان المرجع مفرداً مؤنثاً معنوياً، وجب أن يكون ضمير الغائب مطابقاً له في ذلك^(٢)، مثل: قوله تعالى ﴿ وَصَدَقَتِ كَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنِينِ ﴾^(٣) فالضمير في "صدقت" هي "، و"الهاء" من "ربها" راجعتان الى مريم عليها السلام ،ومثل قوله تعالى: ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٤) فالهاء في (وعدها) عائدة على "النار" وقوله سبحانه: ﴿ b c e d ﴾^(٥)، والهاء في (أوزارها) عائدة على "الحرب"، فمريم، و النار، والحرب من المؤنثات المعنوية. قال سيبويه: ((وأما المضمرة المحدث فعلامته: "هو" وإن كان مؤنثاً فعلامته: هي))^(٦)

١ - ينظر : التأنيث في اللغة العربية ص ١٦١

٢ - ينظر ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤/ص ٢٨٦ والنحو الوافي ج ١/ص ٢٤٣

٣ - سورة التحريم : ١٢

٤ - سورة الحج : ٧٢

٥ - سورة محمد : ٤

٦ - كتاب سيبويه ٣٥١ / ٢

٢- وإن كان المرجع مثنى من المؤنث المعنوي وجب أن يكون ضميره " الألف" التي هي علامة التنثية في كل مثنى بشرط أن تصحبها " تاء التانيث" ^(١)، مثل قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ أَسْوَأَ أَهْلُ الْأَلْفِ فِي (قَالَتَا) عَائِدَةً عَلَى (السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وَمِثْل: الْبَنَاتِ قَالَتَا إِنَّا فِي الْحَدِيقَةِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: " فَإِنْ قُلْتَ هَلْ قِيلَ: طَائِعَتَيْنِ عَلَى الْلفظ، أَوْ طَائِعَاتٍ عَلَى الْمَعْنَى، لِأَنَّهَا سَمَوَاتٍ وَأَرْضُونَ؟ قُلْتَ: لَمَّا جَعَلْنَ مَخَاطِبَاتٍ وَمَجْبِيَّاتٍ، وَوَصَفْنَهُنَّ بِالطَّوْعِ وَالْكَرْهِ، قِيلَ: طَائِعَتَيْنِ (عَلَى جَمْعِ الْعُقُلَاءِ وَهِيَ لَا تَعْقِلُ) نَحْوَ قَوْلِهِ "سَاجِدِينَ" ^(٣) وَضَمِيرُ النِّسْوَةِ (فَقَضَاهُنَّ) لَا يَخْلُو مِنْ مِثْلِ هَذَا الْمَلْحَظِ.

٣- اسم الجمع لغير العاقل يكون دائماً مؤنثاً ويجب أن يرجع إليه ضمير المؤنث، مثل: الغنم والخيول والإبل رعت ^(٤)، ومثل قوله تعالى: ﴿X Y Z { | } ^(٥) فالضمير في " خلقت" هي " راجع على " الإبل "، ومثل قول الشاعر:

وَتُبْلَى الْأُلَى يَسْتَلْزِمُونَ عَلَى الْأُلَى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدَا الْقُبْلِ ^(٦)، فالضمير في " تراهن" "هن" يعود إلى غير العاقل وهو (الخيل) .

٤- اسم الجنس الجمعي للعاقل يكون دائماً مؤنثاً ، فعود الضمير إليه باعتبار اللفظ دون المعنى ، مثل: "العرب قالت" فالضمير في " قالت" هي " راجع على " العرب " لأنها تدل على الجماعة لفظاً ^(٧) .

١ - ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢ / ٤١٣

٢ - سورة فصلت: ١١، ١٢

٣ - الكشف ٤ / ١٩٥

٤ - ينظر شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٥

٥ - سورة الغاشية: ١٧

٦ - البيت بلانسبة في : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - سوريا - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ١ / ١٤٢، و همع الهوامع ١ / ٣٢٣

٧ - ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٥

٥- جمع التكسير لغير العاقل يكون دائماً مؤنثاً، سواء كان مفردة مؤنثاً: كجواهر و عيون، أم مذكراً كحبال ورماح، تقول : الرماح تكسرت^(١)، ومثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَىٰ

مُوسَىٰ فَأَخَذَهَا ﴾^(٢) "قوله : " فأبين أتي بضمير هذه كضمير الإناث لأن جمع التكسير غير العاقل يجوز فيه ذلك وإن كان مذكراً"^(٣) ومثل قول الشاعر: إذا

الأمهات قَبَحْنَ الوجوهَ فَرَجَّتَ الظَّلَامَ بِأَمَاتِكَ^(٤) ، فالضمير في " قَبَحْنَ راجع على "الأمهات"

٦- جمع المؤنث السالم والضمير العائد إليه يجوز أن يكون مفرداً مؤنثاً ومجموعاً مؤنثاً، فتقول: النساء فعلت، والنساء فعلن.^(٥)

١ - ينظر: المصدر السابق ٣ / ٣٤٥

٢ - سورة الأحزاب : ٧٢

٣ - اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (المتوفى، بعد ٨٨٠هـ) تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت /

لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ١٥ / ٥٩٢

٤ - فقد خُرج سابقاً: ٧٢

٥ - ينظر : شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٤

المبحث الثالث

أثر المؤنث والمؤنث المعنوي في منع الصرف

وإذا نظرنا الى أثر المؤنث في التراكيب النحوية يتبين لنا أن من أظهر ذلك الأثر في منع الإسم العلم من الصرف . ولولا هذا الأثر ما يبقى للمؤنث اللفظي مكان حتى يشار إليه في الكتب النحوية . فالأسماء التي تطلق على الذكور قد تكون مؤنثة قبل نقلها للعلمية ولذلك تستصحب تأنيثها منفعة ظاهرة في منعها من الصرف ، وهي التمييز بين ما هو علم وغير علم . (١)

مثل : ١- سقطت طلحة . ٢- سقطت طلحة . ٣- سقط طلحة .

في المثال الأول (طلحة) منصرفة لأنها اسم للشجرة، وأما في المثال الثاني غير منصرفة لأنها علم للمؤنث وأما في المثال الثالث غير منصرفة أيضاً للتأنيث لفظه وإن كانت علماً للمذكر . (٢)

وأما أثر المؤنث لمنع الصرف فهو على ثلاثة أقسام : القسم الأول : أسماء موسومة بعلامة المؤنث والقسم الثاني ما كان معدولاً عن الأصل . والقسم الثالث : أسماء المؤنثات المعنوية

وأما القسم الأول : فهو أسماء موسومة بعلامة المؤنث ، والعلامات التي تكون سبباً لمنع الصرف، ثلاثة وهي : الالف المقصور، مثل : حبل ، والالف الممدودة، مثل : صحراء ، ويمنع من الصرف سواء كانتا نكرة كصحراء ، أم معرفة كرضوى ، و زكرياء ، أم مفرداً كلياً ، مثل : مررت بزكرياء وليلى . أم جمعاً كمرضى ، وأنصياء ، أم أسماً كأمثلة السابقة، أم صفة

١ - ينظر، شرح الفية ابن مالك في النحو ، لفضيلة الشيخ العلامة ، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الهدى ، القاهرة ، ط ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م / ٧١١ والمذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه / ٢٦

٢ - ينظر: شرح الفية ابن مالك في النحو ، لفضيلة الشيخ العلامة ، محمد بن صالح العثيمين، ٧١١

كحبل، وببضاء^(١) قال أبو البركات الأنباري : ((وأما ما كان آخره ألف التأنيث فإنما لم ينصرف البتة ؛ لأنه مؤنث وتأنيثه لازم فكأنه أنث مرتين فلهذا لم ينصرف لأن العلة فيه قامت مقام علتين))^(٢) ويوجد بقاء هذه العلة حتى بعد أن تحذف منه العلامة، قال سيبويه : ((ولو سميت رجلاً حبارى ثم حقرت فقلت حبير لم تصرفه لأنك لو حقرت الحبارى نفسها فقلت حبير كنت إنما تعني المؤنث فالياء إذا ذهبت فإنما هي مؤنثة كعنق))^(٣)

والحكم النحوي أنها مجرورة بفتحة مقدرة على الألف، نياية عن الكسرة، ويمتنع من التثنية في كل الحالات، مثل قوله تعالى: ﴿ y x w v u t s r q p o ﴾^(٤)

والثالث التاء ، أو هاء التأنيث ، فيمنع الصرف مع العلمية كما أشرنا آنفا سواء كان علما لمذكر ، مثل : حمزة أو لمؤنث مثل : عائشة . فيشترط أن تكون معرفة^(٥) قال أبو بكر بن السراج : ((فالأسماء التي لا تنصرف مما فيها علامة فنحو حمدة اسم امرأة وطلحة اسم رجل لا ينصرفان لأنهما معرفتان وفيهما علامة التأنيث فإن نكرتهما صرفتهما تقول مررت بحمدة وحمدة أخرى وطلحة وطلحة آخر وكل اسم معرفة فيه هاء التأنيث فهو غير مصروف))^(٦)

والقسم الثاني : ما كان معدولا عن الأصل

والأسماء المعدولة عن الأصل في الأعلام الذكور تكون سببا في منع الصرف ، والحق أن يكون كل علم الذكر مذكرا وكل علم الأنثى مؤنثا ، ولكن يوجد في اللغة خلاف ذلك وهي تسمية المذكر بالمؤنث و تسمية المؤنث بالمذكر. قال سيبويه : ((اعلم أن كل مذكر سميت بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف وذلك أن أصل المذكر عندهم أن يسمى

١ - ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف ، لأبي إسحق الزجاج (ت ٣١١ هـ) تحقيق ، هدى محمود قراعة ، القاهرة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م ، ٢٩ /

٢ - أسرار العربية ١ / ٢٧٥

٣ - المصدر السابق ٣ / ٢٣٦

٤ - سورة طه: ٢٢

٥ - ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤ / ١٢٥

٦ - الأصول في النحو ٢ / ٨٣

بالمذكر وهو شكله والذي يلائمه، فلما عدلوا عنه ما هو له في الأصل وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالمذكر وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي، فمن ذلك عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت وأشباه ذلك^(١). فعناق اسم من الاسماء المختصة بالمؤنث لا يقع إلا على أنثى. وكذلك عقرب وعقاب وعنكبوت أسماء مؤنثة وإن كانت تطلق في أصل وضعها على الذكر والأنثى. و يمنع من الصرف أعلام أطلقت على الذكور وهي في الأصل أعلام نساء. قال سيبويه: ((وإذا سميت رجلاً بسعاد أو زينب أو جبال وتقديرها جيعل. لم تصرفه؛ من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهي مشتقة، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر كالرباب والثواب والدلال، فهذه الأشياء مذكورة، وليست سعاد وأخواتها كذلك، ليست بأسماء للمذكر، ولكنها اشتقت فجعلت مختصاً بها المؤنث في التسمية، فصارت عندهم كعناق وكذلك تسميتك رجلاً بمثل: عمان لأنها ليست بشيء مذكر معروف، ولكنها مشتقة لم تقع إلا علماً لمؤنث، وكان الغالب عليها المؤنث، فصارت عندهم حيث لم تقع إلا لمؤنث، كعناق لا تعرف إلا علماً لمؤنث كما أن هذه مؤنثة في الكلام. فإن سميت رجلاً برباب أو دلال صرفته؛ لأنه مذكر معروف))^(٢)

وإذا نظرنا نص سيبويه السابق يتبين لنا أن منع أعلام الذكور من الصرف ليس مقروناً بنقلها من الأسماء المؤنثة لفظاً بل يجري على الأسماء المؤنثة معنىً، ويوضح هذا قوله: ((وإن سميت رجلاً ثمانياً لم تصرفه؛ لأن ثمانياً اسم لمؤنث، كما أنك لا تصرف رجلاً اسمه ثلاث لأن ثلاثاً كعناق))^(٣)

القسم الثالث: أسماء المؤنثات المعنوية

وأما القسم الثالث: فيشمل كل علم مؤنث ليس فيه علامة التأنيث، بشرط أن تتحقق فيه أحد الشروط الآتية:

١ - كتاب سيبويه ٣ / ٢٣٥-٢٣٦.

٢ - كتاب سيبويه ٣ / ٢٣٩.

٣ - المصدر السابق ٣ / ٢٣٦.

١- أن يكون ثلاثيا مُتَحَرِّك الوسط، مثل: سَقَر، وأَمَل، وَسَمَرَ، قال سيبويه: ((اعلم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحرك لا ينصرف))^(١)

مثل قوله تعالى: ﴿عَٰرِئٌ مَّذْمُومٌ﴾ ^(٢) وهذا الشرط يشمل أسماء القبائل والأرضين ، على إرادة القبيلة والبقعة؛ مثل: مصر . قال سيبويه : ((إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً أو كان الغالب عليه المؤنث كعمان فهو بمنزلة قدر وشمس ودعد))^(٣)، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي﴾^(٤)

٢- أن يكون ثلاثيا أعجميا ساكن الوسط ، مثل : جُورَ ، قال سيبويه : ((فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً لم ينصرف وإن كان خفيفاً لأن المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً بمنزلة المذكر في الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً))^(٥)

٣- أن يكون رباعيا، مثل: مريم ، وزينب ، وسُعاد . قال سيبويه : ((أو اسماً الغالب عليه المؤنث كسعاد فأنت بالخيار إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه وترك الصرف أجود))^(٦)

١ - المصدر السابق ٣ / ٢٤٠

٢ - سورة المدثر: ٤٢

٣ - كتاب سيبويه ٣ / ٢٤٢

٤ - سورة يوسف : ٢١

٥ - كتاب سيبويه ٣ / ٢٤٢

٦ - المصدر السابق ٣ / ٢٤٠

المبحث الرابع

أثر المؤنث في العدد .

الأعداد من حيث المذكر والمؤنث ، تتصل بالمعدود ، إما موافقة له أو مخالفة .

فما وافق فقد تأثر المعدود فيه ، وما خالفه لم يظهر لها تأثير في لفظه، أما تأثير المؤنث سواء كان حقيقياً أو معنوياً فتكون على الأعداد الآتية:

- ١- الواحد والاثنتان: فهما يوافقان المعدود؛ فإن كان مذكراً فهما مذكران وإن كان مؤنثاً فهما مؤنثان ^(١) مثال للمذكر قوله تعالى: ﴿ s r q p o n m ﴾ ^(٢) ومثل : جاء رجل واحدٌ أو رجلانِ إثنانِ، و مثال للمؤنث حقيقي قوله سبحانه: ﴿ n m l k j i h g ﴾ ^(٣) وجاءت امرأة واحدة أو امرأتان إثنان. ومثال للمؤنث المعنوي، قول العرب : ((هم يد واحدة على من سواهم، إذا كان أمرهم واحداً)) ^(٤) ﴿ p o / . - , + *) (﴾ ^(٥) أي : فإن كانتا أختين اثنتين .

^١ - ينظر: كتاب اللع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق :

فانز فارس دار الكتب الثقافية - الكويت ، ١٩٧٢/١٦٣

^٢ - سورة يوسف : ٦٧

^٣ - سورة ص : ٢٣

^٤ - العين: مادة (يدي) ٨/ ١٠٣

^٥ - سورة النساء: ١٧٦

٢- العشرة فقد يتأثر فيها المؤنث الحقيقي وكذلك المؤنث المعنوي؛ إذا كانت مركبة مع عدد آخر وأما إذا كانت منفردة فلا يتأثر فيها^(١)، تقول للمعدود المذكر: جاء عشرة رجال، وجاء ثلاثة عشر رجلاً، وتقول للمعدود المؤنث الحقيقي: جاء عشر نساء، و ثلاث عشرة امرأة، وتقول للمؤنث المعنوي: هذه عشر كؤوس، وثلاث عشرة كأساً وتسكن الشين من (عشر) إذا أضيفت إلى المؤنث وتفتح إذا أضيفت إلى المذكر^(٢) مثل قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾^(٣)

٣- العدنان: أحد عشر، واثنان عشر: فهما مذكران مع المذكر ومؤنثان مع المؤنث، فمع المذكر تقول: نجح أحد عشر طالباً، اثنان عشر طالباً، ومع المؤنث الحقيقي تقول: إحدى عشرة امرأة، اثنتا عشرة امرأة، وفي المؤنث المعنوي تقول: في قرينتنا إحدى عشرة عينا، ومثل قوله تعالى: ﴿X W V U T﴾^(٤)، ومثل: قوله تعالى: ﴿! " # \$ %﴾^(٥) والأسباط جمع سبط ((والسبط ولد الابن والابنة ومنه الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم والسبط من اليهود كالقبيلة من العرب وهم الذين يرجعون إلى أب واحد سمي سبطاً ليُفرق بين ولد إسماعيل وولد إسحاق))^(٦)

١ - ينظر: كتاب اللمع في العربية، / ١٦٣

٢ - ينظر، اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف: أبي البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦هـ) تحقيق: غازي مختار طليما، ط ١، دار الفكر - دمشق، ١٩٩٥، / ٣٢١

٣ - سورة الأنعام: ١٦٠

٤ - سورة البقرة: ٦٠

٥ - سورة الأعراف: ١٦٠

٦ - المحكم والمحيط الأعظم مادة (س ب ط) / ٨ / ٤٣٩

فإن قيل: لم جاء التمييز مجموعاً، وتمييز ما عدا العشرة يكون مفرداً؟ وهلا قيل: اثني عشر سبطاً؟ وتوجيه الآية أن المراد ﴿ ! " # \$ % ﴾ وكل قبيلة أسباط، فوضع أسباطاً موضع قبيلة. (١)

٤- الأعداد التي على وزن (فاعل) من اثنين إلى عشرة؛ ليصف ما قبله ويدل على ترتيبه، ويُصاغ العدد من اثنين إلى عشرة على وزن (فاعل) كما يُصاغ اسم الفاعل من (فعل) فكما تقول: ضاربٌ من الفعل ضَرَبَ ؛ تقول أيضاً في العدد : ثانٍ ، وثالثٌ ، ورابعٌ ... إلى عَاشِرٍ ، بلا تاء في المذكر ، وبناء في المؤنث الحقيقي والمعنوي: ثَانِيَةٌ ، وَثَالِثَةٌ ، وَرَابِعَةٌ ... إلى عَاشِرَةٍ . أمّا وَاحِدٌ فهو اسم وُضِعَ على فاعِلٍ من أوّل الأمر .

قال ابن مالك :

وَصُغَ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ إِلَى عَشْرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلًا
وَاخْتِمَهُ فِي التَّائِيثِ بِالتَّاءِ وَمَتَى ذَكَرْتَ فَادْكُرْ فَاعِلًا بغيرِ تَا (٢)

لاسم الفاعل المصوغ من العدد ثلاثة أحوال : (٣)

الأول: أن يستعمل مفرداً فيقال : ثانٍ ، وثانية ، وثالث ، وثالثة . ويكون معناه : الاتّصاف بالعدد فقط ، نحو : سندهب الساعة الثانية ، ونحو: انظر الصفحة الخامسة.

والثاني: أن يستعمل مع موافق ، أي: مع ما اشتق منه ، كثنائي مع اثنين فيجب إضافته عند الجمهور فتقول في المذكر: ثاني اثنين ، وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة ؛ وتقول في المؤنث:

١ - ينظر الكشف، الكشف ١٥٩ / ٢ التفسير الكبير ٢٨ / ١٥

٢ - الألفية في النحو / ٧٠

٣ - ينظر كتاب سيبويه ٥٥٩ / ٣ ، و العدد في اللغة، لعلي بن إسماعيل بن سيدة النحوي اللغوي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر / عدنان بن محمد الظاهر ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م / ٤٩

ثانية اثنتين، وثلاثة ثلاثٍ ، ورابعة أربع ... وهكذا إلى عشرة عَشْرٍ. ومنه قوله تعالى:

﴿ اَتْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغَارِ ﴾^(١) وقوله تعالى ﴿ [\] ^ _ ` a b ﴾^(٢) والمعنى : أحد اثنتين ، وأحد ثلاثة .

والثالث: أن يستعمل مع مخالفه ولا يكون إلا للعدد الذي تحته، فهذا يجوز أن يضاف وأن

ينون ، تقول في المضاف: ثالثُ اثنتين ، ورابعُ ثلاثة ، وعاشرُ تسعة ؛ وفي المؤنث: ثالثةُ اثنتين، ورابعةُ ثلاثٍ ، وعاشرةُ تسع .

وتقول في المنون: ثالثُ اثنتين ، ورابعُ ثلاثة ، وعاشرُ تسعة ؛ وتقول في المؤنث : ثالثةُ اثنتين ، ورابعةُ ثلاثاً ، وعاشرةُ تسعاً .

ومعنى (ثالثُ اثنتين) أنه جاعل الاثنتين بنفسه ثلاثة .و(رابعُ ثلاثة) أنه جاعل الثلاثة بنفسه أربعة ... وهكذا .

١ — سورة التوبة: ٤٠

٢ — سورة المائدة: ٧٣

المبحث الخامس في المطابقة بين الفعل والفاعل والنعته والخبر والحال

وينقسم الى مطلبين

المطلب الأول : أثر المؤنث في المطابقة بين الفعل والفاعل.

المطلب الثاني : أثر المؤنث في مطابقة النعت والخبر والحال.

المطلب الأول

أثر المؤنث في المطابقة بين الفعل والفاعل

تتغير أثر المؤنث على الفعل بطبيعة الفاعل من حيث إتصاله وانفصاله ومن حيث إظهاره وإضماره ومن حيث حقيقته ومجازه، وفيما يأتي تبين أثر أنواع المؤنث على الفعل:

١- المؤنث الحقيقي وأثره على الفعل:

إذا أسند الفعل إلى المؤنث الحقيقي فإنه يراعى فيه ما يأتي : —

أ — واجب التأنيث تكون في حالتين :

الأولى: أن يسند الفعل إلى ضمير مستتر يعود إلى مؤنث حقيقي، مثل: قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبَتْ ۖ لِلَّيْلِ﴾^(١)، ومثل: فاطمة نجحت .

الحالة الثانية: أن يسند الفعل إلى المؤنث الحقيقي الظاهر، غير مفصول عن الفعل^(٢) مثل قوله

تعالى: ﴿مُ ۖ يُولَدُهَا﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿لِ ۖ ك ۖ ج ۖ هـ ۖ ا ۖ م ۖ﴾

m^(٤) ومثل: "روت عائشة - رضي الله عنها - أحاديث كثيرة"، ومثل: "قامت طالبتان"

ب — جائز التأنيث تكون في حالتين:

الأولى: أن يسند الفعل إلى المؤنث الحقيقي وبينهما فاصل، مثل: "حضر القاضي امرأة" .
و"حضرت القاضي امرأة"^(٥).

واما إذا أسند الفعل إلى المؤنث الحقيقي الظاهر وفصل بينهما بإلا فتذكير الفعل أفصح، مثل: ما قام الا هند.^(٦)

١ — سورة الأحزاب : ٥٠

٢ — ينظر : كتاب سيبويه ٣٨ / ٢ ، و المقتضب ١٤٨ / ٢

٣ — سورة البقرة : ٢٣٣

٤ — سورة البقرة : ٢٨٢

٥ — ينظر: كتاب سيبويه ٣٨ / ٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤١

٦ — حاشية الصبان ٧٥ ، ٧٤ / ٢

وذهب بعض العلماء الى أنه لا يجيز تانيث الفعل إذا أسند إلى المؤنث الحقيقي مع الفصل "بإلا" إلا في الضرورة. ^(١) مثل قول الشاعر :

مَا بَرِئْتُ مِنْ رِيْبَةٍ وَدَمَّ ... فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ ^(٢)

وقد يأتي تذكير الفعل مع اسناده إلى المؤنث الحقيقي الظاهر "بلا فصل" شذوذاً، قال سيبويه: ((وقال بعض العرب قال فلانة)) ^(٣)

الحالة الثانية: نِعَمْ ، وَبِئْسَ ، إذا أسندا الى المؤنث الحقيقي ، مثل : نِعَمْ المرأةُ هُنْدُ ، وَنِعِمْتَ المرأةُ هُنْدُ ، قال سيبويه : ((واعلم أن نعم تؤنث وتذكر وذلك قولك نعمت المرأة وإن شئت قلت نعم المرأة كما قالوا ذهب المرأة والحذف في نعمت أكثر)) ^(٤) وعلة جواز الإثبات ، والحذف: أن فاعلهما مقصوده استغراق الجنس، أي: جميع أفراد الجنس ^(٥) قال ابن هشام: ((والتذكير على معنى الجنس لأن المراد بالمرأة الجنس لا واحدة معينة)) ^(٦)

٢- المؤنث المجازي، وأثره على الفعل .

أ - واجب التأنيث تكون في حالة واحدة:

أن يسند الفعل إلى ضمير مستتر يعود إلى مؤنث مجازي ،مثل قوله تعالى: ﴿ N M L ﴾

﴿ T S R Q P O ﴾ ^(٧) ، وقوله تعالى: ﴿ X W V U T ﴾ ^(٨)

١ - ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، ط ١ ، دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م ٢ / ٥٨٩ ، وشرح شذور الذهب: / ٢٣١ و همع الهوامع ٣ / ٣٣٤ ، وحاشية الصبان ٢ / ٧٤

٢ - البيت بلانسبة في شرح شذورالذهب/ ٢٣١ و همع الهوامع ٣ / ٣٣٤ ، وحاشية الصبان ٢ / ٧٤

٣ - كتاب سيبويه ٢ / ٣٨

٤ - كتاب سيبويه ٢ / ١٧٨

٥ - ينظر ، شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٠ وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢ / ١١٢

٦ - شرح شذور الذهب / ٢٣٠

٧ - سورة طه : ١٢٩

٨ - سورة البقرة : ٢٦١

٩ - تخرجا سابقا : ١٠٩

الحالة الثانية:: أن يسند الفعل إلى علم مؤنثٍ ظاهر، أو إلى اسم آخر من المؤنثات المعنوية بشرط أن يكون غير مفصول عن الفعل ^(١) مثل : "قامت هند"، و"قامت الهندان".

ومثل: قوله تعالى: ﴿ ١] ٨ _ ٠ ﴿ ^(٢)

وأما جازر التأنيث فقد تكون في الأحوال الآتية :

الأولى: أن يسند الفعل إلى علم مؤنثٍ وبينهما فاصل ، مثل : " حضر القاضي زينب " . و " حضرت القاضي زينب " . ^(٣) واما إذا أسند الفعل إلى علم مؤنثٍ ظاهر وفصل بينهما بإلا فتذكير الفعل أفصح ، مثل: ما قام الا هند. ^(٤)

الثانية: أن يسند الفعل إلى اسم الجمع ، مثل : جاء القوم ، وجاءت القوم ^(٥) و مثل قوله تعالى: ﴿ كَذَبَتْ قَوْمٌ نُّوحَ الْمُرْسَلِينَ ﴿ ^(٦) وقال سبحانه: ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ﴿ ^(٧)

الثالثة: أن يسند الفعل إلى اسم الجنس الجمعي، مثل : جاء الرُّومُ ، وجاءت الروم ^(٨). ومثله قوله تعالى: ﴿ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴿ ^(٩)

والنائب عن الفاعل اسم يحل محل الفاعل المحذوف، و يأخذ حكم الفاعل في تذكير الفعل وتأنيثه ^(١٠). مثل قوله تعالى: ﴿ n m l k j i h g f e d c b ﴿ ^(١١)

^١ - ينظر : كتاب سيبويه ٣٨ / ٢ ، و المقتضب ١٤٨ / ٢

^٢ - سورة طه : ٤٠

^٣ - ينظر: كتاب سيبويه ٣٨ / ٢ وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤١

^٤ - حاشية الصبان ٧٥ ، ٧٤ / ٢

^٥ - شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٠

^٦ - سورة الشعراء : ١٠٥

^٧ - سورة الأنعام : ٨٠

^٨ - شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٤٠

^٩ - سورة فاطر : ١٠

^{١٠} - ينظر : التأنيث في اللغة العربية، ٢٨٦/

^{١١} - سورة الأعراف : ٤٧

المطلب الثاني

أثر المؤنث في مطابقة النعت والخبر والحال :

١ - النعت : (١)

الأصل أن النعت يتبع منعوته ويطابقه في إعرابه وعدده (٢) وتعريفه وجنسه (٣) فالذكر يُنعت بذكر مثله ، والمؤنث يُنعت بمؤنث مثله ، فمثال نعت المذكر بالذكر : محمدٌ رجلٌ حسنٌ ، و المحمدان رجلان حسنان ، والمحمدون رجالٌ حسنون ، ومثل قوله تعالى: ﴿وَأَعَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٤) ، وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٥)

أما مثال نعت المؤنث بالمؤنث، فاطمة امرأةٌ حسنةٌ ، و فاطمتان امرأتان حسنتان ، و فاطمات نساءٌ حسنات ، ومثل قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَجُلٌ سَمِيحٌ مُدْرِكٌ أَهْدَىٰ لِّلْأَمْرِ فِئْلَانِ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا﴾ (٦)

أثر المؤنث المعنوي في النعت

مما تقدم يبدو لنا أن المطابقة بين النعت ومنعوته واجبة في الإعراب، وفي العدد وفي التعريف والتذكير وفي الجنس، فلا يوصف مرفوع بمنصوب أو مجرور ، بل بمرفوع مثله ، وكذلك إذا كان منصوبا أو مجرورا ،، فينعت بما يطابقه إعرابا ، ولا يوصف المفرد بمثنى أو جمع ، بل بمفرد مثله ، وكذلك إذا كان مثنى أو جمعا فينعت بما يطابقه عددا ، وكذا الأمر في التعريف والتذكير ، فلا توصف المعرفة إلا بمعرفة مثلها ، ولا توصف النكرة إلا بنكرة مثلها ولا يوصف مذكر بمؤنث ولا العكس ، بل كل بما يطابقه، وهذا كله في النعت الحقيقي ،

١ - يشمل دراستنا: النعت الحقيقي .

٢ - وقد استثنى العلماء ألفاظ مسموعة لا يقاس عليها ، مثل : نطفة أمشاج ، جمع مشيج ، و برمة أعشار ، جمع عشر ، و ثوب أكياش ، أي : متمزق ، وحبل أرمام ، وهو من وصف المفرد بالجمع . ينظر: المقتضب ٣ / ٣٢٩ ، والكشاف ٤ / ٦٦٦

٣ - شرح ابن عقيل ٣ / ١٩٠ ، شرح التصريح على التوضيح ٢ / ١٠٨

٤ - سورة النساء : ١٦١

٥ - سورة هود : ٤٤

٦ - سورة البقرة : ٤٧

و بناء على أن النعت يدل على بعض أحوال متبوعه لا عليه ^(١) فالمؤنث المعنوي قديتأثير في النعت وقد لا يتأثر أماالذي يتأثرفهي ألفاظ المؤنثات المعنوية غير علم المؤنث ،تلك الألفاظ تتأثرفي النعت مثل تأثيرالمؤنث الحقيقي،مثل قوله تعالى: ﴿ ! " # \$ % & ' () ﴾ ^(٢) وقال تعالى: ﴿ h g f e ﴾ ^(٣) وأماالذي لايتأثر فأعلام الإناث ،مثل: (زينب، أحلام ، سعاد، حنان ، فانتن ، سندس) لأن العلم بوجه العام لايجوز أن ينعت به. وقد قرر سيبويه أن الاسم العلم الخاص يوصف بثلاثة أشياء :بالمضاف الى مثله ، نحو قولك: مررت بزینب أختك، وبالألف واللام ،. تقول: مررت بزینب العاقلة، ورأيت زينب العاقلة.وبالأسماء المبهمة، نحو: رأيت زينب هذه، ومررت بزینب تلك. ^(٤) .غير ان العلم الخاص عند سيبويه لا يصلح ان يكون صفة ، فهو لا يوصف به والعلة في ذلك عنده هي :((لانه ليس بحلية ، ولا قرابة ،ولا مبهم)) ^(٥) زاد ابن يعيش علة أخرى، وهي عدم الاشتقاق، أي أن العلم لاينعت به؛ لأنه ليس بمشتق ^(٦)

أي: ((أن النعت لا بد له من إضافة على المنعوت تجعله يخرج من حال إلى أخرى سماها النحاة التحلية أو النسب ، وهو غير موجود في العلم ولا يمكن له أن يفيد.)) ^(٧)

١ - ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبدیع) ، لجلال الدين أبي عبد الله محمد بن سعد الدين بن أبي محمد عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ) ط ١ : دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / ١٥٧

٢ - سورة النساء: ١

٣ - سورة المسد : ٣

٤ - ينظر: كتاب سيبويه ٦/٢

٥ - المصدر السابق ١٢/٢

٦ - ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش ٣/ ٥٧

٧ - العلة النحوية عند الرضي في شرح الكافية لرضي الدين الاسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) (رسالة ماجستير)،

علي سعيد جاسم الخيكاني، كلية التربية ،قسم اللغة العربية، جامعة بابل -١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م / ١٨٤

٢- الخبر^(١)

اشترطَ النحاةُ التطابقَ بين المبتدأ والخبر في الجنس والعدد ، ولم يشترطوا ذلك في التعريف والتذكير ، إذ قد يتفقان ، وقد يختلفان. يقول الدماميني : ((و يجب (أن يكون) هو، أي الخبر (طبق المبتدأ) في التذكير والتأنيث والإفراد والتنثية والجمع مدة (ما أمكن ذلك))^(٢) ويقول السيوطي : ((ويقع بلفظ المرفوع المنفصل مطابقا ما قبله في الإفراد والتنثية والجمع والتذكير والتأنيث والتكلم والخطاب والغيبة))^(٣)

أي: لا بد من مطابقة الخبر للمخبر عنه إن مفردا فمفرد وإن مثني فمثني وإن مجموعا فمجموع وإن مذكرا فمذكر وإن مؤنثا فمؤنث. مثال المطابقة في الإفراد، مذكرا ومؤنثا: قوله تعالى: ﴿! " # |﴾^(٤) وقوله سبحانه: ﴿s r q p o n m l k﴾^(٥) ومثال المطابقة في التنثية، مذكرا ومؤنثا: قوله تعالى: ﴿r q p o n﴾^(٦) وهاتان فتاتان متحجبتان، ومثال المطابقة في الجمع، مذكرا ومؤنثا: قوله تعالى: ﴿j i h﴾

﴿l k﴾^(٧) قوله تعالى: ﴿w v u t r﴾^(٨)

١ - دراستنا في الخبر المفرد ولا يشمل الخبر الجملة وشبه جملة.

٢ - المنهل الصافي في شرح الوافي ، بدر الدين الدماميني ، (المتوفى ٨٢٨ هـ)، دراسة وتحقيق : فاخر جبر مطر ، (أطروحة دكتوراه ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م . ج ١/ص ٢٤٤ .و المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم : ص ٢

٣ - همع الهوامع ج ١/ص ٢٧٦

٤ - سورة الفتح: ٢٩

٥ - سورة البقرة: ٢٥٩

٦ - سورة الحج: ١٩

٧ - سورة المائدة: ١

٨ - يوسف: ١

أمثلة لأثر المؤنث المعنوي في مطابقة الخبر :

مثال المطابقة في المفرد مؤنثاً معنوياً ، قوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ قَبِلَ الرُّسُلَ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَاكُلَانِ الطَّعَامَ﴾^(١) ومثال المطابقة في المثنى مؤنثاً معنوياً ، قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفْقِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٢) ومثال المطابقة في الجمع ، مؤنثاً معنوياً: **الهنداتُ نساءٌ حسناتٌ**

٣- الحال :

حكم الحال مع ذي الحال طبق حكم الخبر مع المخبر عنه ، قال الدماميني: ((إنما كان شبه الحال بالخبر أقوى لأن حكم الحال مع صاحبها حكم الخبر مع المخبر عنه أبداً فإنك إذا طرحت (هو ، وجاء ، وضربت) مثلاً من قولك: (هو الحق بينا ، وجاء زيد راكباً ، وضربتُ اللصَّ مكتوفاً ، بقي الحق بين ، وزيد راكب واللس مكتوف))^(٣) أي : لا بد من مطابقة الحال مع ذي الحال إن مفرداً فمفردٌ ، وإن مثنى فمثنى ، وإن مجموعاً فمجموعٌ ، وإن مذكراً فمذكر وإن مؤنثاً فمؤنث . ومن أمثلة المطابقة في الأفراد ، مذكراً ومؤنثاً: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ جَالِساً وَ مَرَرْتُ بِفَاطِمَةَ جَالِسَةً ، ومن أمثلة المطابقة في التثنية ، مذكراً ومؤنثاً: جَاءَ الْأَبُ وَالْإِبْنُ رَاكِبَيْنِ سَيَّارَةً ، وجاءت الفاطمةُ والعائشةُ رَاكِبَتَيْنِ سَيَّارَةً .

١ - سورة المائدة: ٧٥

٢ - سورة المائدة: ٦٤

٣ - حاشية الصبان - ٢ / ٢٥٧

أمثلة لأثر المؤنث المعنوي في مطابقة الحال :

مثال المطابقة في المفرد مؤنثاً معنوياً ، قوله تعالى: ﴿ w v u t s r q p o ﴾^(١) ، ومثال المطابقة في المثنى مؤنثاً معنوياً ، الأم والبنت رَاكِبَتَيْنِ سَيَّارَةً . ومثال المطابقة في الجمع ، مؤنثاً معنوياً: قوله تعالى: ﴿ z y { | } ﴾^(٢) قوله تعالى: ﴿ m l k j i h g ﴾^(٣)

هناك حالات لا يوافق فيها النعت منعوته ولا الخبر مبتداه ولا الحال ذا حاله وسنكتفي هنا بما يتعلق بأمر الجنس. وهي ^(٤):

١ — ما يلزم صيغة واحدة في المذكر والمؤنث ^(٥) ، وهي خمسة أوزان:

أ — فَعُول بمعنى فاعل ، مثال : النعت: هذا الرجل الصبور ، و "هذه المرأة الصبور" ،

و الخبر: هذا الرجل صبور ، و "هذه المرأة صبور" أي: صابر ، ومنه ﴿ K J I H ﴾^(٦) أصله بغوياء ، ثم أدغم والحال: يكذب الرجل صبوراً ، و "تكذب المرأة صبوراً" .

ب — فَعِيل بمعنى مفعول ، مثال : النعت: هذا الرجل الجريح و "هذه المرأة الجريح

" ، والخبر: هذا الرجل جريح ، و "هذه المرأة جريح" . ومنه قوله تعالى: ﴿ n m l k j ﴾

o ﴿^(٧) ، جاء في لسان العرب ، ((إنما قال تعالى (o n) ؛ لأن فعيلاً وفِعْولاً قد

استوى فيهما المؤنث والمذكر والجمع ، مثل: رسول وعدو وصديق))^(٨) ، والحال: رجع الرجل جريحاً ، و "رجعت المرأة جريحاً" .

١ — سورة طه: ٢٢

٢ — سورة النمل: ٥٢

٣ — سورة الملك: ١٩

٤ — هذه الأحوال عام تشمل أنواع المؤنث، أي : المؤنث الحقيقي واللفظي والمعنوي

٥ — ينظر ، المقتضب ١٦٥/٣ ، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٨٧/٤ ، و شرح ابن عقيل ٩٣/٤ ، و النحو الوافي ١/ ٤١٦

٦ — سورة مريم : ٢٨

٧ — سورة يس: ٧٨

٨ — لسان العرب مادة (عظم) ١٢ / ٢٥٣

ج — مفعال، مثال: النعت: هذا الرجل المعطارُ و"هذه المرأة المعطارُ"، والخبر: هذا الرجل معطارٌ، و"هذه المرأة مذكّارٌ" أي: المرأة التي تلدُ الذُكورَ. والحال: رجع الرجلُ جريحاً، و"رجعت المرأة جريحاً". ومنه قوله تعالى: ﴿! " # \$ % (١) \$ %﴾ حال من السماء ولم يؤنثه لوجهين أحدهما أن السماء السحاب فذكر مدراراً على المعنى والثاني أن مفعلاً للمبالغة وذلك يستوي فيه المؤنث والمذكر (٢)

د — مفعيل، مثال: النعت: هذا الرجل المعطير و"هذه المرأة المعطير". والخبر: هذا الرجل معطيرٌ، و"هذه المرأة معطيرٌ"، والحال: مررت به معطيراً، و"مررت بها معطيراً". هـ — مفعّل، مثال: النعت: هذا الرجل المغشم (٣) و"هذه المرأة المغشم". والخبر: هذا الرجل مغشمٌ، و"هذه المرأة مغشمٌ"، والحال: رجع الرجل مغشماً و"رجعت المرأة مغشماً".

٢ — أن يكون المنعوت إسم جنس جمعاً يفرق بينه وبين واحد بالتاء الدالة على الواحد، فيجوز في نعته، وخبره وحاله ما يأتي (٤): أما النعت: فيجوز فيه المذكر مع المفرد رعاية للفظه، مثل: عندي تمرٌ طيبٌ، والمؤنث مع المفرد رعاية لمعنى الجمع، مثل: عندي تمرٌ طيبةٌ، وجمع التكسير رعاية لمعنى الجمع، مثل: عندي تمرٌ كِبَارٌ. وجمع مؤنث سالم رعاية لجمع مفردة (تمرات)، مثل: عندي تمرٌ كِبَارَاتٍ، ومثل قوله تعالى: ﴿U T S R Q W V % \$ # (٥) و﴿ (٦)﴾

١ — سورة نوح: ١١

٢ — ينظر، المذكر والمؤنث للفرء / ٦٧، وإعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط ١ — ١٤٢٥ هـ — ٢٠٠٥ م ١١٥ / ٥، والإعراب المفصل في كتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع ١٢ / ١٨٥

٣ — أي: جريء، وشجاع.

٤ — ينظر: مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن منشورات وزارة الأعلام في الجمهورية العراقية، دار الحرية، ١٩٧٥ م ٢ / ٦٩٩ — ٧٠٠. وشرح الرضي على الكافية، ٣ / ٣٦٥، والمذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه / ٤٠

٥ — سورة البقرة: ٨٠

٦ — سورة البقرة: ٢٠٣

وكذلك حكم الخبر والحال، فنقول في الخبر: تمرّ طيّبٌ ، طيّبةٌ ، كبارٌ ، كبيراتٌ ، ونقول في الحال : تناول التمرَ طيباً ، طيبةً ، كباراً ، كبيراتٍ

٣- أن يكون المنعوت اسم تفضيل، فيجوز في نعته، وخبره ما يأتي:

أما النعت فيلزم فيه الأفراد والتذكير وإن اختلف المنعوت جنساً أو عدداً، مثل: ^(١)

زرت مسجداً أقدمَ مسجد في المدينة، وزرت قلعة أقدمَ قلعة فيها.

زرت مسجدين أقدمَ مسجدين في المدينة وزرت قلعتين أقدمَ قلعتين فيها.

زرت مساجد أقدمَ مساجد في المدينة، وزرت قلاعاً أقدمَ قلاع فيها.

وأما الخبر فإذا جاء أفعال التفضيل مجرداً عن الإضافة والألف واللام ، لزم الأفراد والتذكير ، أي مخالفة المبتدأ في العدد والجنس ، يقول ابن عقيل : ((ويلزم أفعال التفضيل المجرد الأفراد والتذكير وكذلك المضاف إلى نكرة)) ^(٢) ، فنقول : (زيد أفضل من عمرو ، والزيدان أفضل من عمرو والزيدون أفضل من عمرو ، وهند أفضل من زينب ، والهندان أفضل من زينب ، والهندات أفضل من زينب) ، وعلل ابن يعيش هذا الأفراد والتذكير مع غير المفرد المذكر بقوله : ((قد تقدم القول أن أفعال منك موضوع للتفضيل ، وهو بمنزلة الفعل ، إذ كان عبارة عنه ، ودالا على المصدر والزيادة ، كدلالة الفعل على المصدر والزمان ، فمنع التعريف ، كما لا يكون الفعل معرفاً ، ومنع التثنية والجمع ، كما لا يكون الفعل مثنى ولا مجموعاً ، وكذلك لا يجوز تأنيثه ، إنما تقول: (هند أفضل منك) من غير تأنيث، وذلك لأن التقدير (هند يزيد فضلها على فضلك) فكان أفعال ينتظم معنى الفعل والمصدر ، وكل واحد من الفعل والمصدر مذكر لا طريق إلى تأنيثه)) ^(٣)

١ - ينظر: المذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه / ٤٠

٢ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣ / ١٧٨

٣ - شرح المفصل، لابن يعيش ٦ / ٩٦

نتائج البحث

الحمد لله على آلائه التي لا تُحصى، ومنها إنعامه عليّ بإتمام هذا البحث، وفي ختامه يُمكنني أن أقدم خلاصة موجزة لأهمّ النتائج التي توصلت إليها، فأقول:

الأول: علّمُ المذكر والمؤنث له مكانة عالية عند اللغويين لذلك فقد إهتمّ به العلماء اهتمامهم بالإعراب وأكثر من ذلك، ومعرفة هذا العلم، يساعدنا على فهم النصوص.

الثاني: جنس الأسم في اللغة العربية ينقسم على قسمين: هما المذكر والمؤنث وهي قاعدة مقررة في اللغات السامية الأخرى ولا يعرف خروجٌ على هذه القاعدة المطردة في أيّ من لغات الأسرة السامية.

الثالث: ينقسم المؤنث باعتبار معناه على حقيقي، وهو: ما يلد ويتناسل ولو من طريق البيض والتفريخ، كالطيور-، وعلى غير حقيقي، "أي: مجازي"، وهو ما كان مؤنثا لا يلد ولا يتناسل، مثل: يد، بئر ... وعلى معنوي وهو ما كان لفظه خاليا من التاء أو علامة التأنيث مع دلالاته على التأنيث ... نحو: زينب، وشمس، وأرض ...

الرابع: للمؤنث خمس عشرة علامة، ثمان في الأسماء، وأربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات، وأشهرُ علاماتِ التأنيث في الأسماء: التاء وألفُ التأنيث.

الخامس: يوجد بعض صور المذكر والمؤنث بعيدة عن المنطق العقلي كل البعد ولا ينسجم معها.

السادس: المذكر أصل والمؤنث فرع له، ومن أجل هذا التأصيل يغلب المذكر على المؤنث، في حالة إجتماعهما، مثل: قانتين، غابرين

السابع : إن المؤنثات المعنوية ليست إلا مانسميه بالمؤنث المجازي ، فليست بمؤنثات حقيقة ، تُدرك أنوثتها بتركيبها البيولوجي، وإنما نظر المتحدث لغويا فأنت منها شيئاً وذكر شيئاً وليس في علمنا لماذا أنت هذه ، وذكر تلك؟ ولا معلل ولا مبرر لذلك .فربما أراد المتحدث أن يفرق بين مثل هذه المؤنثات المجازية وغيرها من المؤنثات الحقيقة ، فلم يلحق بهذه علامة تأنيثٍ من العلامات الفاصلة.

الثامن: العرب تجترئ على تذكر المؤنث إذا لم يكن فيه علامة تأنيث و قام مقامه لفظ مذكر،مثل قولهم كف مخضب على معنى ساعد مخضب.

التاسع: إن للمؤنث أثرا في التراكيب النحوية، ومنه تأثيره على اسم الإشارة ،وكاف الخطاب وعود الضمير، ومنع الإسم من الصرف ، وتمييز العدد ومن أثره أيضاً المطابقة بين الفعل والفاعل.و مطابقة النعت والخبر والحال.

وأخيراً فإنني اتضرع الى الله تعالى شأنه أن أكون قد اوفيت هذه الرسالة متطلبات البحث العلمي الحقيقي خدمة للغة العربية لغة القرآن الكريم والرسالة المحمدية الشريفة، فإن وفقت فأحمد الله وأشكره وان بدا مني تقصير فحسبي اني بذلت للصواب ما استطعت الى ذلك سبيلاً والكمال لله وحده وله الحمد أولاً وآخراً .

الألف

- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تأليف: صديق بن حسن الفنوجي، (المتوفى: ١٣٠٧ هـ) ، تحقيق : عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ م
- الإتيقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين السيوطي، دار ، تحقيق: سعيد المندوب ، الطبعة: الأولى: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
- أدب الكاتب تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، السكوفي ، المروزي ، الدينوري، (المتوفى ٢٧٦هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة: الرابعة، مكتبة السعادة - مصر - ١٩٦٣
- أساس البلاغة، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
- الأساس في فقه اللغة العربية، أشرف على تحريره، أ.د. طولفد يرتيش فيش، نقله الى العربية وعلق عليه، دكتور سعيد حسن بحيري، أستاذ علوم اللغة بكلية الألسن - جامعة عين شمس، مؤسسة المختار القاهرة
- أسرار العربية، تأليف: الإمام أبي البركات الأنباري، (المتوفى ٥٧٧هـ) ، تحقيق: د. فخر صالح قدارة ، الطبعة: الأولى ، دار الجيل - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
- أسماء الكتب، تأليف: عبد اللطيف بن محمد رياض زادة (المتوفى هـ ١٠٨٧هـ)، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد التونجي، دار الفكر - دمشق / سورية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- الأشباه والنظائر في النحو: تأليف: الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي "المتوفى: ٩١١هـ" دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

- الإشتقاق ، تأليف :أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، (المتوفى:٣٢١ هـ)، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي بمصر ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
- إصلاح المنطق،تأليف:أبي يوسف يعقوب بن اسحق المعروف با بن السكيت ، (المتوفى ٢٤٤ هـ) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، و عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف، ١٣٦٨هـ ، ١٩٤٩م
- الأصول في النحو،تأليف:أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(المتوفى ٣١٦ هـ) تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، الطبعة: الثالثة، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- الأصوات اللغوية ، الدكتور إبراهيم أنيس، ط٣، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٣ . ١٠٠/٩٩/
- إعراب القرآن ، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (المتوفى ٣٣٨ هـ) تحقيق ،د. زهير غازي زاهد، دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م
- الإعراب المفصل في كتاب الله المرتل ، تأليف بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر للنشر والتوزيع .بدون سنة الطبع
- الألفية في النحو،تأليف:محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (المتوفى ٦٧٢هـ) كتابخانه ملي ايران ٢٠٠٥م
- الأمالي في لغة العرب، تأليف: أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي(المتوفى ٣٥٦هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي(المتوفى ٥٧٧هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - دمشق
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،الطبعة: الخامسة، دار الجبل - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،
تأليف: إسماعيل باشا الباباني البغدادي، (المتوفى ١٣٣٩هـ) دار إحياء التراث
العربي، بيروت، لبنان
- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبدیع) ، جلال الدين أبو عبد الله محمد
بن سعد الدين بن أبي محمد عبد الرحمن القزويني (المتوفى ٧٣٩هـ) الطبعة
الأولى : دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
الباء
- البرهان في علوم القرآن : تأليف: أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي
(المتوفى ٧٩٤هـ)تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة- بيروت -
١٣٩١هـ
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تأليف :الحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١
هـ)تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية، دار الفكر .١٣٩٩هـ ١٩٧٩ م
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: تأليف:أبي البركات بن الأنباري (المتوفى
٥٧٧ هـ) تحقيق د. رمضان عبد التواب ،الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي بالقاهرة
، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م
- البلغة في شذور اللغة ، مجموعة من مقالات اللغوية نشرها الدكتور أوغست هفتر
والأب ل . شيخو اليسوعي ، الطبعة الأولى دارالكتب العلمية بيروت - لبنان
، ٢٠٠٦م ١٤٢٧هـ
- البيتوشي " تأليف:الشيخ محمد خال، مطبعة المعارف - بغداد -١٣٧٧هـ ، ١٩٥٨م
ساعدت وزارة المعارف على نشره

التاء

- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين،: دار الهداية القاهرة بدون رقم طبعة أو تاريخ نشر
- التأنيث في اللغة العربية، تأليف: الدكتور إبراهيم إبراهيم بركات : الطبعة الأولى دار الوفاء القاهرة سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- التبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى ٦١٦ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه
- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، تأليف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبي العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
- التذكير والتأنيث في العربية والاستعمالات المعاصرة، محمود إسماعيل عمار، كلية المعلمين - ابها السعودية، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، 1424. بدون رقم العدد
- ترتيب اصلاح المنطق، تأليف: الشيخ محمد حسن بكائي الطبعة الاولى: ١٤١٢ هـ - مجمع البحوث الاسلامية ايران - مشهد
- التسهيل لعلوم التنزيل تأليف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، (المتوفى ٧٤١هـ) الطبعة: الرابعة، دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- تصريف ملاً علي الأشنوي المحشى، تأليف: العلامة علي بن الشيخ حامداً لشنوي ، دار الكردستان، للنشر والتوزيع - ايران - سندانج بدون رقم طبعة أو تاريخ نشر

- التطور النحوي للغة العربية :محاضرات القاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩ م
المستشرق الألماني: برجشتراسر،أخرجه وصححه وعلق عليه ، الدكتور رمضان
عبدالتواب، الطبعة الرابعة ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
- التعريفات:تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني (المتوفى ٦١٨هـ)، تحقيق:
إبراهيم الأبياري ،الطبعة الأولى ،دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥هـ
- المتعلقة على كتاب سيبويه : التأليف : أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي
(المتوفى ٣٧٧ هـ) تحقيق وتعليق ، الدكتور عوض بن حمد القوزي ، جامعة الملك
سعود - الرياض ، الطبعة الأولى ، رجب ١٤١٥ هـ - ديسمبر ١٩٩٤ م
- تفسير البحر المحيط تأليف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان
الأندلسي الغرناطي (المتوفى ٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق ، الشيخ عادل
أحمد عبد الموجود،و الشيخ علي محمد عوض وآخرين،الطبعة الأولى، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣ م
- تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء، (المتوفى
٧٧٤هـ) دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي
الشافعي (المتوفى ٦٠٤) ، ، الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية - بيروت -
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
- تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: محيي الدين بن شرف النووي، (المتوفى ٦٧٦هـ)
تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ،الطبعة لأولى، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تأليف ،أبي محمد بدر الدين حسن
بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ) ، شرح
وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الطبعة
الأولى، دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

- التوقيف على مهمات التعاريف،" المسمى بالتعاريف" تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي (المتوفى ١٠٣١هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الدايدة، الطبعة: الأولى، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق - ١٤١٠

الجيم

- جامع الدروس العربية : تأليف: الشيخ مصطفى الغلاييني (المتوفى ١٩٤٤ م) الطبعة الأولى، دار الإحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- جمهرة اللغة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (المتوفى ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، الطبعة: الأولى، دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧ م

الحاء

- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، تأليف: محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى ، ١٢٠٦هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية
- الحيوان، تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (المتوفى : ٢٥٥ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل - لبنان/ بيروت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

الخاء

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى ١٠٩٣هـ) تحقيق: محمد نبيل طريفي/ اميل بديع اليعقوب الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م

الدال

- دراسات في فقه اللغة ، تأليف : محمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي الطبعة الرابعة - بيروت - ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م
- دراسات في فقه اللغة ، تأليف: الدكتور صبحي الصالح: الطبعة السابعة، طبع بأوفسييت على مطابع ، دار العلم للملايين ، آذار (مارس) ١٩٧٨م

- دراسات في اللغة والنحو، تأليف: الدكتور عدنان محمد سلمان ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، وزارة التعلم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد ، ١٩٩١م
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف : محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث — القاهرة ، ١٤٢٥هـ — ٢٠٠٤م
- درّة الغوّاص في أوهام الخواص، تأليف: القاسم بن علي الحريري (المتوفى ٥١٦هـ) ، تحقيق: عرفات مطرجي ، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤١٨/١٩٩٨هـ،
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تأليف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، حققه وعربّ عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
- ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين :الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) جمع وترتيب، عبد العزيز الكرم ، مطبعة الكرم / ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م
- ديوان ابن أبي حصينة - شرح أبي العلاء المعري - تحقيق : محمد أسعد طلس ، الطبعة الثانية دار صادر بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- ديوان الحماسة، تأليف: أبي زكريّا يحيى بن عليّ التبريزي، (المتوفى ٥٠٢هـ) دار القلم - بيروت
- **ديوان العجاج** :تحقيق: عبدالحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، سنة ١٩٧١م.
- ديوان الهذليين - مطبعة دار الكتب المصرية - دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٥م. ج ١/ ص ١٤٢
- ديوان مروّ القيس :أعنتى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي — دار المعرفة— لبنان — الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م
- ديوان جرّانُ العود النميري برواية أبي سعيد السكري، القاهرة ١٩٣١م
- ديوان ذي الرمة ، أعنتى به و شرح غريبه ، عبد الرحمن المصطاوي ، الطبعة الأولى، دار المعرفة بيروت — لبنان، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م
- ديوان زهير بن ابي سلمى : اعنتى به حمدو طمّاس، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت — لبنان، ١٤٢٦هـ — ٢٠٠٥م

- ديوان كعب بن زهير، بشرح أبي سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري، الطبعة الثالثة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة - (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)
- ديوان ليبد بن ربيعة، اعتنى به، حمدو أحمد طماس، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، لبنان: ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ
- ديوان، كُتِبَ عزّة، جمعه وشرحه، الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م

الراء

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (المتوفى ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت

الزاي

- الزاهر في معاني كلمات الناس، تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الأولى: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢

الشين

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (المتوفى ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - سوريا - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح، في النحو، تأليف: خالد بن عبد الله الأزهرى (المتوفى ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
- شرح الرضي على الكافية، تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (المتوفى ٦٨٦هـ): تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر (جامعة قاريونس/ ليبيا، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)

- شرح الفية ابن مالك في النحو ، لفضيلة الشيخ العلامة ، محمد بن صالح العثيمين ، مكتبة الهدى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م
- شرح المفصل، تأليف: يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (المتوفى ٦٤٣ هـ —) صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور ، الطباعة المنيرية بمصر
- شرح النظام : تأليف، نظام الملة والدين الحسن بن محمد النيسابوري (من أعلام القرن التاسع الهجري ، و كان حياً بعد عام ٨٥٠ هـ)، إخراج وتعليق :علي الشملوي، الطبعة الثانية ،، مكتبة العزيزي — قم ١٤١٨ هـ ق ، ١٣٧٧ هـ
- شرح شافية ابن الحاجب - لرضى الدين الاسترأبادي (المتوفى ٦٨٦ هـ). تحقيق الأستاذ/ محمد نور الحسن وزميليه . دار الكتب العلمية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
- شرح شذور الذهب، تأليف: عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري (المتوفى ٧٦١ هـ) مراجعة وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الطبعة الثانية ، دار الفكر - بيروت ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م
- شرح قَطْرُ النَّدى وَبَلِّ الصَّدَى تصنيف : أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (المتوفى ٧٦١ هـ) ومعه سبيل الهدى بتحقيق شرح قَطْرُ النَّدى ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع — القاهرة ، ٢٠٠٤ م
- شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد السيرافي ؛ الحسن بن عبد الله بن المزربان (المتوفى ٣٦٨ هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سعيد علي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية — بيروت — ، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م ،
- شروح لامية العرب للعلماء الأجلاء ، المبرد ، والزمخشري وابن عطاء الله المصري ن وابن زاكور المغربي : شرح وتحقيق ، الدكتور عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ، دار الآفاق العربية ، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م

الصاد

- الصاحبى تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) - تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي وشركاه - القاهرة .
- الصحاح، مرتب ترتباً ألفبائياً على وفق أوائل الحروف تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري ، (المتوفى ٣٩٣هـ) اعتنى به: خليل مأمون شيخاً، الطبعة الثانية ، دار المعرفة بيروت — لبنان ، ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨م

الضاد

- الضمائر في اللغة العربية ، تأليف: الدكتور محمد عبد الله جبر ، دار المعارف: الطبعة الأولى ، ١٩٨٣

الطاء

- ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية، دراسة لغوية تأصيلية تأليف: الدكتور إسماعيل أحمد عميرة ، الطبعة الأولى، مركز الكتاب العلمي، عمان — الأردن ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦ م ،

العين

- العدد في اللغة، تأليف: علي بن إسماعيل بن سيدة النحوي اللغوي (المتوفى ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر / عدنان بن محمد الظاهر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ — ١٩٩٣م
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تأليف: هنري فليش، تعريب وتحقيق، الدكتور عبد الصبور شاهين الطبعة الثانية ، دار المشرق — بيروت — ١٩٨٣ م

- العربية والحداثة او الفصاحة فصاحات، تأليف: الدكتور محمد رشاد الحمزاوي منشورات المعهد القومي لعلوم التربية — تونس — ١٩٨٢ م
- العشرات في غريب اللغة، تأليف: أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (المتوفى ٣٤٥هـ) ، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية - عمان - ١٩٨٤
- علل التنثية، تأليف: أبي الفتح عثمان ابن جني النحوي الموصلية (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: الدكتور صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م
- علل النحو، تأليف: أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق (المتوفى ٣٢٥هـ) ، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش،، الطبعة: الأولى مكتبة الرشد - الرياض / السعودية - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، تأليف: دكتور محمود السعران دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٩٩م
- الغين
- الغرّة المَخْفِيّة في شرح الدرّة الألفيّة لأبن معط ، تأليف ابن الخباز، (المتوفى ٦٣٩هـ) تحقيق: حامد محمد العبدلي ، الطبعة الأولى - دار الأنبار - بغداد - الرمادي - مطبعة العاني - بغداد ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م
- الفاء
- فصول في فقه اللغة العربية ، تأليف : الدكتور إميل بديع يعقوب ، ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس - لبنان
- فصول في فقه اللغة العربية، تأليف: الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة السادسة، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

- فقه اللغات السامية ، تأليف :المستشرق الألماني كارل بُروكلمان ، ترجمة : الدكتور رمضان عبد التواب مطبوعات جامعة الرياض ، ئوفسيت ، مكتبة اللغة العربية= =شارع المتنبي
- فقه اللغة مناهله ومسائله، تأليف: الدكتو محمد أسعد النادري،المكتبة العصرية،صيدا- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م
- فقه اللغة، تأليف:الدكتور علي عبدالواحد وافي، الطبعة السابعة، دار النهضة،مصر - القاهرة
- الفهرست، تأليف: محمد بن إسحاق أبي الفرج ابن النديم (المتوفى ٣٨٥هـ) ، دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ - ١٩٧٨
- في التعريب والمغرب، تأليف: عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري (المتوفى ٤٩٩هـ) تحقيق:د.إبراهيم السامرائي،مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- في اللهجات العربية ،الدكتور إبراهيم أنيس، الطبعة الرابعة ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

القاف

- القاموس المحيط مرتب ترتيباً ألف بائياً وفق أوائل الحروف، تأليف : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، رتبه ووثقه ،خليل مأمون شيحا ،الطبعة الثانية ،دار المعرفة بيروت - لبنان ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م
- قصيدة في المؤنثات السماعية لابن الحاجب جمال الدين أبي عمرو،عثمان بن عمر بن أبي بكر، تحقيق إحسان جعفر ،مجلة : اللسان العربي ، الرباط - المغرب (العدد :

الكاف

- كتاب معاني الحروف، تأليف، أبي الحسن علي بن عيسى الرمانى النحوي (المتوفى ٣٨٤ هـ) - دار ومكتبة الهلال - بيروت - ٢٠٠٨ م - ١٤٢٩ هـ تحقيق ، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي
- كتاب الجمل في النحو، المنسوب إلى: الخليل بن أحمد الفراهيدي، (المتوفى ١٧٥ هـ) تحقيق، الدكتور فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير، ميمون بن قيس بن جندل، الأعشى والعشى الآخرين، مطبعة آذلف هلز هوسن ، سنة ١٩٢٧ م
- كتاب العين، تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي : دار ومكتبة الهلال ، بدون تاريخ
- كتاب الفرق، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)
- كتاب اللمع في العربية، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي ، (المتوفى ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : فائز فارس دار الكتب الثقافية - الكويت ، ١٩٧٢ ،
- كتاب سيبويه، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (المتوفى ١٨٠ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: الأولى، دار الجيل - بيروت بدون تاريخ
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (المتوفى ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير حاجي خليفة (المتوفى ١٠٦٧ هـ) دارالكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ هـ

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي (١٠٩٤ هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

اللام

- اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف: أبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله (المتوفى ٦١٦ هـ) تحقيق: غازي مختار طليمات ، الطبعة الأولى ، دار الفكر - دمشق ، ١٩٩٥

- اللباب في علوم الكتاب ، تأليف : أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (المتوفى بعد ٨٨٠ هـ) تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

- لسان العرب: تأليف: ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (المتوفى ٧١١ هـ)، الطبعة الأولى: دار صادر - بيروت، ٢٠٠٠ م

الميم

- ما ينصرف وما لا ينصرف ، تأليف أبي إسحق الزجاج (المتوفى ٣١١ هـ) تحقيق ، هدى محمود قراعة ، القاهرة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م،

- المبتكر فيما يتعلق بالموثوث والمذكر لذي الفقار التقوى ، ألفه سنة ١٢٩٧هـ وطبعه طبعة حجرية بمدينة بهوبال بالهند
- مجمع الأمثال، تأليف:أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري(المتوفى ٥١٨هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- مجمل اللغة ، تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ،(المتوفى ٣٩٥ هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف:أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى،(المتوفى ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٠م
- المحيط في اللغة ،تأليف:الصاحب إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني(المتوفى ٣٨٥هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين،الطبعة : الأولى ،عالم الكتب - بيروت / لبنان - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
- المخصص،تأليف:أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى الأندلسي (المتوفى ٤٥٨هـ) تحقيق ،الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف الهنداوي،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية،بيروت - لبنان ، ٢٠٠٥م
- المدخل إلى علم اللغة ،تأليف : كارل - ديتر بنتنج ، ترجمة وتعليق: الدكتور سعيد حسن بحري ،الطبعة الأولى مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،تأليف: الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الثالثة مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م
- المذكر والموثوث لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى ٢٠٧هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، دار التراث - القاهرة ١٩٧٥م
- المذكر والموثوث: تأليف :أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (المتوفى : ٢٥٥ هـ) تحقيق، د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى ،دار الفكر المعاصر،بيروت - لبنان، دار الفكر ،دمشق سورية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

- المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (المتوفى ٢٨٥هـ) ، تحقيق ، الدكتور: رمضان عبد التواب و الدكتور صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦م
- المذكر والمؤنث، تأليف : أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بشار بن الحسن الأنباري (المتوفى ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الشربيني شريدة ، دار الحديث القاهرة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م
- المذكر والمؤنث لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم بن التستري (المتوفى ٣٦١ هـ) حققه وقدم له وعلق عليه : الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة والدار الرافعي بالرياض ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- المذكر والمؤنث تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني (المتوفى ٣٩٢هـ) تحقيق الدكتور طارق نجم عبد الله ، الطبعة الأولى ، دار البيان العربي ، جدة ص ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- المذكر والمؤنث لأبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي (٣٩٥هـ) تحقيق، الدكتور رمضان عبد التواب سنة ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩م
- المذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه ؛ تأليف: أبي أوس إبراهيم سليمان الشمسان ، مقاربات في اللغة والآداب، الطبعة الأولى ، جمعية اللهجات والتراث الشعبي جامعة الملك سعود ، ١٤٢٨هـ
- المزهرفي علوم اللغة وأنواعها : تأليف، الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١ هـ) شرح وتعليق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية - بيروت ، ٢٠٠٧م ، ١٤٢٨هـ
- مشكل إعراب القرآن ، تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (المتوفى ٤٣٧ هـ) تحقيق : د. حاتم صالح الضامن منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية ، دار الحرية ، ١٩٧٥م

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (المتوفى ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت
- المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، تأليف: عصام نور الدين، الطبعة الأولى - دار الكتاب العالمي - مكتبة المدرسة . ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م
- معاني القرآن وإعرابه ، تأليف: أبي إسحق إبراهيم بن السري ، الزجاج (المتوفى ٣١١هـ) شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- معاني النحو، تأليف : الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الثانية : شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (المتوفى ٦٢٦هـ)، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م
- معجم الجيم، تأليف: أبي عمر و الشيباني (المتوفى ٢١٣ هـ) هذب ودرس أنواع المعجم وتطوراته الدكتور محمد فريد عبد الله ، أستاذ اللغة العربية في الجامعة الإسلامية في لبنان الطبعة الأولى ، دار ومكتبة هلال بيروت ، دار البحار بيروت ، ٢٠٠٤م
- معجم القراءات. تأليف: الدكتور. عبد اللطيف الخطيب ، الطبعة الأولى ، دار سعد الدين - دمشق - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، إعداد: د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م
- المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ، إعداد : د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- المعجم الوسيط ، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية بالقاهرة : دار الدعوة. بدون سنة الطبع.

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف : عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد (المتوفى ٤٨٧ هـ) تحقيق : مصطفى السقا، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ عالم الكتب - بيروت
- معجم مقاليد العلوم، تأليف: أبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١ هـ) ، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة، الطبعة: الأولى ، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م
- معجم مقاييس اللغة، تأليف:أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى ٣٩٥ هـ)تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: الثانية،دار الجيل، بيروت ،لبنان ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د . مازن المبارك / محمد علي حمد الله الطبعة: السادسة: دار الفكر - دمشق - ١٩٨٥
- المفصل في صنعة الإعراب، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(المتوفى ٥٣٨هـ) تحقيق: د.علي بو ملح ، الطبعة: الأولى،مكتبة الهلال - بيروت -١٩٩٣
- المفضليات، تأليف: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (المتوفى ١٦٨هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، بيروت
- المقتضب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد(المتوفى ٢٨٥ هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة : عالم الكتب. - بيروت ،بدون سنة الطبع
- المقرب،تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (المتوفى ٦٦٩ هـ) تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري و عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ١٩٨٦ م

- المقصور والممدود : تأليف: أبي علي القالي (المتوفى ٣٥٦ هـ) تحقيق :
الدكتور أحمد عبد المجيد الهريدي ، بالقاهرة الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ١٤١٩
هـ ١٩٩٩ م
- مهمات المتون ، الطبعة الثانية ، الناشر: نشر علوم القرآن — سنندج ١٣٦٩
هجري شمسي
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : د. عبد الوهاب المسيري ، دار الشروق -
القاهرة - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٩ م
النون
- النحو الوافي، تأليف: عباس حسن، الطبعة الأولى، دار النشر: آوند د انش، ١٤٢٥
هـ ٢٠٠٤ م
- نهج البلاغة: للشريف الرضي ، محمد بن الحسين ، (المتوفى ت ٤٠٦هـ) تحقيق صبحي الصالح ،
بيروت ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م.
- النوار في اللغة: تأليف :أبي زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس بن ثابت (المتوفى
٢١٥ هـ) تحقيق، الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، الطبعة الأولى، دار الشروق،
١٩٨١ م — ١٤٠١ هـ
- الهاء
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين تأليف: إسماعيل باشا الباباني
البغدادي، (المتوفى ١٣٣٩ هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية
استانبول سنة ١٩٥١ اعادت طبعه بالانفست دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي تحقيق : (المتوفى ٩١١ هـ) عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ،
١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

البحوث

- التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري، عبد الله سليمان محمد أديب — رسالة ماجستير — كلية الآداب — جامعة الموصل ١٤٢٣ هـ — ٢٠٠٢ م
- العلة النحوية عند الرضي في شرح الكافية لرضي الدين الاسترابادي (المتوفى ٦٨٦ هـ) (رسالة ماجستير)، علي سعيد جاسم الخيكاني، كلية التربية، قسم اللغة العربية، جامعة بابل — ١٤٢٥ هـ — ٢٠٠٤ م
- المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، فراس عصام شهاب السامرائي، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها) — كلية الآداب — جامعة البصرة، ١٤٢٦ هـ — ٢٠٠٥ م
- المنهل الصافي في شرح الوافي، بدر الدين الدماميني، (المتوفى ٨٢٨ هـ)، دراسة وتحقيق: فاخر جبر مطر، (أطروحة دكتوراه جامعة البصرة) ١٤١٠ هـ — ١٩٨٩ هـ

الدوريات

- أهمية لغات الشرق القديم أو (اللغات السامية) في دراسة النحو العربي دراسة تطبيقية على (المفرد والمثنى والجمع) مقالة نشرها، د. إلياس بيطار، في جلة التراث العربي — مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب — دمشق العددان ٧١ - ٧٢ - السنة ١٨ - " ١٩٩٨ م - ١٤١٨ هـ
- قضية التذكير والتأنيث في العربية: الدكتور طارق عبد عون الجنابي: مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الأول — المجلد الثامن والثلاثون — بغداد، رجب ١٤٠٧ هـ — آذار ١٩٨٧ م
- مقدمة المؤنثات السماعية: بقلم محمد الخال، مسئل من المجلدين الثالث عشر والربع عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧